الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات

ميدان اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

معاني حرفي الجر "في" و "على" في سورة البقرة

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس نظام جديد
تخصص لغة عربية

إعداد الطالبتين:

إيمان سقني
فطيمة عوينة

إشراف الأستاذ:

سليم عواريب

السنة الجامعية: 2010 – 2011م

خطة البحث:

- مقدمة

بدأناها بالاستفتاح ثم انتقلنا إلى التحدث عن عنوان موضوع بحثنا و سبب اختيارنا للبحث و المصاعب التي واجهناها. ثم الخطة التي اتبعناها، و بعد هذا تحدثنا عن المصادر و المراجع التي استعملناها في ذلك و المنهج المتبع.

- مدخل

تحدثنا فيه عن الجملة و شبه الجملة ثم انتقلنا إلى سبب تسميته حر الجر "حرفا" و أقسامه و بعد ذلك سبب اختيار سورة البقرة كنموذج.

- الفصل الأول: الجانب النظري

1- تعريف حرف الجر
2- عددها
3- أنواعها
4- الأحكام الخاصة بأنواع حروف الجر
5- متعلق حرف الجر الأصلي
6- حذف المتعلق جوازا و وجوبا
7- سبب تسمية حروف الجر
8- الجار و المجرور
   أ- تعريف الجار لغة و اصطلاحا
   ب- تعريف المجرور لغة و اصطلاحا
   ت- تعريف الجر لغة و اصطلاحا
9- عدد الحروف الجارة عند القدامى و المحدثين
10- حروف الجر (أقسامها وعملها)
11- محل المجرور من الإعراب

أ- المجرور بحرف زائد

ب- المجرور بحرف جر شبيه بالزائد

ت- المجرور بحرف جر أصلي

12- المجرور الواقع تابعا لما قبله

13- حذف حرف الجر

أ- حذف حرف الجر قياسا

ب- حذف حرف الجر سماعا

14- مواطن زيادة حروف الجر

15- التناوب (نيابة حرف جر عن آخر)

16- معاني حروف الجر

- الفصل الثاني: الجانب التطبيقي
- قائمة المصادر و المراجع
- خاتمة

مقدمة:

نحمد ربنا حمد الشاكرين على نعمه، و أن جعلنا مسلمين و جعل العربية لغة القرآن الكريم و الدين، إذ هو القائل في محكم التنزيل {إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون} (يوسف آ:2)

و الصلاة و السلام على أفصح البلغاء و صفوة الأنبياء، و آله و أصحابه و تابعيهم، و من نحا نحوهم و اهتدى بهديهم، و سلك سبيلهم إلى يوم الجزاء و بعد:

فاللغة العربية من أسمى اللغات قدرا و أنفعها أثرا، كيف و لا هي لغة القرآن الكريم والسنة المطهرة التي فهمها يتأتى بمعرفتها و هذا ما اتفق عليه العقلاء و لا يجحده إلا السفهاء.

فمعرفة اللغة ضرورة لاسيما في الزمن الذي أصبح أهلها بغيرها يفخرون، و بمن تكلم بها يسخرون، فحلت العجمة مكان لغة القرآن.

فاللغة كالشجرة التي تسمو، و تزدهر و تمد ثمارها كلما اعتني بها، فهي سلاح و عماد البلاغيين، و أداة المجتهد للدخول في علومها و مباحثها، لذا فليس عجبا في أن نجد أسلافنا العباقرة تفرغوا لها و جمعوها و أصلوها في إخلاص و صبر لا ينفذ.

و عليه فقد انتظمت قواعدها منذ زمن غابر على أكمل وجه و أحسن حال، مما يجعلنا نقول بكل افتخار أنه لا ابتكار في اللغة، إذ أن كلها مؤصل و معقد.

فمن قواعد اللغة التي خضنا فيها، و اخترناها موضوعا لبحثنا هو "حروف المعاني" و بصفة خاصة "حروف الجر"، أو ما يسمى بحروف الخفض، و هي حروف تجر معنى الفعل قبلها إلى الاسم بعدها، أو تضييق معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها، حيث تعتبر بمثابة قنطرة توصل المعنى بين العامل و الاسم المجرور، فلا يستطيع العامل أن يوصل أثره إلى ذلك الاسم إلا بمعونة حرف الجر.

فاختيارنا لهذا البحث لم يكن نابعا من رغبة شخصية، و إنما كان في البداية، ما هو إلا موضوعا من المواضيع المقترحة من طرف اللجنة الإدارية، و الذي أصبح في نهاية الأمر معمل جد لا دخل للرغبة فيه، و هذا ما جعلنا نسير قدما لإنجاز هذا البحث الذي دس فينا روح التمعن و البحث من اجل التعرف أكثر على هذه الحروف (حروف الجر)،والإجابة عن كثير من التساؤلات و المشكلات منها :

1- ما هي حروف الجر ؟

2- ما هي أنواعها و أقسامها ؟

3- ما هو محلها من الإعراب في الجملة ؟

4- و فيما تتمثل معانيها ؟

و في بحثنا هذا قد تطرقنا إلى تعريفها، عددها، أنواعها، تعليق حرف الجر الأصلي، بسبب تسميتها، تعريف الجار والمجرور، أقسامها و عملها عند القدامى و المحدثين، محل المجرور من الإعراب، حذف حرف الجر، مواطن زيادة حرف الجر، التناوب في هذه الحروف، معانيها فهذا من جهة، ومن أخرى محاولة إبعاد التخوف و الرهبة عن قواعد اللغة و أساليبها التي رسخت في ذهن الطلبة بصعوبة على الرغم من تطرق الكثير من النحاة إليها، و التي اخترنا بعضا منها كمراجع لنا مثل "الكامل في النحو و الصرف و الإعراب" "لأحمد قبش" و كتاب "النحو الشافي الشامل" "لمحمود حسني مغالسة"، و كتاب "المعجم المفصل في النحو العربي" "لعزيزة فوال بابتي"، و كتاب "النحو الوافي" "لعباس حسن" و غيرها من المراجع.

و قد اعتمدنا في بحثنا على المنهج الموضوعي، الذي يتناسب و الخطة التي رسمناها، إذ قسمناه إلى فصلين:

الأول نظري: تطرقنا فيه إلى ما سبق ذكره.

و الثاني تطبيقي: فقد خصصناه لدراسة معاني الحرفي "في" و "على" في سورة البقرة معتمدين في ذلك على عدة مراجع منها: "الكشاف" "للزمخشري"، "الدرالمصون في كتاب المكنون" للسمين الحلبي"، و "إعراب القرآن و بيان معانيه" "لمحمد حسن عثمان" و غيرها.

أما الخاتمة، فقد أوردنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها، و نرجو التوفيق و السداد من المولى عز و جل.

مدخل :

تعتبر الجملة مكون لغوي يتركب من مسند و مسند إليه، تتجلى وظيفتها في نقل ما في ذهن المتكلم من أفكار إلى ذهن السامع، فهي إذن وسيلة تستعمل لنقل الأفكار و تبادلها بين الناس، أو هي "الصورة اللفظية للفكرة"[1]

و هذا ما أدى بالنجاة إلى دراستها و الاعتناء بها من حيث ألفاظها و معانيها وفي هذا يقول مهدي المخزومي "إن موضوع الدرس النحوي هو الجملة، و ما يعرض لها من ظروف قولية، و ما يعرض لأجزائها في أثناء الاستعمال، و في ثنايا تأليف من عوارض، فقد تقع الجملة في سياق نفي أو استفهام أو توكيد، و قد يعرض لأجزائها عوارض مختلفة من تقديم و تأخير و من ذكر و حذف، و من إضمار و إظهار و من معان إعرابية كالفعالية و المفعولية، كل هذا يقع في حدود الدرس النحوي، و في دائرته"[2]

فمثلا إذا أراد الدارس أن يدرس أسلوب "نفي" أو استفهام أو توكيد... كان ملزما بأن يدرس معظم أبواب النحو العربي، فيجمع ما تفرق منها، كما سيتعين بآراء علماء المعاني ليحدد دلالة ما يدرس.

و ذلك أن: جهود البلاغيين العرب كانت لها مكانتها و تقديرها في دراسة الجملة العربية من حيث الأساليب (نفي، توكيد...)، فهي المكمل الطبيعي لجهود النحاة في هذا الميدان.

و هذا ليس إقحاما لعلم المعاني في علم النحو، و إنما هو منهج يجمع بين الشكل والمضمون[3]، و يستعان في هذا المجال بآراء الجرجاني (471 هـ) الذي وضع علم المعاني، فيقول "و اعلم أن ليس النظم إلا أن توضع كلاما، الوضع الذي يقتضيه علم النحو، تعمل على قوانينه و أصوله، و تعرف مناهجه التي نهجتها، فلا تزيغ عنها، و تخفض الرسوم التي رسمت لك فلا تحل بشيء منها"[4]

و قد تتألف الجملة من اسمين أو من اسم و فعل، و قد تطول ألفاظها فتعدد عناصرها (اسم و فعل و حرف ربط)، و بهذا تكون الجملة إما اسمية أو فعلية بالإضافة قسيم آخر لها و هو شبه الجملة، هاته الأخيرة التي يطلق عليها النحاة تسمية الجار و المجرور، أما تسميتها بشبه الجملة يرجع إلى أسباب منها أنها لا تؤدي معنى مستقلا في الكلام. و إنما يؤدي معنى فرعيا.

انطلاقا مما تطرقنا إليه سلفا (شبه الجملة) أن هذه التسمية تطلق على الظرف و الجار و المجرور الذي يتركب من حرف جر و اسم بعده، يمكننا التحدث قليلا عن تسمية الحرف و تسميته عموما.

---

[1] في النحو العربي، قواعد و تطبيق لمهدي المخزومي دار الرائد العربي بيروت لبنان ط2 – 1406هـ - 1986م ص 83.
[2] في النحو العربي، نقد و توجيه لمهدي المخزومي المكتبة العصرية صيد، ط1. 1964م ص 70
[3] ينظر دلائل الإعجاز لعبد القادر الجرجاني تح: محمد التنجي دار الكتاب العربي ط2 – 1997م ص 75
[4] المرجع نفسه ص 77

سبب تسميته حرفا:

لقد اختلف النحويون في سبب تسميته حرفا، فهناك من اعتبره طرفا في الكلام، و ذلك أن الحرف في اللغة هو الطرف، غير أن الحرف قد يقع حشوا مثل مررت بزيد. فليست الباء فبهذا بطرف. و إنما هو طرف في المعنى.

كما أن هناك من اعتبره بمعنى الوجه الواحد مثل قوله: {ومن الناس من يعبد الله على حرف} "الحج آ: 11" أي على وجه واحد.

أما إذا قيل أن الحرف الواحد قد يرد لمعان كثيرة، فالجواب أن الأصل في الحرف أن يوضع لمعنى واحد، و قد يستعمل في غيره.

و الظاهر أنه سمي حرفا لأنه طرف في الكلام كما سبق و ذكرناه.

و الحرف على ضربين: حرف مبنى و حرف معنى.[1]

أ- حرف مبنى: و هو ما كان من بنية الكلمة و يتكون من ثمانية و عشرون حرفا: الألف، الباء، التاء، الثاء، الجيم، الحاء، الخاء، الدال، الذال، الراء، الزاي، السين، الشين، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، العين، الغين، الفاء، القاف، الكاف، اللام، الميم، النون، الهاء، الواو، الياء"[2]

ب- حرف المعنى: "وهو ما كان له معنى لا يظهر إلا إذا انتظم في الجملة كحروف الجر و الاستفهام و العطف و غيرها و هي قسمان عامل و عاطل"[3]

وقد ذكر بعض النحويين أن جملة حروف المعاني ثلاثة و سبعون حرفا و زاد غيره على ذلك حروف أخرى، و هي منحصرة في خمسة أقسام: أحادي، ثنائي، ثلاثي، رباعي، خماسي"[4]

"وكذلك من بين الآراء التي دارت حول تسمية الحرف رأي ابن يعيش فيه حيث يقول أن "الحرف هو ما دل على معنى في غيره، و من ثم لم ينفك من اسم أو فعل يصحبه"[5]

أي أن الحرف كلمة دلت على معنى في غيرها معناها فصل ميزه من الاسم و الفعل إذ أن معنى الاسم و الفعل يكون في أنفسهما و معنى الحرف في غيره

و خلاصة ما سبق أن حرف الجر من حروف المعاني و سميت بهذا الاسم تمييزا لها عن حروف المباني التي تتركب منها الكلمة من حروف المعجم الثمانية و العشرون.

---

[1] ينظر الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المراد ي تح، فخر الدين قباوه، محمد نديم فاضل دار الكتب العلمية ط1 – 1992 ص 23-24

[2] جامع الدروس العربية لمصطفى الفلاييني ط28، 1993 ص 253

[3] المرجع نفسه، ص 253

[4] ينظر الجنى الداني في حروف المعاني، ص 25

[5] شرح المفصل لابن علي بن يعيش النحوي إدارة الطباعة المنيرية ج8 ص2

و انطلاقا من عنوان بحثنا "معاني حرفي الجر "في" و "على" في سورة البقرة وجب علينا التطرق إلى الحديث عن حروف الجر.

"فحروف الجر جاءت نائبة عن الأفعال التي هي بمعناها فالباء ثابت عن الصق و الكاف ثابت عن أشبه و كذلك سائر الحروف.

و قال فيها ابن يعيش: "أعلم أن هذه الحروف تسمى حروف الإضافة لأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها و تسمى بحروف الجر لأنها تجر ما بعدها من الأسماء التي تخفضها"[1]

أما سبب اختيارنا لسورة البقرة هو احتواؤها على عدد كبير من حرفي الجر "في" و "على" و بغية صدى معانيها و تتبعها في السور الطوال –سورة البقرة–

و هي أول سورة نزلت بالمدينة و من أسمائها غير البقرة سنام "سنام القرآن و فسطاط القرآن و ذلك لعظمها و لها جمع فيها من الأحكام التي لم تذكر في غيرها، و وجه مناسبتها لسورة الفاتحة؟ أن الفاتحة مشتملة على بيان التربوية أولا، و العبودية ثانيا و طلب الهداية في المقاصد الدينية و المطالب اليقينية ثالثا. و كذا سورة البقرة مشتملة على بيان معرفة الربط أولا، و على العبادات ثانيا و على طلب ما يحتاج إليه في العاجل ثالثا[2]

وقد ابتدأها الله بثلاثة أحرف من حروف الهجاء تحديا للعرب للقرآن الكريم و إظهارا لعجزهم على أن يأتوا بمثله فهذا هو القرآن المعجز الذي أنزله الله على رسوله محمد صلى الله عليه و سلم[3]

فهذه السورة تحتوي على مائتان و ثمانون و ست آيات توكلها مدنية إلا الآية مائتي و واحد و ثمانون، فنزلت بمنءً في حجة الوداع. فالبقرة جميعها مدنية بلا خلاف، و هي من أوائل ما نزل[4].

---

[1] شرح الفصل ص7

[2] ينظر إعراب القرآن و بيان معانيه لمحمد حسن عثمان دار الرسالة القاهرة ط1 – 2002. ص 34

[3] المرجع نفسه ص 35

[4] ينظر مختصر تفسير ابن كثير تح: محمد علي الصابوني، ج1، دار الجبل، ط1 ص 28

الجانب النظري

1- تعريف حروف الجر:

حروف الجر هي التي تجر معنى الفعل قبلها إلى الاسم بعدها، أي تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها، فهي بمثابة الحبل الوريد توصل المعنى بين العامل و الاسم المجرور، بحيث أن العامل لا يستطيع أن يوصل أثره إلى الاسم إلا بمساعدة حرف الجر.[1]

2- عددها:

تعد حروف الجر في مجملها عشرون حرفا و هي كما يلي: (الباء، من، إلى، عن، على، في، الكاف، اللام، واو القسم، تاء القسم، مذ، منذ، ربّ، حتى، خلا، عدا، حاشا، كي، متى، لعل)[2]

3- أنواعها:

من خلال تطلعنا لكتب عديدة وجدنا أن حروف الجر تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي: حروف جر أصلية، حروف جر زائدة و حروف جر شبيهة بالزائدة.

أ- حروف الجر الأصلية:

حروف الجر الأصلية هي "التي تؤدي معنى جديدا في الجملة"[3] و تصل بين عاملها و الاسم المجرور بها و هي "من، حتى، في، عن، على، مذ، منذ، اللام، كي، الواو، التاء و الكاف"[4]

ب- حروف الجر الزائدة:

و هي عكس الحروف الأصلية، أي أنها لا تفيد معنى جديد بل تقوي المعنى القائم في الجملة، "كما أن إعراب للاسم بعدها يكون مجرورا لفظا، و له محل من رفع أو نصب أو جر على حسب مقتضيات العوامل و الإعراب"[5]

و حروف الجر الزائدة هي كما يلي: "الباء، اللام، الكاف، من"[6]

---

[1] ينظر الكامل في النحو و الصرف و الإعراب لأحمد قيش ط6 – 1986م ص 171
[2] ينظر جامع الدروس العربية ص 167
[3] الكامل في النحو و الصرف و الإعراب ص 171
[4] المرجع نفسه ص 171
[5] المرجع نفسه ص 172
[6] المرجع نفسه ص 172

ج- حروف الجر الشبيهة بالزائدة:

فهذه الحروف تجر الاسم بعدها لفظا فقط و يكون لها بهذا محل من الإعراب مثلها مثل الزائدة، كما أنها[1] "تؤدي معنا جديدا في الجملة مكملا لمعنى موجود و هي: ربّ، خلا، عدا، حاشا"[2]

من خلال تعرفنا على الأنواع الثلاثة لحروف الجر أردنا أن نضع جدولا يلخص الأحكام الخاصة بكل نوع:

- الأحكام الخاصة بأنواع حروف الجر:

نوع الحرف	الأحكام الخاصة بكل نوع			
حرف الجر الأصلي	يأتي بمعنى جديد يكمل معنى عامله	يجر الاسم بعده لفظا	لا يكون للمجرور محلا إعرابي آخر	يحتاج مع مجروره أي لعامل يتعلق به
حرف الجر الزائد	لا يأتي بمعنى جديد إنما يؤكد معنى الجملة	يجر الاسم بعده لفظا	يكون للمجرور محل إعرابي آخر مع ذلك الجر اللفظي	لا يحتاج مع مجروره لمتعلق
حرف الجر الشبيه بالزائد	يأتي بمعنى جديد مستقل	يجر الاسم بعده لفظا	يكون للمجرور محل إعرابي آخر مع ذلك الجر اللفظي	لا يحتاج مع مجروره لمتعلق

4- متعلق حرف الجر الأصلي:

إن حرف الجر الزائد و الشبيه بالزائد لا يحتاج إلى متعلق، أما الحروف الأصلية فتعلق بعاملها، وهو ما كان مرتبطا بها من فعل أو شبهه أو معناه كالمصدر أو اسم الفعل أو المشتقات مثل "شكرت لله" فلله جار و مجرور متعلق بالشكر.

وقد يتعلق بما يشير إلى معنى الفعل مثل: "أنا مجاهد بالقلم"

[1] ينظر الكامل في النحو و الصرف و الإعراب ص 172
[2] المرجع نفسه ص 172

و قد يتعلق باسم مؤول بما يشبه الفعل فيكون حرف الجر متعلق بلفظ الجلالة.[1]

5- حذف المتعلق جوازا و وجوبا:

أ- جوازا: فالمتعلق يكون محذوفا جوازا إذا كان خاصا، أي أن يكون متعلق بمسمى خاص، و ذلك شرط أن لا يحتل الفهم بحذفه نحو: "بالله" هي جوابا لمن لنا: "بمن تؤمن"

ب- وجوبا: و الواجب أن يكون كونا عاما، أي أن يكون متعلق بمسمى عام نحو: "الضيق في القلوب" "الكتاب لعصام" "مررت برجل في الطريق"[2]

6- سبب تسمية حروف الجر:

سميت حروف الجر بهذا الاسم، لأنها تجر الفعل قبلها إلى الاسم بعدها، أو لأنها تجر ما بعدها من الأسماء، أي تخفضه و لهذا تسمى أيضا بحروف الخفض.

كما تسمى بحروف "الإضافة" لأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء التي بعدها، و ذلك أن من الأفعال ما لا يقوى على الوصول إلى المفعول به، فقووه بهذه الحروف مثل: "عجبت بعصام" "مررت بمحمد".[3]

7- الجار و المجرور:

1- تعريف الجار لغة و اصطلاحا:

أ- لغة: "جر الشيء، سحبه و جذبه، و الجار اسم فاعل من جر"[4]

ب- اصطلاحا: و هي حروف الجر، كما تسمى أيضا بحروف الإضافة، و ذلك أنها تضيف معاني الأفعال التي قبلها إلى الأسماء التي بعدها.

2- تعريف المجرور لغة و اصطلاحا:

أ- لغة: "هو الجذب، جره، يجره جرا"[5]

ب- اصطلاحا: هو المجرور بالحذف، و المبني على الكسرة.[6]

3- تعريف الجر لغة و اصطلاحا

أ- لغة: "هو الجذب، جره، يجره جرا"[7]

ب- اصطلاحا: الجر في النحو ظهور علامة الجر على الاسم المجرور.

كما نجد تعريف آخر للجر و هو حروف تجر معنى الفعل قبلها الى الاسم بعدها[8]

---

[1] ينظر الكامل في النحو و الصرف و الإعراب ص 172، و جامع الدروس العربية ص 202

[2] ينظر جامع الدروس العربية ص 203

[3] ينظر المعجم المفصل في النحو الغربي عزيزة فوال- بابتي دار الكتب العلمية ط1 – 1992م ص 401، و جامع الدروس العربية ص 168

[4] المرجع نفسه ص 401

[5] المرجع نفسه ص 953

[6] ينظر المرجع نفسه ص 953

[7] ينظر المرجع نفسه ص 954

[8] ينظر المعجم المفصل ص 954، و الكامل في المحو و الصرف و الإعراب ص 172

بعد التعرض لسبب تسمية حروف الجر و تعريفها نبدأ الآن بذكر عددها و ذلك اعتمادا على ما جاء عند القدامى (كابن هشام)، و المحدثين 'كعباس حسن"

1- عدد الحروف الجارة عند القدامى و المحدثين:

أ- عند ابن هشام: إن عدد الحروف الجارة عند "ابن هشام" هو عشرون حرفا، أسقط كمها سبعة و هي "حاشا، خلا، لعل، متى، كي، لولا، عدا" و إنما أسقط الأربعة الباقية لشذوذها و ذلك لأن "لعل" في نظره لا يجر بها إلا عقيل و "متى" لايجر بها هذيل و "لي" لا يجر بها إلا ما الاستفهامية، و "لولا" لا يجر بها إلا الضمير مثل "لولاي"، "لولاك".

ب- عند عباس حسن: أما عددها عند عباس حسن فهو عشرون، و لم يسقط منها حرفا و هي "من، إلى ، حتى، خلا، عدا، حاشا، في، عن، على، مذ، منذ، رب، اللام، كي، الواو، الفاء، الكاف، الباء، لعل، متى".

2- أوجه الاتفاق و الاختلاف بينهما من حيث الحروف:

من الملاحظ أن عباس حسن يتفق مع ابن هشام في عدد الحروف و هو عشرون إلا أنه يختلف عنه في إسقاط السبعة حروف و هي "خلا، عدا، متى، كي، لعل، لولا، حاشا" و التي أسقط منها أربعة "لعل، متى، كي، لولا" و ذلك وفقا للأسباب المذكورة سابقا.

3- أقسامها و عملها:

بعد التطرق لعدد حروف الجر عند كل من ابن هشام و عباس حسن، يمكننا أن نتطرق أيضا إلى أقسامها و عملها عند كل واحد منهما.

1- عند ابن هشام: و تنقسم حروف الجر عند ابن هشام إلى:

أ-1: ما وضع على حرف واحد و هو خمسة: (الباء، التاء، الكاف، اللام، الواو)

أ-2: ما وضع على حرفين و هو أربعة: (من، عن، في، مذ)

أ-3: ما وضع على ثلاثة أحرف و هي ثلاثة: (إلى، على، منذ)

أ-4: ما وضع على أربعة و هو حرف واحد: (حتى)[1]

بالإضافة إلى هذا التقسيم هناك تقسيم آخر أيضا:

أ- ما يجر الظاهر دون المضمر: و هو سبعة: (الواو، التاء، منذ، مذ، حتى، الكاف، رب)

ب- ما يجر الظاهر و المضمر: و هي: (الباء، اللام، من، عن ، في، إلى، على)

[1] ينظر النحو الوافي لعباس حسن دار المعارض مصر ط2 – 1968م ص 401-434

* كما أنه عمد إلى تقسيم آخر، وذلك من حيث أصالة الحروف و عدمها (حروف أصلية، حروف زائدة، حروف شبيهة بالزائدة)

2- عباس حسن: فقد وافق هذا الأخير ابن هشام في تقسيمه لحروف الجر إلا أن عباس حسن لم يقسم الحروف حسب عددها وضعا، أي ما وضع على حرف واحد، أو اثنين أو أكثر كما فعل ابن هشام، و إنما قسمها (الحروف) من حيث العمل إلى قسمين:

- قسم لا يجر إلا الاسم الظاهر: وهو عشرة: (منذ، مذ،حتى، الكاف، الواو، رب، التاء، كي، لعل، متى)
- قسم يجر الظاهر و المضمر: وهي بقية العشرة الأخرى.

كما نجد له تقسيم آخر و ذلك من حيث أصالة الحروف و عدمها وهو ثلاثة (حروف أصلية، شبيهة بالزائدة، حروف زائدة)

و نستخلص مما سبق أن كل من عباس حسن و ابن هشام يشتركان في نفس عدد الحروف و كذلك هو الحال بالنسبة إلى تقسيمها و عملها غير أن عباس حسن لم يعتمد على تقسيم الحروف حسب عددها وضعا.[1]

و لتوضيح أقسام حروف الجر و عملها إليكم مخططا يبين ذلك:

حروف الجر و أقسامها و عملها:

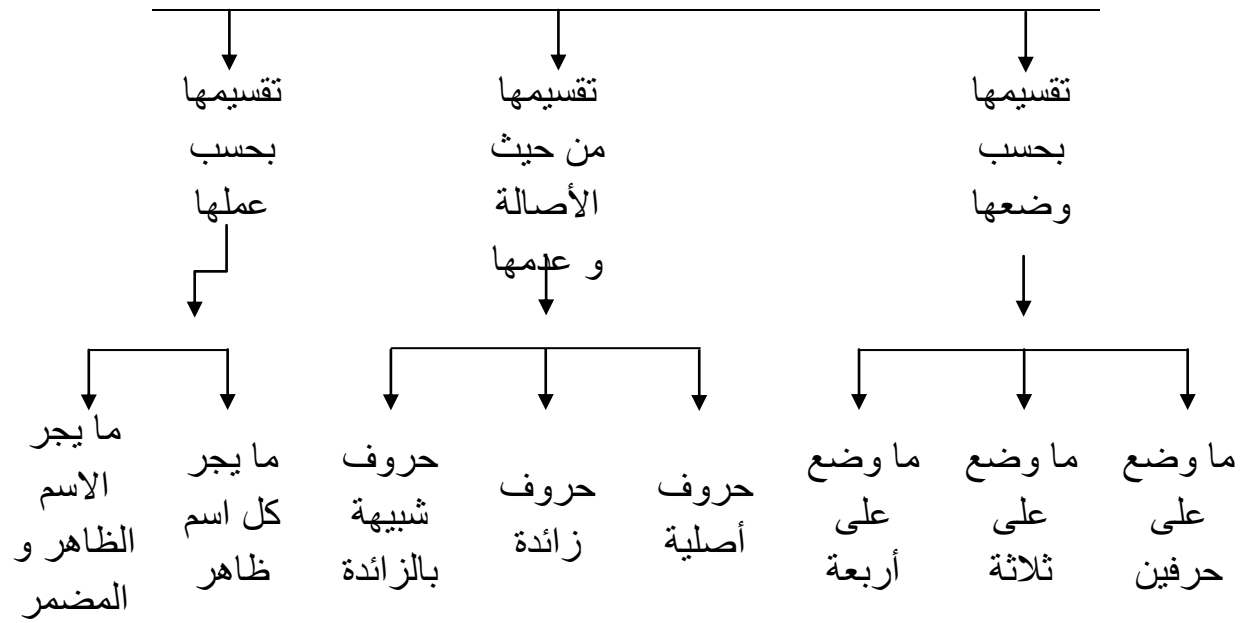

محل المجرور من الإعراب:

[1] ينظر النحو الوافي ص 401

أ- المجرور بحرف جر زائد: و حكمه أنه مرفوع المحل أو منصوب و ذلك حسب ما يطلبه العامل الذي يقع قبل المجرور.

- فقد يكون مرفوع الموضع: و ذلك على
  - أنه فاعل نحو "ما زارنا من أحد" و الأصل في ذلك: "ما زارنا أحد"
  - و على أنه نائب فاعل نحو: "ما قيل من شيء" و الأصل في ذلك "ما قيل شيء"
  - و على أنه مبتدأ نحو: "بحسبك الله" و الأصل في ذلك "حسبك الله"
- و قد يكون منصوب الموضع: و ذلك على
  - أنه مفعول به مثل: "ما ودعت من أحد" و الأصل في ذلك "ما ودعت أحدا"
  - و على أنه مفعول مطلق مثل: "ما عمل علي من عمل يشكر عليه" و الأصل في ذلك: ما عمل عملا يشكر عليه
  - و على أنه خبر (يس): مثل أليس البصر بنعمة علينا" و الأصل في ذلك "أليس البصر نعمة علينا"

ب- المجرور بحرف جر شبيه بالزائد:

فإذا كان المجرور مجرورا بـ (خلا، عدا، حاشا) فإنه يكون منصوب محلا على الاستثناء

أما إذا كان مجرورا بـ (رب) فهو مرفوع محلا على الابتداء نحو: رب غني اليوم فقير غدا[1]

* "أما إذا كان بعد (رب) فعل متعدي لم يأخذ مفعوله، فهو بذلك يكون منصوبا محلا على أنه مفعول به للفعل الذي يأتي بعده، نحو "رب رجل كريم أكرمته".

فإذا كان بعدها لازم، أو فعل متعد ناصب للضمير العائد على مجرورها فهو مبتدأ و الجملة التي تأتي بعده في محل رفع خبر نحو رب عامل مجتهد نجح، رب تلميذ مجتهد أكرمته"[2]

ت- المجرور بحرف جر أصلي:

1- فحكم إعرابه أن يكون مرفوع محلا و ذلك:
   - إذا ناب عن الفاعل بعد حذفه نحو "جيء بالمجرم الفار"
   - إذا كان موضع خبر المبتدأ أو خبر إن أو إحدى أخواتها. أو خبر لا النافية للجنس نحو: "العلم كالنور، إن المدير في الاجتماع، لا حسن كحسن الخلق"
2- و حكم إعرابه منصوب محلا و ذلك:
   - أنه مفعول فيه: إن كان ظرفا نحو: "جلست في الحديقة"، "مشيت في الصباح"

---

[1] ينظر جامع الدروس العربية ص 204، و الكامل في النحو و الصرف و الإعراب ص 170

[2] جامع الدروس العربية ص 204

- أنه مفعول مطلق: و ذلك إذا ناب عن المصدر نحو: "انطلق الفرس كالسهم"
- أنه خبر للفعل الناقص: و ذلك إذا كان موضع خبره مثل "كنت في ميلة"

ث- المجرور الواقع تابعا لما قبله:

فهذا يكون محله من الإعراب بحسب متبوعه مثل "هذا ممثل من أهل الشام" "رأيت ممثلا من أهل الشام". "أخذت عن ممثل من أهل الشام"[1]

حذف حرف الجر: إن حذف حرف الجر يكون في أربعة أنواع:

1- نوع يحذف فيه الحرف و ينصب بعده المجرور على نزع الخافض و هو سماعي لا يقاس عليه. مثل "ذهب الشام". "مطرنا السهل و الحبل"

2- و هناك نوع من الأفعال يستعمل لازما و متعديا. و هذا النوع ينصب المفعول كما يجر الاسم بعده بالحرف و منه "دخل" مثل: "دخلت الدار"، "دخلت في الدار" و منه شكر "شكرت الله" و منه نصح مثل "نصحت التلميذ"

3- هناك نوع يحذف فيه الحرف قليلا مع بقاء المجرور على حاله من الجر قبل الحذف و هذا القليل سماعي ايضا مثل "المجد انت" أي للمجد.

4- يكثر حذف الجر مع بقاء مجروره على حاله من الجر، و ذلك قبل المصدر المؤول من أحد الحروف المصدرية الثلاثة "أن، أن، كي" مثل "أشهد أن لا إله إلا الله فالمصدر المؤول من أن ما بعدها مجرور بالباء المحذوفة، و تقدير الكلام: "أشهد بأن لا إله إلا الله" و مثل: "فرحت بأنك ناجح" أي "فرحت في أنك ناجح"[2]

و من خلال ما سبق يتضح لنا أن حذف حرف الجر يكون قياسا و سماعا فما هي المواضع التي يكون فيها الحذف قياسا؟ و ما المواضع التي يكون فيها سماعا؟

أ- حذف حرف الجر قياسا:

يحذف حرف الجر قياسا في المواضع التالية:

1- قبل أن: مثل "أشهد أن لا إله إلا الله" أي "بأن"
2- قبل كي: مثل "أرس كي تنجح" أي: "لكي"
3- قبل لفظ الجلالة في القسم: مثل "الله لأخذ من الأمة خدمة صادقة" أي "والله"
4- قبل مميز (كم) الاستفهامية: إذا دخل عليها حرف الجر مثل "بكم درهم اشتريت هذا الفستان" أي "بكم من درهم".[3]
5- بعد الكلام مشتمل على حرف جر مثله: و ذلك في خمس صور:

---

[1] ينظر جامع الدروس العربية ص 205-206
[2] ينظر الكامل في النحو و الصرف و الإعراب ص 177، و جامع الدروس العربية ص 193
[3] ينظر جامع الدروس العربية ص 193-194

1- بعد جواب الاستفهام: مثل: "ممن أخذت الكتاب؟" فيقال مثلا (عصام). أي: من عصام.
2- بعد همزة الاستفهام: مثل "مررت بعصام" فيقال "أعصام ابن عياش؟". أي: أبعصام ابن عياش؟
3- بعد إن الشرطية: مثل: "اذهب بمن شئت، إن محمد و إن عصام" أي: إن بمحمد، و إن بعصام.
4- بعد هلا: مثل: "تصدقت بدرهم" فيقال: "هلا دينار" أي هلا تصدقت بدينار"
5- بعد حرف عطف متلق بما يصح أن يكون جملة، مثل: لعصام دار، و محمد بستان" أي و لمحمد بستان.[1]

ب-حذف حرف الجر سماعا:

"قد يحذف الجار سماعا، فينتصب المجرور بعد حذف الحرف، تشبيها له بالمفعول به، و يسمى أيضا للمنصوب على نزع الخافض أي: الاسم الذي نصب بسبب حذف حرف الجر"[2]

فحذف الجر سماعا قليل ولا يقاس عليه مثل: "تمرون الدينار"

مواطن زيادة حروف الجر:

1- زيادة "من"

تأتي من زائدة بعد النفي أو ما يشبهه، كقوله تعالى: {ما جعل الله لرجل من قلبين} (الأحزاب آ:04) و هذا شرط أن يكون ما بعدها نكرة، بالإضافة إلى أنها تفيد التوكيد، و من مواطن زيادتها:

أ- زيادتها قبل المبتدأ: نحو قوله تعالى: {هل من خالق غير الله} (فاطر آ:03)
من: حرف جر زائد لا محل له من الإعراب.
خالق: مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه مبتدأ.
غير: خير المبتدأ مرفوع و علامة رفعه الضمة.

ب-زيادتها قبل اسم كان: نحو: "ما كان في القارب من أحد"
من: حرف جر زائد لا محل له من الإعراب
أحد: مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه اسم "كان" مؤخر.

ج- زيادتها قبل الفاعل: نحو قوله تعالى: {ما جاءنا من بشر} (المائدة آ:19)
من: حرف جر زائد لا محل له من الإعراب.
بشر: مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه فاعل للفعل "جاء"

د- زيادتها قبل نائب الفاعل: مثل: "ما كوفئ من أحد"

---

[1] ينظر المرجع نفسه ص 196
[2] المرجع نفسه ص 196

من: حرف جر زائد لا محل له من الإعراب.
أحد: مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه نائب فاعل للفعل "كوفئ"

ه- زيادتها قبل المفعول به: مثل هل غضبت من شخص.
من: حرف جر زائد لا محل له من الإعراب.
شخص: مجرور لفظا منصوب محلا على أنه مفعول به.[1]

2- زيادة "الباء":

تؤدي الباء الزائدة معنى التوكيد، فهي تؤكد معنى النفي الذي سبقها في الكلام، مثل قوله تعالى: {و ما هم بمؤمنين} (البقرة آ:08)

و تكون زائدة في المواطن الموالية:[2]

أ- زيادتها قبل المبتدأ: مثل قولنا: "بحسبك الإيمان"
الباء: حرف جر زائد لا محل له من الإعراب
حسب: مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه مبتدأ و هو مضاف
الكاف: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

وكذلك تزاد قبل المبتدأ: بعد إذا الفجائية: نحو: دخلت الغابة فإذا بأسد

الباء: حرف جر زائد لا محل له من الإعراب

أسد: مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه مبتدأ و خبره محذوف تقديره موجود

- بعد كيف الاستفهامية:
"كيف بك أثناء النقاش؟"
الباء: حرف جر زائد لا محل له من الإعراب
الكاف: ضمير متصل مبني في محل جر لفظا في محل رفع مبتدأ محلا و ذلك أنه الأصل في الكلام: كيف أنت أثناء النقاش؟ "فكيف": خبر متقدم

ب-زيادتها قبل خير ليس: نحو قوله تعالى: {أليس الله بكاف عبده} (الزمر آ:32)
الباء: حرف جر زائد لا محل له من الإعراب
كاف: مجرور لفظا منصوب محلا على أنه خبر ليس.

ج- زيادتها قبل الفاعل: كقوله تعالى: {و كفى بالله شهيدا} (الرعد آ:43)
الباء: حرف جر زائد لا محل له من الإعراب
الله: مجرور لفظا مرفوع محلا و ذلك لأنه فاعل للفعل "كفى".[3]

د- زيادتها قبل المفعول به و بدع كفى: مثل: "كفى بك أتكون مجاهدا"

---

[1] ينظر النحو الشافي الشامل لمحمود حسني مغالسة دار المسيرة ط1 – 2007 ص 282-283
و الأدوات النحوية في كتب التفسير لمحمود أحمد الصغير دار الكفر المعاصر بيروت لبنان ط1 – 1422هـ - سبتمبر 2001 ص 600.
[2] ينظر النحو الشافي الشامل ص 283، و الأدوات النحوية في كتب التفسير ص 596
[3] ينظر النحو الشافي الشامل ص 284-285.

الباء: حرف جر زائد لا محل له من الإعراب

الكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر لفظا في محل نصب محلا.

3- زيادة "الكاف": نحو قوله تعالى: {ليس كمثله شيء} (الشورى آ:11)

و تقدير الكلام: "ليس مثله شيء". وهي هنا لتوكيد التشبيه بزيادتها كما أنها جاءت لتوكيد معنى النفي في "ليس".

4- زيادة اللام: و تزاد هذه الأخيرة في مواطن منها ما هو سماعي و منها ما هو قياسي:

أ- سماعي: و تكون زيادتها بين الفعل و مفعوله، و خاصة بعد الفعل "يريد" مثل قوله تعالى: {يريد الله ليبين لكم} (النساء آ:26) و ذلك لتوكيد نسبة الفعل إلى المفعول.[1]

ت-قياسي: "و تكون زيادتها في مفعول تأخذ عنه فعله تقوية للفعل المتأخر لضعفه بالتأخير"[2] أي في مفعول المشتق من الفعل تقوية له.

التناوب (نيابة حرف حر عن آخر)

تعريف التناوب:

أ- لغة: "التناوب أمر قام به مرة بعد مرة، و أقاموا الشيء و عليه تداولوه بينهم و تقاسموه، حيث يقال: تناوب القوم الماء، أي تقاسموه على المقلة و هي حصاة القسم، و تناوبوا العمل و الهموم، فلانا تعاقب عليه."[3]

ب-اصطلاحا: و هو أن يقع حرف مكان حرف آخر، و ذلك من أجل الدلالة على المعنى، أي نيابة الحرف عن قرينه في المعنى و استعماله في موضع ليس من مواضعه المطردة، و ذلك من اجل التعدد و التلوين في التعبير.[4]

قال ابن جني في كتاب الخصائص: "هذا باب يتلقاه الناس مغسولا ساذجا من الصنعة وما أبعد الصواب عنه و أوقفه دونه"[5]

تكلمنا في هذا البحث الوجيز عن حروف الجر التي سبق و ذكرناها، و بذلك يمكننا أن نشير بإيجاز عن التناوب في حرفي الجر "في"، "على" في بعض الآيات القرآنية.

1- الحرف "في"

و هذا الحرف ينوب عن معاني حروف أخرى منها:

أ- معنى "على" الاستعلائية أو الفوقية: نحو قوله تعالى: {و لأصلبنكم في جذوع النخل} (طه آ:71) أي على جذوع النخل.

---

[1] ينظر جامع الدروس العربية ص 197-198، و الأدوات النحوية في كتب التفسير ص 567-605

[2] جامع الدروس العربية ص 198.

[3] المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى، أحمد الذريات، حامد عبد القادر، محمد النجار، تح، مجمع اللغة العربية دار الدعوة ج2، ص 96

[4] ينظر الخصائص لأبو الفتح عثمان ابن جني، تح، بمحمد علي النجار عالم الكتب بيروت ج2 ص 306 و الأدوات النحوية في كتب التفسير ص 700

[5] الخصائص لابن جني ص 306

ب-معنى "إلى": نحو قوله تعالى: {فردوا أيديهم في أفواههم} (إبراهيم آ:09) أي في أفواههم

ت-معنى "مع": نحو قوله تعالى: {ادخلوا في أمم} (الأعراف آ:38) أي أدخلوا مع أمم.[1]

2- الحرف "على"

و ينوب هو الآخر عن معاني حروف أخرى منها:

أ- معنى اللام التعليلية: نحو قوله تعالى: {ولتكبروا الله على ما هداكم} (البقرة آ:185) أي لهدايتكم و لأجل هدايته إياكم.

ب-معنى "في" الظرفية: نحو قوله تعالى: {ودخل المدينة على حين غفلة} (القصص آ:15) أي دخل المدينة في حين غفلة.

ج- معنى "من": نحو قوله تعالى: {إذا اكتالوا على الناس يستوفون} (المطففين آ:02) أي إذا اكتالوا من الناس يستوفون

د- معنى "عن": نحو قوله تعالى: {ولهم عليَ ذنب} (الشعراء آ:14) أي ولهم عندي ذنب

ه- معنى "مع": نحو قوله تعالى: {و آتى المال على حبه} (البقرة آ:177) أي و آتى المال مع حبه[2]

معاني حروف الجر:

تفيد حروف الجر من الناحية الدلالية ما يأتي:

1- كي: حرف جر أصلي بمعنى اللام (التعليل) تجر المصدر المؤول بما المصدرية مثل "اجتهد كي تنجح" و التقدير "اجتهد لتنجح أو للنجاح"، بالإضافة إلى أنها تجر المصدر المؤول أيضا بأن الناصبة و الفعل المضارع. مثل: "أحسن السكوت كي تحسن الفهم" و التقدير: كي أن تحسن الفهم"

- فإذا ذكرت "أن" بعد "كي" كانت جارة بمعنى اللام قطعا.
- و إذا ذكرت "اللام" قبلها كانت "كي" مصدرية ناصبة بنفسها قطعا كما أنها تجعل أول الكلام سببا لآخره فإذا قلنا "جئت لأساعدك" فإن ذلك يفيد أن المجيء سبب للمساعدة.[3]

2- من: حرف جر أصلي و زائد و يحمل عشرة معان:

أ- الدلالة على البعضية: أي بمعنى (بعض) مثل: زكي من مالك بمعنى "زكي مالك"

ب-البديلة: مثل: جاءني خير من أختي

ت-بيان الجنس: مثل: ميز بين السيء و الرديء

ث-بدء الغاية: مثل: مطرنا من الجمعة إلى الجمعة[4]

---

[1] ينظر العوامل المائة النحوية في أصول العربية للجرجاني تح، الشيخ خالد الأزهري الجرجاني دار المعارف ط2 ص 113

[2] ينظر العوامل المائة النحوية في أصول العربية ص 113-125-126 و الأدوات النحوية في كتب التفسير ص 505

[3] ينظر الكامل في النحو و الصرف و الإعراب ص 172-173

[4] ينظر جامع الدروس العربية ص 182

ج- التعليل: تكون "من" للتعليل مثل: من عملك رزقت[1]
ح- التوكيد: مثل قوله تعالى: {إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة} (الجمعة آ:9)
خ- يكون زائد في الفعل: مثل قوله تعالى: {و ما يأتيهم من ذكر} (الشعراء آ:05)
د- زائد للمفعول به: مثل قوله تعالى: {هل تحس منهم من أحد} (مريم آ:99)
ذ- زائد في المبتدأ: مثل قوله تعالى: {هل من خالق غير الله} (فاطر آ:03).
ر- زائدة في المفعول المطلق: مثل قوله تعالى: {ما فطرنا في الكتاب من شيء} (الأنعام آ:38).

و تكون "من" زائدة إذا كانت مسبوقة بنفي أو نهي أو استفهام.

وقد تتصل بها "ما" الزائدة فلا يتغير معناها ولا عملها مثل قوله تعالى: {مما خطيئاتهم أغرقوا} (نوح آ:25).[2]

3- إلى: حرف جر أصلي من معانيه ما يأتي:
أ- الانتهاء: مثل قوله تعالى: {ثم أتموا الصيام إلى الليل} (البقرة آ:187)
ب-المصاحبة: مثل قوله تعالى: {ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم}
ج- معنى عند: تسمى المبينة تبين أن مصحوبها فاعل لما قبلها مثل قوله تعالى: {قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه} (يوسف آ:33)[3]

د- معنى اللام: مثل قوله تعالى: {واخبتوا إلى ربهم} (هود آ:23) و معناها: تخشعوا لربهم و إلى ربهم.[4]
4- حرف جر أصلي يفيد الانتهاء وهو نوعان:
- نوع يجر اسم الظاهر مثل: تمتعت بأيام الراحة حتى آخرها.
- نوع يجر المصدر المنسبك من أن و الفعل مثل: أتقن عملك حتى تشتهر[5]

- وقد تكون "حتى" حرف للعطف "و إذا كان ما بعدها بعضا من جميع ما قبلها و الدليل على ذلك أنها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء و تمتنع حيث يمتنع مثل: قدم الحجاج حتى المشاة.
- و تكون حرف ابتداء تدخل على الجملة الاسمية و الفعلية"[6]

5- عن: حرف جر أصلي يحمل ستة معاني:
- المجاورة: مثل: "رغبت عن السفر"

---

[1] ينظر الأدوات النحوية في كتب التفسير ص 497
[2] ينظر جامع الدروس العربية ص 175 و الكامل في المحو و الصرف و الإعراب ص 173
[3] ينظر الكامل في النحو و الصرف و الإعراب ص 312
[4] ينظر الأدوات النحوية في كتب التفسير ص 498
[5] جامع الدروس العربية ص 175.
[6] المرجع نفسه ص 170

- معنى بعد: مثل قوله تعالى: {قال عما قليل ليصبحن نادمين} (المؤمنون آ:40)
- معنى من: مثل قوله تعالى: {وهو الذي يقبل التوبة عن عباده} (الشورى آ:25)
- البديلة: مثل قوله تعالى: {واتقوا يوما لا تجزي نفسه عن نفس شيئا} (البقرة آ:123)
- التعليل: مثل قوله تعالى: {وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك} (هود آ:53)
- معنى على: مثل قوله تعالى: {فإنما يبخل عن نفسه} (محمد آ:38).[1]

"وكذلك في قوله تعالى: {ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق} (المائدة آ:48) أي على ما جاء من الحق"[2]

6- الباء: حرف جر أصلي ومن معانيه:
- الإلصاق: مثل: أمسكت بزيد
- التعليل: مثل قوله تعالى: {فكلا أخذنا بذنبه} (العنكبوت آ:40)
- الاستعانة: كتبت بالقلم، غسلت بالصابون
- الظرفية: مثل قوله تعالى: {ولقد نصركم الله ببدر} (آل عمران آ:123)
- التعدية: مثل قوله تعالى: {ذهب الله بنورهم} (البقرة آ:07)
- البديلة و العوض: مثل: ليت لي بك جببا
- المصاحبة: مثل قوله تعالى: {فسبح باسم ربك} (الحجر آ:98)
- البعضية: مثل قوله تعالى: {عينا يشرب بها عباد الله} (الإنسان آ:06)
- التأكيد: وهي الزائدة و معنى عن سئل: و اسأل به خيرا.[3]

7- اللام: هو حرف جر يقع أصلا وزائدا و من معانيه:
- الملك: مثل قوله تعالى: {له ما في السموات و الأرض} (البقرة آ:116)
- الاختصاص: مثل: جنة للمؤمنين.
- شبه الملك: مثل قوله تعالى: {والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا} (النحل آ:72)
- التبيين و التعليل: مثل قوله تعالى: {لإيلاف قريش} (قريش آ:01)
- التقوية: وهي لام الجحود مثل قوله تعالى: {وما كان الله ليعذبهم} (الأنفال آ:33)
- الصيرورة: مثل قوله تعالى: {فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا} (القصص آ:08)
- الوقت: مثل كتبته لخمسة خلدون من شعبان
- انتهاء الغلبة و الاستغاثة و التعجب: مثل "يا للروعة"
- الاستعلاء: مثل قوله تعالى: {ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا} (الصافات آ:171)

8- الواو و التاء: حرفان أصليان للجر معناهم القسم، ولا يصح أم يذكر معهما فعل القسم، فالتاء ليس بإمكانها أن تدخل إلا على لفظ الجلالة، أما الواو فتدخل على المقسم به مثل تالله لاجتهدن، و عزتي وجلالي (و هو قسم لله وحده)[4]

---

[1] ينظر الكامل في النحو و الصرف و الإعراب ص 174
[2] الأدوات النحوية في كتب التفسير ص 507
[3] ينظر الكامل في النحو و الصرف و الإعراب ص 175 و جامع الدروس العربية.
[4] ينظر الكامل في النحو والصرف و الإعراب ص 175 و جامع الدروس العربية ص 182، و الأدوات النحوية في كتب التفسير ص 507

9- مذ و منذ: وهما لابتداء الغاية "يكثر استعمالهما اسمين ظرفين أو اسمين غير ظرفين و يكثر استعمالها حرفين أصليين للجر.

- يصلحان للاسمية من الظرفية إذا وقع بعدهما اسم مرفوع مثل: لم أسافر منذ الشهر الخامس (برفع الشهر)
- ويصلحان للظرفية إذا وقعت جملة اسمية أو فعلية مثل اسرعت إليه مذ دعوتني، و الاسمية مثل: لم أسافر مذ الجو اضطراب
- كما تكونان حرفين أصليين للجر شروط منها: أن يكون مجرورهما اسم ظاهرا لا مبهما لا ضميرا و أن يكون وقتا، وأن يكون الوقت معينا لا مبهما، والوقت ماضيا أو حاضرا مسبوقا بنفي أو مثبتا يدل معناه على التطاول مثل ما رأيته مذ يوم الجمعة أو سرت مذ أمس"[1].

10- ربَ: حرف جر شبيه بالزائد الكثير و التقليل و القرينة تعين المراد، ودائما تكون له الصدارة، فلا يجوز أن يتقدم عليه شيء إلا:

ألا: للاستفتاح أو ياء للتنبيه مثل ألا رب لوحة جميلة أعجبتني

ياء التنبيه: مثل: يا رب عظيم متواضع زاده تواضعه عظمة.

- ولا يجر إلا الاسم الظاهر النكرة وهو مجرور لفظا مرفوعا محلا على أنه مبتدأ
- وقد تدخل على "ربَ" تاء التأنيث قبل أن يأتي الخبر مثل "ربت معصية كبيرة قتلت صاحبها"

و تحرك "التاء" بالفتح أو السكون، تدخل عليها "ما" الزائدة الكافة فتبطل عملها فتدخل على الأفعال مثل: "ربما يريد الطفل الحليب"

وقد تجر ضميرا يعني النكرة و نكرة، ولا يكون هذا الضمير إلا مفردا مذكرا مثل: "ربه رجلا أو رجلين أو رجالا رأيتهم"

- ويجوز أن تبدل بها "واو" تسمى "واو" ربَ أو الفاء

فعند حذف "ربَ" يعرب المجرور بما يستحقه من الإعراب:

فالمجرور * مفعول به مثل "رب زوج تزوجت" * ومفعول مطلق مثل "رب مساعدة عظيمة ساعدت" * و هي ظرف مثل: "رب يوم سهرت".

إلا أن "ربَ" تقع في الغالب إلا مبتدأ.

11- خلا و عدا و حاشا: يجوز أن نعتبرها حروف جر شبيهة بالزائدة، و مجرورها مجزوم لفظا في محل نصب على الاستثناء. كما أنها تكون أفعالا و الاسم الذي يليها يكون مفعولا به، و الفاعل ضمير.[2]

- و إذا تقدمتهن "ما" المصدرية وجب أن تكون أفعالا إلا (حاشا) فلا تتقدمها "ما"

12- حرف جر أصلي وهوي مقرونة بالظرف (فوق) و ذلك لتقاربها في المعنى ومن معانيه:

---

[1] الكامل في النحو و الصرف و الإعراب ص 175

[2] ينظر الكامل في النحو و الصرف و الإعراب ص 176-177، و جامع الدروس العربية

- معنى في: مثل قوله تعالى: { ودخل المدينة على حين غفلة} (القصص آ: 15)
- معنى اللام للتعليل: مثل قوله تعالى: {لتكبروا الله على ما هداكم و لعلكم تشكرون} (البقرة آ:185)
- معنى مع: مثل قوله تعالى: {و آتى المال على حبه} (البقرة آ:177)
- معنى من: مثل قوله تعالى: {الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون} (المطففين آ:02)
- معنى عن: مثل قوله تعالى: {ولهم عليَ ذنب} (الشعراء آ:14) أي ولهم عندي ذنب
- معنى الباء: مثل ظفرت عليه أي به، ومثل اركب على اسم الله، أي باسم الله.
- معنى الاستدراك: مثل: الطالب لا يجتهد على أنه لا يفشل.
- وقد تأتي على اسما إذا سبقت "بمن" فتجر بها مثل "سرت من عليه".
- معنى الولاية: مثل: فلان على بلد كذا (إذا كان واليا عليها)

13- حرف جر أصلي و من معانيه:

- الظرفية: مثل قوله تعالى: {غلبت الروم في أدنى الأرض} (الروم آ:2-3)
- السببية: مثل: "إن امرأة دخلت النار في هرة حبستها" "حديث شريف"
- معنى مع و الاستعلاء: مثل {ولأصلبنكم في جذوع النخل} (طه آ:71)
- معنى إلى: مثل: دعوت الكسلان إلى الاجتهاد و أصابعه في أذنيه
- معنى المقاسة: وهي الواقعة بين مفضول سابق و فاضل لاحق
- معنى مع (المصاحبة): مثل قوله تعالى: {ادخلوا في أمم} (الأعراف آ:38) أي ادخلوا مع أمم.

14- الكاف: حرف جر يقع أصليا و زائدا، و يقع اسما مثل: "ما قتل الأبطال كالعفو عنهم" فالكاف فاعل للفعل "قتل" و من معانيها:

- التشبيه: مثل "عصام كالأسد"
- التعليل و الاستعلاء: مثل قوله تعالى: {و اذكروا كما هداكم} (البقرة آ:198) أي اذكروه لهدايته.
- التوكيد: وهي الزائدة في الإعراب مثل قوله تعالى: {ليس كمثله شيء} (الشورى آ:11)، أي ليس مثله شيء.[1]

و من خلال ما ذكرناه سابقا ان لحروف الجر معاني متعددة و اشرنا الى المعاني الاصلية و الفرعيه لكل منها ،اردنا ان نطبق معاني احد هذه الحروف فارتاينا ان نختار معاني حرفي الجر (في) و(على) في سورة البقرة ، وذلك لانها تحمل عدد كبير من هذين الحرفين ، وكذلك لاحتوائها على ايات كثيرة.ا

[1] ينظر الأدوات النحوية في كتب التفسير ص 496، و الكامل في النحو و الصرف و الإعراب ص 175.

الجانب التطبيقي

بسم الله الرحمن الرحيم

للقرآن الكريم أكبر شأن في أمر الإسلام و المسلمين، فهو هديهم في شريعتهم، وهو المنار الذي يستضاء به في دنياهم، وهو المنبع الصافي الذي ينهلون منه أحكامه و معاملته و شتى مظاهر الحياة.

كما جاء القرآن الكريم ردا على المشركين الذين تمادوا في كفرهم و عصيانهم و كان تبيانا لقدرة الله و إعجازه، ومن بين ما جاء في هذا القرآن من إعجاز سورة البقرة التي سندرس معاني بعض الحروف فيها و المتمثلة في حرفي الجر "في" و "على".

{ألم(1) ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين} (آ:1-2)

(فيه) جار و مجرور من معنى الفعل و جعل حالا إما على المبالغة كأنه نفس الهدى أو على حذف مضاف أي: ذا هدى، و يجوز أن تكون (فيه) صفة لريب فيعلق ذلك بمحذوف[1]

و "في" معناها "الظرفية المجازية" نحو {ولكم في القصاص حياة}(آ: 179) وذلك أنها كناية حيث أن الريب لا يكون مجودا في الكتاب أي أن الريب شيء غير ملموس، و تقدير الكلام لا ترتابوا فيه[2]

{لا ريب فيه} "في الوعاء حقيقة أو مجاز أو زيد للمصاحبة و للتعليل و للمقايسة"[3]

{و أولئك على هدى من ربهم و أولئك هم المفلحون} (آ: 05)

"{على هدى من ربهم} أي على نور من ربهم و استقامة على ما جاءهم به"[4]

و نكر (هدى) ليفيد إلهامه التعظيم[5]

أي أن أولئك على نور و بيان و بصيرة و استقامة[6]

و بذلك فإن معنى "على" هنا هو "الاستعلاء" "فقد أشار إليهم و أعلم بأن من جاز هذه الأوصاف الشريفة هو على هدى وهو المفلح و الاستعلاء الذي أفادته في قوله، على هدى هو مجاز نزل المعنى منزلة العينة و أنهم لأجل ما تمكن رسوخهم في الهداية جعلوا كأنهم استعلوه"[7]

{إن الذين كفروا سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون} (آ: 6)

---

[1] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون، تح، أحمد بن يوسف دار القلم دمشق ص 87

[2] ينظر المرجع نفسه ص 90

[3] البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي (محمد بن يوسف) دار الفكر بيروت، لبنان ط جديدة بعناية صدقي محمد جميل 1425-1426هـ ج1- ص 75

[4] مختصر تفسير ابن كثير تح محمد علي الصابوني دار الجيل. ج1، ط1، ص 34

[5] ينظر الدر المصور في كتابه المكنون 102/1

[6] ينظر إعراب القرآن وبيان معانيه لمحمد حسن عثمان دار الرسالة القاهرة ط1-2002 34/1

[7] البحر المحيط 72/1

{سواء} تعني الاستواء، العدل فهو اسم مصدر و يوصف على أمه بمعنى مستوى و الإنذار: هو التخويف.[1]

{سواء عليهم} "إشارة إلى أن السواء الذي أضيف إليهم وباله و نكاله عليهم مشعل فوقهم...فإن كلمة على الاستعلاء..."[2]

وبذلك فإن معنى "على" يكون "الاستعلاء" وذلك بسبب ما قلناه سابقا.

{ختم الله على قلوبهم و على سمعهم و على أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم} (آ: 7)

{على قلوبهم} متعلق بختم، أما على سمعهم فيحتمل عطفه على قلوبهم وهو الطاهر للتصريح بذلك، أي نسبة الختم إلى السمع في قوله {ختم على سمعه} (الجاثية آ:23)[3]

إلى معنى "على" في هذه الآية هو الاستعلاء، وذلك استنتاجا من قول إلى حياة "و الإمالة في أبصارهم جائزة وقد قرئ بها وقد غلبت الراء المكسورة حرف الاستعلاء إذ لولاها لما جاءت الإمالة وهذا بتمامه مذكور في النحو"[4]

{في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون} (آ:10)

{في قلوبهم مرض} أي شك {فزادهم الله مرضا} أي شكا[5]

أما في إعراب القرآن {في قلوبهم مرض} سقم ومعناه هنا: شك في اعتقاد قلوبهم[6]

فمعنى "في" هو "الظرفية المجازية" وذلك أن الشك شيء معنوي وليس محسوس بمعنى داخل قلوبهم يوجد الشك.

{و إذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون} (آ:11)

{لا تفسدوا في الأرض} يعني لا تعصوا في الأرض، وكان فسادهم ذلك معصية لله، لأن من عصى الله سبحانه وتعالى فقد أفسد في الأرض[7]

{في الأرض} متعلق بـ(يفسدوا) فهي "ظرفية حقيقية" و ذلك أنها تعود على الأرض (مكانية) حيث أن الفساد يكون في الأرض وهي شيء ملموس[8]

---

[1] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون ص 108
[2] البحر المحيط ص 84
[3] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون ص 110
[4] البحر المحيط 81/1
[5] مختصر تفسير ابن كثير ص 36
[6] ينظر إعراب القرآن وبيان معانيه ص 35
[7] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 37
[8] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون 135/01

{الله يستهزئ بهم و يمدهم في طغيانهم يعمهون}(آ:15)

{يمدهم في طغيانهم يعمهون} أي يملي لهم في ضلالتهم و كفرهم وهم فيه يترددون حيارى[1]

و أصل المدد هو الزيادة و الطغيان، وهي مجاوزة الحد، و العمه هو التردد و التحير[2]

و معنى "في" يدل على "الظرفية المجازية" لأنه متعلق بشيء معنوي وهو الطغيان.

{مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حولها ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون} (آ:17)

{وتركهم في ظلمات} وهو ما هم فيه من الشك و الكفر و النفاق.[3]

ونجد معنى الآية في "إعراب القرآن" بأن المنافقين مثلهم كمثل رجل أوقد نارا في ليلة حالكة السواد، فأنارت ما حوله فأبصر و استدفأ و أمن مما يخافه ثم أطفأ الله هذه النار بمطر نزل عليها أو ريح عاصفة أتت عليها[4]

و "في" حرف يدل على معنى "الظرفية المجازية" و ذلك حسب ما ذكرناه سابقا و ما وجدناه في كتاب إعراب القرآن.

{أو كصيب من السماء فيه ظلمات و رعد و برق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت و الله محيط بالكافرين} (آ:19)

{فيه ظلمات} أي مثل المنافقين في إظهارهم بلسانهم ما ليس في قلوبهم كمثل قوم يسيرون في فلاة بأرض قفر، و اجتمعت عليهم ظلمة الليل مع ظلمة السحاب، ثم نزل عليهم المطر[5] و بهذا يكون معنى "في" هنا هو "الظرفية المجازية".

"{في آذانهم} حيث أنه إذا اقترن المطر برعد قاصف، وبرق خاطف كانوا يلجئون إلى أناملهم و يسدون منافذ السمع"[6] وبذلك فإن معنى "في" هنا هو "الظرفية الحقيقية" وذلك أن وضع الأصابع في الآذان شيء ملموس و حقيقي.

{يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه و إذا أظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم و أبصارهم إن الله على كل شيء قدير} (آ:20)

{كلما أضاء لهم مشوا فيه} تقديرها كل وقت أضاء له فيه، فالهاء في (فيه) تعود على البرق، وقيل: إن "في" على بابها إنه محيط بهم و أنها بمعنى "الباء" أي مشوا بضوئه[1]

---

[1] مختصر تفسير ابن كثير ص 39
[2] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون 148/01
[3] مختصر تفسير ابن كثير ص 41
[4] ينظر إعراب القرآن و بيان معانيه ص 49
[5] ينظر المرجع نفسه ص 49
[6] ينظر المرجع نفسه ص 49

{عليهم} فمعناه الاستعلاء مثلها مثل الآية السابقة (آ:06)

"{على كل شيء قدير} فعلى متعلق بقدير"[2] أي أن الله على كل ما أراد بعباده من نقمة أو عفو قدير، و معناها هنا يدل على "الاستعلاء" وذلك يعود إلى عظمة الله لأنه العلي العظيم القادر على كل شيء[3]

{و إن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله و ادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين} (آ:23)

{في ريب} أي حيث أنه جعل الريب ظرفا محيط بهم بمنزلة المكان لكثرة وقوعه منهم أي أن معناها هو "الظرفية المجازية"[4]

{على عبدنا} أي متعلق بنزلنا، و تعدى بـ"على" لإفادتها "الاستعلاء" كأن المنزل تمكن من المنزول عليه و لبسه، ولهذا جاء أكثر القرآن بالتعدي بها[5]

وجاءت أيضا بمعنى الاستعلاء كما يرى أبو حيان الأندلسي حيث يقول "وتعدي نزل بعلى إشارة إلى الاستعلاء، المنزل على المنزل وتمكنه منه"[6]

{وبشر الذين آمنوا و عملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل و أتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون} (آ:25)

{لهم فيها أزواج مطهرة} أي مطهرة من القذر و الأذى[7]

{وهم فيها خالدون} أي أنه هو الخلود و المكث الطويل وهو يطلق على مالا نهاية له بطريقة الحقيقة أو المجاز[8]

ومعناها هو "الظرفية" لأنها تعود على الجنات وهي مكانية أي الهاء في "فيها" تعود على الجنات.

{الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون} (آ:27)

"وفي هذه الآية يضرب الله مثلا إلى من خرجوا عن طاعة الله وهم الذين يبطلون عهد الله الموثق ويقطعون الأرحام و القربي وصلتهم بالله، ويفسدون في الأرض بالدعوة إلى الكفر والترغيب فيه"[1]

---

[1] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون 180/1
[2] المرجع نفسه ص 184
[3] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 42
[4] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون 197/1
[5] ينظر المرجع نفسه ص 199
[6] البحر المحيط في التفسير ج168/1
[7] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 50
[8] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون 220/1

والى نفس التفسير ذهب محمد علي الصابون حيث يرى بأن "هذه الصفات صفات الكفار المباينة لصفات المؤمنين"[2]

واحتوت هذه الآية على حرف الجر "في" المذكور في شبه الجملة {في الأرض} وهو متعلق بـ"يفسدون" فمعنى "في" في هذه الآية يدل على الظرفية الحقيقية لأن في الأرض ظرف المكانية[3]

{هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم} (آ:29)

"أي قصد إلى السماء، و الاستواء هنا متضمن معنى القصد. وهذا أن الله خلق الأرض وسبع سموات وهذا شأن البناء أن يبدأ بعمارة أسافله ثم أعاليه بعد ذلك"[4]

وهو الشأن عند أحمد بن يوسف المعروف حيث يرى بأن "من اقتضاء إرادة الله سبحانه وتعالى أن يخلق سبع سموات وهي العلوية مستويات لا شقوق فيها ولا قطور ولا تفاوت، وهو عليم بما فيهن لا تخفى عليه خافية"[5]

{ما في الأرض} "ما: موصولة "في الأرض" صلتها، وهي في محل نصب مفعول به"[6] وهناك من يرى أنها معطوفة على الخبر لا على الفعل[7]

ومعنى "في" هو "الظرفية الحقيقية" لأن الأرض تحمل كل ما خلقه الله لعباده.

{وإذا قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم مالا تعلمون} (آ:03)

"يبين الله تعالى في هذه الآية امتنانه على بني آدم بتنويهه بذكرهم في الملأ الأعلى قبل إيجادهم.

وفي قوله تعالى {إني جاعل في الأرض خليفة} أي يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن، وجيلا بعد جيل، وليس المراد هنا بالخليفة آدم عليه السلام فقط"[8]

"وقد شرف الله بني آدم حين أخبر ملائكته بأنه سيجعل في الأرض خليفة يقوم بتنفيذ أحكامه، ويقيم شرعه فيها"[9]

---

[1] إعراب القرآن وبيان معانيه ص67
[2] مختصر تفسير ابن كثير ص 53
[3] ينظر الدر المصون ص 236
[4] مختصر تفسير ابن كثير ص 55
[5] الدر المصون ص 67
[6] المرجع نفسه ص 24
[7] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 55
[8] مختصر تفسير ابن كثير ص 56
[9] إعراب القرآن وبيان معانيه ص 77-78

وشبه الجملة "في الأرض" حسب رأي أحمد بن يوسف المعروف فيها قولان:

"الأول أنه متعلق بجاعل، والثاني متعلق بمحذوف لأنه حال من النكرة بعده وقد تكون مفعولا به ثان قدم على المفعول الأول (خليفة)

{أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك} "فيها الأولى" متعلقة بالفعل يفسد وكذا الأمر بالنسبة للثانية، والسفك هو الصب ولا يستعمل إلا في الدم"[1]

ومعنى "في" في هذه الآية يدل على "الظرفية الحقيقية" لأنه متعلق بالأرض وما يدور فيها من فساد وسفك للدماء[2]

{و علم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين} (آ:31)

{على الملائكة} متعلق بـ(عرضهم) وهي تدل على عظمة الخالق[3]

وفي هذه الآية ذكر الله سبحانه وتعالى شرف آدم على الملائكة وذلك لما له من استعداد في ذلك[4]

"حيث أن الله تعالى وجد في آدم استعدادا لمعرفة ذوات الأشياء، ومسمياتها وأودع في نفسه آلات العلم يجمعها، ثم اطلع الملائكة بالإلهام على هذه المسميات وقال لهم –تعجيزا– لهم، و إظهارا لما خص به آدم، أخبروني بأسماء هذه المسميات إن كنتم صادقين فيما جال بخاطركم، إني لا أخلف خلفا إلا وأنتم أعلم منه و أفضل"[5]

ومن خلال هذا التفسير يتبين لنا أن معنى "على" في هذه الآية يدل على "الاستعلاء" وذلك لتبجيل آدم عليه السلام عن غيره.

{فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين} (آ:36)

{فأزلهما الشيطان عنها} "أي بسببها ولهذا قال تعالى {فاخرجوا مما كانا فيه} أي في اللباس و المنزل الرحب، والرزق الهنيء و الراحة.

{قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر و متاع إلى حين} أي قرار و أرزاق و آجال"[6]

---

[1] الدر المصون ص 253-254-255
[2] ينظر المرجع نفسه ص 253-254
[3] المرجع نفسه ص 263
[4] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 59
[5] إعراب القرآن وبيان معانيه ص 91
[6] مختصر تفسير ابن كثير ص 63-64

{فأخرجهما مما كانا فيه} "إذ يكمن أن يزولا عن مكان كانا فيه إلى مكان آخر"[1] وهذا الانتقال يدل على "الظرفية الحقيقية" للحرف "في".

كما نجد نفس المعنى لهذا الحرف في قوله {ولكم في الأرض}[2]

{فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم}(آ:37)

في هذه الآية دليل على رحمة الله الواسعة و أنه يتوب على من تاب إليه ويغفر الذنوب وهذا من لطفه بخلقه. لا إله إلا هو التواب الرحيم[3]

حيث أن عند تلقي آدم عليه السلام كلمات من ربه الأعلى تاب الله عليه، لما استغفره وذلك بعد أن اعترف بذنبه وندم على ما فعله.[4]

{فتاب عليه} عطف على ما قبله أي أنها معطوفة على "كلمات ربه" الدالة علة قدرته وعظمته ولهذا نجد معنى "على" هنا يدل على "الاستعلاء" وذلك لعلوه سبحانه وتعالى لأنه هو الغفار التواب.[5]

{قلنا اهبطوا منها جميعا فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون} (آ:38)

فقوله تعالى "اهبطوا" أي الهبوط من دار النعيم إلى دار البلاء والشقاء، فإن يأتي من عند الله هدى بإنزال كتاب و إرسال رسول فمن تبعه نجا وفاز ولم يلحقه خوف من نزول العقاب ولا حزن على فوات أمور الدنيا كما قال في سورة طه {فإما يأتيكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى}.

أما معنى "على" هنا فهو مثل الآية السابقة أي "الاستعلاء".[6]

{والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون} (آ:39)

فذكر الله في هذه الآية هبوط ثاني أي من سماء الدنيا إلى الأرض وقوله {فيها خالدون} أي مخلدون فيها لا محيد لهم عنها فمعنى "في" في هذه الآية يعني "الظرفية الحقيقية"

فهي تدل على الدوام في العيش داخل النار التي يجزى بها هؤلاء[7]

---

[1] الدر المصون في كتابه المكنون ص 289
[2] ينظر المرجع نفسه ص 289
[3] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 64
[4] ينظر إعراب القرآن وبيان معانيه ص 92
[5] ينظر الدر المصون ص 295
[6] ينظر إعراب القرآن وبيان معانيه ص 92 ومختصر تفسير ابن كثير ص 65
[7] ينظر مختصر ابن كثير ص 65

كما نجد في الدر المصون أن "فيها" متعلق بـ(خالدون) وتقدير الكلام "فمن تبع هداي فلا خوف عليهم وهم أصحاب الجنة، ومن كفر وكذب لحقه الحزن و الخوف وهو صاحب النار.[1]

{يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وافوا بعهدي و إياي فارهبون} (آ:40)

"ومهيجا لهم بذكر أبيهم (إسرائيل)، وهو نبي الله يعقوب فيما سمي وفيما سوى ذلك أن فجر لهم الحجر، وأنزل عليهم المن والسلوى، ونجاهم من عبودية آل فرعون"[2]

"وآتى بـ"على" دلالة على شمولية النعمة لهم"[3] فمعنى على بهذا تكون "اللام" حيث يخاطب يخاطب الله ألد أعداء رسول الله –ص- بالمدينة ويعدد آلاؤه لهم بقوله يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أسبغتها عليكم بالتفكير فيها[4]

{واستعينوا بالصبر والصلاة و إنها لكبيرة إلا على الخاشعين} (آ:45)

في هذه الآية يأمر الله تعالى عباده بالتحلي بالصبر و الصلاة "وقيل الصبر هو الصيام ولهذا سمي شهر رمضان بشهر الصبر، وقيل أيضا أن المراد بالصبر الكف عن المعاصي ولهذا قرنه الله بأداء العبادات"[5]

وقوله {إنها لكبيرة إلا على الخاشعين} أي مشقة ثقيلة إلا على الخاشعين المتواضعين و"على الخاشعين" متعلق بـ(كبيرة) نحو كبر علي هذا أي عظم علي واستعل ولهذا كانت على تدل على الاستعلاء.[6]

{يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم و أني فضلتكم على العالمين} (آ:47)

يذكر الله تعالى سالف نعمه على آبائهم و أسلافهم (بني إسرائيل) وما فضلهم به عن غيرهم وهذا دليل على جلاء الله سبحانه وتعالى ولهذا كان معنى على هو الاستعلاء في "عليكم" أما [illegible] رتفضيلي إياكم والجار متعلق به (زيادة على) التعدي أي الزيادة في الخير وقد يتعدى معنى عن إما على التضمين و إما على التجوز في الحذف"[7] ولهذا فمعنى على هنا هو "عن"[8]

{وإذا نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سواء العذاب يذبحون أبناءكم و يستحيون نساءكم وفي ذالكم بلاء من ربكم عظيم} (آ:49)

---

[1] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون ص 307
[2] مختصر تفسير ابن كثير ص 65-66
[3] الدر المصون في كتابه المكنون ص 312
[4] ينظر إعراب القرآن وبيان معانيه ص 92
[5] مختصر تفسير ابن كثير ص 70
[6] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون ص 33
[7] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون ص 334
[8] ينظر المرجع نفسه ص 334

يذكر الله تعالى بني إسرائيل بنعمه عليهم إذ نجاهم من آل فرعون الذين يسومونهم سوء العذاب والمراد بقوله "وفي ذلكم بلاء" إشارة إلى ما كانوا فيه من عذاب وذبح للأبناء، واستحياء للنساء و أصل البلاء الاختبار الذي قد يكون بالخير والشر[1].

"في" خبر مقدم، بلاء مبتدأ، فالابتلاء كما ذكرنا يكون في الخير والشر كقوله تعالى {ونبلوكم بالشر والخير فتنة} (الأنبياء آ:35) لأن الابتلاء امتحان يمتحن الله عباده بالخير ليشكروا وبالشر ليصبروا ولهذا كان معنى "في" "الظرفية المجازية" وذلك أن الابتلاء شيء معنوي يمتحن به العبد[2]

{وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم} (آ:54)

فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم حيث أنه رجع موسى إلى قومه و أحرق العجل وذراه في اليم خرج إلى ربه بمن اختاره من قومه فأخذنهم الصاعقة ثم بعثوا إلى ربهم، فسأل موسى التوبة لبني إسرائيل، فتاب الله عليهم وعفا عنهم وأمر موسى أن ترفع عنهم السيوف.[3]

"أما قوله {فتاب عليكم} في الكلام حذف وهو ففعلتم ما أمرتم به القتل فتاب عليكم"[4]

فمعنى "عليكم" في هذه الآية هو "الاستعلاء" وذلك أن الله سبحانه وتعالى تاب على بني إسرائيل وذلك أنهم قبلوا بقتل من عبد العجل، فرحم الله عبدا صبر نفسه حتى يبلغ الله رضاه أي أن الله عندما تاب عليهم فقد أعطاهم مكانة عالية ليصلوا إلى رضاه.

{وظللنا عليكم الغمام و أنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون} (آ:57)

{وظللنا عليكم الغمام} جمع غمامة و سمي بذلك لأنه يغم السماء، أي يواريها ويسترها[5]

{وأنزلنا عليكم المن} : المن ينزل من شجرة الزنجبيل أو ينزل في محل سقوط الثلوج، وهو أشد بياضا و أحلى من العسل.[6]

{وظللنا} أي وجعلنا الغمام يظلكم، وذلك في التيه، سخر الله السحاب يسير بسيرهم ويظللهم من الشمس، وينزل عليهم {المن} وهو الترنجبين مثل الثلج من طلوع الفجر إلى بزوغ الشمس {السلوى} وهي السماني[7]

---

[1] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 73-74
[2] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون ج1. ص 347
[3] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 76
[4] الدر المصون في كتابه المكنون ص 367
[5] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 77
[6] ينظر المرجع نفسه ص 78
[7] ينظر الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري مكتبة العبيكان، ط1-1998م – ص 281

فمعنى "عليكم" في هذه الآية هو "الاستعلاء" وذلك أن الله سبحانه وتعالى جعل الغمام نعمة تظللهم و تقيهم من حر الشمس. وأنزل عليهم كل ما امتن الله به عليهم من طعام وشراب وغير ذلك. أي أعطاهم مكانة عالية بعيدة عن النقم قريبة من النعم.

{فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون} (آ:59)

"{فبدل الذين ظلموا} أي وضعوا مكان حطة"[1]

{فأنزلنا على الذين ظلموا} فأظهر في موضع الإظهار، فمعنى "على" في هذه الآية هو "الاستعلاء" وذلك لتعظيم الأمر وبيان سبب نزول العذاب، وفيه توبيخ لهم وتقريع.[2]

{فأنزلنا على الذين ظلموا} حيث أعاد بذكرهم أولا ولم يقل عليهم تنبيها على أن ظلمهم سبب في عقابهم وهو من إيقاع الظاهر موقع المضمر[3]

{وإذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشر عينا قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين} (آ:60)

{ولا تعثوا في الأرض مفسدين} أي لا تقابلوا النعم بالعصيان فتسلبوها[4]

"العثي: وهو أشد الفساد حيث أنه قيل لهم: لا تتمادوا في الفساد في حال فسادكم لأنهم كانوا متمادين فيه"[5]

وبذلك فإن معنى "في" في هذه الآية هو "الظرفية الحقيقية" حيث أن (في الأرض) يتعلق بـ(تعثوا) وهو الظاهر ويتعلق بالمفسدين و الإفساد يكون في الأرض ظرفية "مكانية"[6]

[illegible] سيئة لغيرهم من اليهود[7]

اليهود[7]

{وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها. قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم، وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون} (آ:61).

---

[1] المرجع نفسه ص 282
[2] ينظر المرجع نفسه ص 283
[3] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون ج1 ص 381
[4] ينظر مختصر ابن كثير ص 81
[5] الكشاف للزمخشري ص 275
[6] ينظر الدر المصون 389/1
[7] ينظر إعراب القرآن وبيان معانيه ص 127

{يا موسى لن نصبر على طعام} وذلك أنهم قالوا على طعام واحد وهم يأكلون المن و السلوى لأنه يتبدل ولا يتغير فهو مأكل واحد.[1]

ومعنى "على" في هذه الآية هو "الاستعلاء" حيث كأنهم قالوا: لن نرضى أن نكون كلنا مشتركين في شيء واحد فلا يخدم بعضنا بعضا، وحيث أنهم كانوا هم أول من اتخذ الخدم والعبيد فالمراد منهم الاستعلاء على هؤلاء الخدم.[2]

{وضربت عليهم الذلة والمسكنة} أي وضعت عليهم، وألزموا بها شرعا وقدرا أي لا يزالون مستذلين[3]

وكما نجدها في رأي الزمخشري في كتابه الكشاف بأن الذلة جعلت محيطة بهم مشتملة عليهم، فهم فيها كمن يكون في القبة، ضربت عليه أو ألصقت بهم حتى لزمتهم كما يضرب الطين على الحائط فيلزمه.[4]

ومعنى "على" في هذه الآية هو "الاستعلاء المجازي" أي الفوقية وذلك أن المسكنة والذلة وضعت فقوهم ووقعت عليهم مثلما يضرب الطين على الحائط فيلتصق به.

{إن الذين آمنوا وهادوا والنصارى والصائبين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون} (آ: 62)

"{الصائبين} هم عبدة الملائكة و الكواكب"[5]

{ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون} أي فيما يستقبلوه من أمر الآخرة على ما فاتهم في أمور الدنيا.[6]

[illegible] الآية 38.

{وإذا أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون} (آ:63).

{ورفعنا فوقكم الطور} زعزعناه من مكانه فصار كالظلة فوق رؤوسكم[7]

ومعنى "في" عند الزمخشري هي "الظرفية" وذلك أن تقدير الكلام هو واحفظوا ما في الكتاب وادرسوه ولا تنسوه ولا تغفلوا عنه ورجاء منكم أن تكونوا متقين أي أن الهاء في "فيه" تعود على الكتاب[1]

---

[1] ينظر مختصر ابن كثير ص 82
[2] ينظر الدر المصون 389/1-390
[3] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 82
[4] ينظر الكشاف 276/1
[5] إعراب القرآن وبيان معانيه ص 146
[6] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 65
[7] ينظر إعراب القرآن وبيان معانيه ص 146

{ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين} (آ:64)

{فلولا فضل الله عليكم} تقدير الآية لولا توفيقكم بالتوبة لخسرتم. وقرئ: خذوا ما أتيتكم، وتذكروا، واذكروا.[2]

ومعنى "عليكم" في هذه الآية كما جاء عند ابن كثير هي "الاستعلاء" وذلك أنه لولا توبته عليكم وإرساله النبيين والمرسلين إليكم، ونقض ذلك الميثاق لكم في الدنيا و الآخرة، ورحمة الله عليكم لكنتم من الخاسرين أي أن الله سبحانه وتعالى أعطاكم مكانة عالية بتوبته عليكم[3]

{ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين} (آ:65)

{ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت} وتقدير الآية: يا معشر اليهود ما أحل من البأس بأهل القرية التي عصت أمر الله، وخالفوا عهده وميثاقه فيما أخذه عليهم من تعظيم السبت والقيام بأمره إذ كان مشروعا لهم[4]

"{في السبت} متعلق بـ:اعتادوا والمعنى: في حكم السبت. والسبت مصدر تسبت، أي: قطع العمل يوم السبت"[5]

حيث أن اليهود عظموا يوم السبت ومعنى "في" هو "الظرفية الزمانية" حيث أن السبت هو اليوم الذي عظمه اليهود و أن ناسا منهم اعتادوا فيه، أي تجاوزوا ما حد لهم فيه من التجرد للعبادة و تعظيمه.[6]

{قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا و إنا إن شاء الله لمهتدون} (آ:70)

"{تشابه علينا} أي لكثرتها، ميز لنا هذه البقرة ووصفها وحلها لنا"[7]

ومعنى "علينا" في هذه الآية هو "الاستعلاء" حيث أن هذا التشابه في البقر كان أمرا وقضية فوق ما يعقلون. أي أن البقر الموصوف بالصفرة كثير فاشتبه عليهم أيها يذبحون، وأنه إذا بين الله لهم ذلك فإنهم سيهتدون إليها[8]

{قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا ألئن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون} (آ:71)

---

[1] ينظر الكشاف للزمخشري 277/1
[2] ينظر االمرجع نفسه 277/1
[3] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 86
[4] ينظر المرجع نفسه ص 86
[5] الدر المصون 413/1
[6] ينظر الكشاف 277/1
[7] مختصر تفسير ابن كثير ص 91
[8] ينظر الكشاف 282/1

{ولا تسقى الحرث مسلمة لا شية فيها} أي ليست مذللة للحري ولا معدة للسقي، بل صبيحة مسلمة، صحيحة لا عيب فيها وليس فيها لون غير لونها[1]

أما في الكشاف للزمخشري فتعني أن لا لمعة في نقبتها من لون آخر سوى الصفرة فهي صفراء كلها حتى قرنها وظلفها[2]

ومعنى "في" هو "الظرفية المكانية" حيث يعنى بها لا وجود للمعة في البقرة أي لا وجود للون مخالف للصفرة والهاء في "فيها" تعود على البقرة.

{وإذا قاتلتم نفسا فادارءتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون} (آ:72)

"{فادارءتم فيها} فاختلفتم فيها"[3]

وخوطبت الجماعة هنا لوجود القتل فيهم ومعناها فاختلفتم واختصمتم في شأنها لأن المتخاصمين يبرأ بعضهم بعضا أي يدفعه و يزحمه[4]

ومعنى "في" هو "الظرفية المجازية" حيث أن الهاء تعود على النفس و التدارؤ كان مسببا عن القتل وكان نسبه للجميع لأنه وجد فيهم وهو مجاز شائع[5]

{وإذ لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثون بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون} (آ:76)

{أتحدثون بما فتح الله عليكم} يعني بما أنزل الله عليكم في كتابكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم.[6]

{بما فتح الله عليكم} متعلقة بالتحديث قبلها، و معنى "عليكم" هو الاستعلاء كما سبق شرحه في الآية 64.

{وقالوا لن تمسنا النار إلا أيام معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون} (آ:80)

{أم} إما أن تكون معادلة بمعنى أي الأمرين كائن على سبيل التقرب لأن العلم واقع بكون أحدهما. ويجوز أن تكون منقطعة.[7]

---

[1] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 91
[2] ينظر الكشاف 283/1
[3] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 91
[4] ينظر الكشاف 284/1
[5] ينظر الدر المصون 434/1
[6] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 95
[7] ينظر الكشاف 289/1

ومعنى "على" هو "الاستعلاء" وذلك أن اليهود اتخذوا عهدا مع الله غير أنهم نقضوا هذا العهد وقالوا على الله ما لا يعلمون من الكذب والافتراء أي أرادوا الاستعلاء على الله سبحانه وتعالى، فقالوا لن تمسنا النار إلا أيام معدودة يعني الأيام التي عبدنا فيها العجل[1]

{ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا من دياركم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان و إن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون} (آ:85)

{تظاهرون عليهم} يرجع إلى معنى المعاونة والتناصر من المظاهرة، كأن كل واحد منهم يسد ظهره للآخر ليتقوى فيكون له كالظهر والإثم في الأصل الذنب وجمعه الآثام، العدوان التجاوز في الظلم[2].

{تتظاهرون عليهم} بمعنى تتظهرون، أي تتعاونون عليهم[3]

{هو} تدل على التعظيم وأن يكون معمولا للابتداء أو نواسخه فقط كناية عن الإخراج والأصل إخراجهم هو محرم عليكم.[4]

قوله: {في الحياة} يجوز فيها وجهان أحدهما أن يكون في محل رفع لأنه صفه (خزي) فيتعلق بمحذوف أي خزي كائن في الحياة والثاني أن يكون محله الغضب على أنه ظرف للخزي فهو منصوب به تقديرا.[5]

فمعنى "على" الأولى والثانية في هذه الآية هو "الاستعلاء" وذلك أنهم كانوا (اليهود) يستعلون على أعدائهم ويتعاونون على الإثم الذي هو الذنب ويتعاونون على العدوان وهو تجاوز في الظلم. وذلك كله حرام عليهم في دينهم وكتابهم.

وكذلك هو الحال بالنسبة للآيات التالية:

{ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين} (آ:89)

{بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءوا بغضب على غضب و للكافرين عذاب مهين} (آ:90)

{ما يود الذين كفروا من أهل لكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم} (آ:105)

---

[1] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 95
[2] ينظر الدر المصون 1/479-480
[3] ينظر الكشاف 1/292
[4] ينظر الدر المصون 1/484-486
[5] ينظر المرجع نفسه 1/489

{بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون} (آ:112)

{ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا إنك التواب الرحيم} (آ:128)

{سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم} (آ:142)

{وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عاقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم} (آ:143)

{بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون} (آ:81)

{بلى} هي رد لقولهم "لن تمسنا النار" أي: بلى ستمسكم أبدا بدليل قوله: {هم فيها خالدون}[1]

وهي عند ابن كثير بمعنى من آمن بما كفرتم وعمل وترك دينه فلهم النار خالدين فيها[2]

ومعنى "في" هو "الظرفية" لأن الخلود في النار حيث أن الشر معتم على أهله أبدا لا انقطاع له.

{والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون} (آ: 82)

وهنا "في" بمعنى "الظرفية" أيضا وذلك أن كل من عمل صالحا أي آمن بالله ورسوله وعملوا الصالحات من العمل الموافق للشريعة فهم من أهل الجنة (مكانية)[3]

وكذا هو الحال بالنسبة للآيات التالية: حيث أن معنى "في" هو الظرفية أيضا.

{خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون} (آ:162)

{يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون} (آ:217)

{الله ولي الذين ءامنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون} (آ:257)

---

[1] ينظر الدر المصون 455/1

[2] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 99

[3] ينظر مختصر ابن كثير ص 98

{الذين يأكلون الربوا لا يقومون إلا كما يقوم الذين يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربوا واحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما تسلق وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون} (آ:275)

{ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا فلعنة الله على الكافرين} (آ:89)

{كتاب من عند الله} هو القرآن {مصدق لما معهم} من كتابهم لا يخالفه {من عند الله} هو جواب لمحذوف وهو نحو كذبوا به، واستهانوا بمجيئه {يستفتحون على الذين كفروا} يستنصرون على المشركين إذ قاتلوهم[1]

ومعنى "على" هو الاستعلاء. وذلك بانتصارهم على الكافرين وعلو مقامهم وجاءت على تنبيها على أن اللعنة قد استعلت عليهم وشملتهم[2]

"{على الكافرين} أي عليهم وضعا للظاهر موضع المضمر للدلالة على أن اللعنة لحقتهم على كفرهم"[3] ومعنى "على" هنا كذلك هو "الاستعلاء" وذلك بوقوع اللعنة فوق الكافرين بسبب كفرهم مع علمهم بحقيقة الكتاب وما جاء فيه.

{وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين} (آ:91)

"{قالوا نؤمن بما أنزل علينا} أي يكفينا الإيمان بما أنزل علينا من التوراة و الإنجيل ولا نقر إلا بذلك"[4]

[illegible] وذلك لتقدم ذكره في قوله: {بما أنزل الله}[5]

وهو مقيد بالتوراة أي يؤمنون بالتوراة ويكفرون بما وراءه[6]

والله تعالى الذي له القدرة على كل شيء وهو المنزل للكتب السماوية والمنزل لكل شيء.

وكذلك الحال في الآيات التالية أي أن "على" معناها "الاستعلاء"

{...وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت...} (آ:102)

---

[1] ينظر الكشاف 296/1
[2] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون 506/1
[3] الكشاف 296/1
[4] مختصر ابن كثير ص 105
[5] ينظر الدر المصون 514/1
[6] ينظر الكشاف 297/1

{ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم} (آ:105)

{إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم} (آ:160)

{وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار} (آ:167)

{وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون} (آ:170)

{إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير...فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم} (آ:173)

{إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب...ولهم عذاب أليم} (آ:174)

{ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق...} (آ:176)

{...نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة...} (آ:23)

{...قال إن الله اصطفاه عليكم...} (آ:247)

{...ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا...} (آ:286)

{وإذا أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين} (آ:93)

"يرى ابن كثير أن معنى {واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم} أشربوا حبه حتى خلص ذلك [illegible]

أما في الدر المصون: فتقديره أشربوا حب عبادة العجل، و الإشراب هو مخالطة المائع بالجامد والمعنى أنه داخلهم حب عبادته كما دخل الصبغ الثوب[2]

ومعنى "في" هنا هو "الظرفية الحقيقية" حيث أن تداخل هذا الحب والحرص على عبادة العجل كان كتداخل الصبغ للثوب. و (قلوبهم) بيان لمكان الإشراب كقوله تعالى: {إنما يأكلون في بطونهم نارا} (النساء آ:10)[3]

وكذا هو الحال بالنسبة للآيات التالية: وذلك أن معنى "في" هو الظرفية الحقيقية.

---

[1] مختصر تفسير ابن كثير ص 106
[2] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون 5/2
[3] ينظر الكشاف 289/1

{ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام} (آ:204)

{...أو كنتم في أنفسكم علم الله أنكم ستذكرونهم...واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم...} (آ:235).

{...في ما فعلن في أنفسهن من معروف والله عزيز حكيم} (آ:240)

{...وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله...} (آ:284)

{ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون} (آ:96)

"{أحرص الناس على حياة} بمعنى أن المنافق أحرص الناس وأحرص من المشرك على حياة"[1]

"ومعنى "على" هو الاستعلاء. (على حياة) متعلق (أحرص) لأن هذا الفعل يتعدى بـ"على" نقول حرصت عليه والتنكير (حياة) تنبيه على أنه أراد حياة مخصوصة وهي الحياة المتطاولة وتقدير المعنى (أنهم أحرص الناس على مطلق حياة)" وكذلك الكشاف نجد نفس المعنى[2].

حيث أنهم يضعون للحياة مكانة عالية وخاصة. أي يحرصون على حياتهم أكثر من كل شيء.

وكذا هو الحال بالنسبة للآيات التالية: أي أن معنى "على" فيها هو "الاستعلاء"

{قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين} (آ:97)

{وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون} (آ: 113)

{وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عاقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدي الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم} (آ:143).

{...وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى و المساكين...} (آ:177)

---

[1] مختصر تفسير ابن كثير ص 106

[2] الدر المصون في كتابه المكنون 11/2 والكشاف 300/1

{كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين} (آ:180)

{فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم} (آ:181)

{يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون} (آ:183)

{...ولكن الله ذو فضل على العالمين} (آ:251)

فمعاني "على" في هذه الآيات هي "الاستعلاء" أو "الفوقية".

{واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا...} (آ:102)

{على ملك سليمان} أي واتبعت اليهود الذين أوتوا الكتاب من بعد إعراضهم عن كتاب الله الذي بأيديهم ومخالفتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وما تتلوه الشياطين أي ما تحدثه الشياطين على ملك سليمان[1]

أما في الكشاف فتعني أنهم اتبعوا كتب السحر والشعوذة التي كانت تقرؤها على سليمان. أي في عهد ملكه في زمانه.[2]

ومعنى "على" هنا يكون بمعنى "في" أي "الظرفية الزمانية" كما جاء في الدر المصون في الجزء الثاني حيث يرى صاحب الكتاب أنها على معنى "في" أي في زمن ملكه والملك هنا هو شرعه[3]

{ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير} (آ:106)

{على كل شيء قدير} فمعناها في الكشاف أن الله يقدر على الخير، وما هو خير منه، وعلى مثله في الخير[4]

وكذلك نجد معنى "على" لهذه الآية هي "الاستعلاء" عند ابن كثير حيث يرى أن لله ملك كل شيء بلا منازع فكذلك له الحكم بما يشاء[5] أي أن الله هو القادر والعلي والعظيم على كل شيء.

ونجد هذا المعنى نفسه في الآيات التالية:

{...إن الله على كل شيء قدير} (آ:109)

---

[1] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 115
[2] ينظر الكشاف 305/1
[3] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون 31/2
[4] ينظر الكشاف 309/1
[5] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 125

{...إن الله على كل شيء قدير} (آ:148)

{...قال أعلم أن الله على كل شيء قدير} (آ:259)

{...والله على كل شيء قدير} (آ:284)

{بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون} (آ:112)

{فله أجره عند ربه} أي أن أجرهم عند الله محفوظ وعلى هذا المعنى جمع مع قوله: {ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون} فهذين التركيبتين يدلان على أن البراءة بالحمل على اللفظ ثم الحمل على المعنى[1]

فعلى هذا الأساس نستنتج أن "على" معناها "الاستعلاء" وذلك أن الله سبحانه وتعالى ضمن لهم تحصيل الأجور وآمنهم مما يخافون من المحذور فيما يستقبلونه وعلى ما مضى مما يتركونه فكانت لهم مرتبة عالية بتحصيلهم هذا الأجر والثواب[2]

وكذا هو الحال بالنسبة للآيات التالية: أي أن معنى "على" فيها هو "الاستعلاء"

{...فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون} (آ:274)

{...لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون} (آ:277)

{مثل قولهم فالله يحكم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون} (آ:113)

{فيما كانوا فيه يختلفون} فلقد جاء في تفسير ابن كثير أن معناها هو أن الله تعالى سيجمع بينهم يوم المعاد، ويفصل بينهم بقضائه العدل الذي لا يجوز فيه الاختلاف ولا يظلم مثقال ذرة[3]

فمعنى "في" هو "الظرفية" وذلك لأنها تعني الموضع والأمر الذي تم فيه الاختلاف. "حيث أن "فيه" متعلق بيختلفون"[4]

{...لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم} (آ:213)

{ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم} (آ:114)

{يذكر فيها اسمه} أنهم سعوا في تخريب بيت المقدس، واستحوذوا عليها بأصنامهم و شركهم[1]

---

[1] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون 73/2-74
[2] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 129
[3] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 130
[4] الدر المصون في كتابه المكنون 76/2

"{وسعى في خرابها} في خرابها متعلق بالسعي"[2]

{لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم} أي قتل و سبي أو ذلة بضرب الجزية[3]

فمعنى "في" في هذه الآية هو "الظرفية"

حيث أن الخراب يكون في المساجد (ظرفية مكانية) أما في الدنيا فيعني بها القتل و الضرب والمذلة التي يرونها في الدنيا (مكانية)

(في الآخرة) وذلك على ما انتهكوا من حرمة السبت، وما امتهنوه من نصب الأصنام حوله ودعاء غير الله عنده والطواف به عريا وغير ذلك من أفاعيلهم التي يكرهها الله ورسوله[4]

{...ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين} (آ:130)

{...يقول ربنا آتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق} (آ:200)

{ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار} (آ:201)

{ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد على ما في قلبه وهو ألد الخصام} (آ:204)

{...فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة...} (آ:217)

{في الدنيا والآخرة...} (آ:220)

{وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات والأرض كل له قانتون} (آ:116)

{له ما في السموات والأرض} أي ليس الأمر كما افتروا وإنما له السموات والأرض وهو المتصرف فيهم وهو خالقهم ورازقهم، ومقدرهم ومسخرهم.

ومعنى "في" هو "الظرفية" أي المكان المراد به السماء والأرض وما فيهما حيث أن الله هو خالقها ومالكها (أي كل ما خلق منها الملائكة، وعزيز المسيح)[5]

وكذا هو الحال بالنسبة للآيات التالية التي نجد معنى "في" فيها هو "الظرفية":

{إن في خلق السموات والأرض...} (آ:164)

{يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا...} (آ:168)

---

[1] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 131
[2] الدر المصون في كتابه المكنون 78/2
[3] ينظر الكشاف 313/1
[4] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 131
[5] ينظر الكشاف 314/1

{...لا يستطيعون ضربا في الأرض...} (آ:273)

{يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم و أني فضلتكم على العالمين} (آ:122)

لقد تقدم تطير هذه الآية في صدر السورة، وكررت هاهنا للتأكيد والحث على إتباع الرسول النبي الأمي،...وأمرهم أن يذكروا نعمة الله عليهم من النعم الدنيوية والدينية[1]

فمعنى "على" هو "الاستعلاء" والشيء الذي يؤكد لنا ذلك هو الفعل فضلتكم أي اخترتكم من بين كل العباد أو العالمين، أي أنهم أخذوا مكانة عالية عند الله سبحانه وتعالى وعند رسول الله عليه الصلاة والسلام وكذلك نجد معناها الاستعلاء أيضا في الآيات التي سنذكرها الآن:

{...شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا} (آ:143)

{يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر...} (آ:178)

{كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت...حقا على المتقين} (آ:180)

{كتب عليكم القتال وهو كره لكم...} (آ:216)

{فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم} (آ:137)

{في شقاق} أي في مناواة ومعاندة لا غير وليسوا في طلب الحق في شيء وإن تولوا عن الشهادة والدخول في الإيمان بها[2]

{في شقاق} في الدر المصون نجد أنها خبر لقوله (هم) وجعل ظرفا لهم وهم مظروفون له وهي مبالغة في الإخبار باستعلائه عليهم وهو أبلغ من قولك هم مشاقون[3]

فمن كل هذا نفهم أن معنى "في" هو "الظرفية المجازية" وذلك أن الشقاق شيء معنوي غير مادي.

{قل أتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون} (آ:139)

معنى "في" في هذه الآية هو "الظرفية المجازية" وذلك في قوله: {في الله} لابد من حذف مضاف أي: في شأن الله أو دين الله[4]

وكذا هو الحال بالنسبة للآية التالية:

---

[1] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 138
[2] ينظر الكشاف 335/1
[3] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون 142/2
[4] ينظر المرجع نفسه 145/2

{ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد} (آ:176)

{ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون} (آ:154)

"{ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء} حيث يخبر الله تعالى أن الشهداء في برزخهم أحياء يرزقون"[1]

ومعنى "في" هو "الظرفية" وذلك أن معنى السبيل هو الطريق أي (مكانية).

وكذلك نجد معناها "الظرفية" في الآيات التالية:

{وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين} (آ:190)

{وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين} (آ:195)

{مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل...} (آ:261)

{الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله...} (آ:262)

{أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار} (آ:175)

"{فما أصبرهم على النار} يخبر تعالى أنهم من عذاب شديد عظيم هائل يتعجب من رآهم من صبرهم على ذلك، مع شدة ما هم فيه من العذاب والنكال والأغلال"[2]

{فما أصبرهم على النار} حيث يتعجب من حالهم في التباسهم بموجبات النار من غير مبالاة منهم[3]

معنى "على" في هذه الآية هو "الباء" مثلما جاء في كتاب "قصة الإعراب" أي أن تقدير الكلام هو (فما أصبرهم بالنار).

{ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الأخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه...} (آ:177)

"{وآتى المال على حبه} أي أخرج وهو محب له وراغب فيه"[4]

أما في الكشاف فجاءت {على حبه} معناها مع حب المال والشح به وقيل على حب الله و على حب الإيتاء[5] أي أن معنى "على" هو "مع".

{أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر...} (آ:184)

---

[1] مختصر تفسير ابن كثير ص 172-173
[2] مختصر تفسير ابن كثير ص 184
[3] ينظر الكشاف 361/1
[4] مختصر تفسير ابن كثير ص 185
[5] ينظر الكشاف 336/1

حيث أنه لم يقل مسافرا، إشعارا بالاستعلاء على السفر لما فيه من الاختيار بخلاف المرض فهو قهري[1]

{...ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر...} (آ:185)

{شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس...} (آ:185)

{واذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون} (آ:203)

معنى "في" في هاتين الآيتين هو "الظرفية الزمانية"

حيث أن شهر رمضان هو الذي أنزل فيه القرآن أي الزمان الذي أنزل فيه القرآن.

"{في يومين} متعلق بتعجل، ولابد من ارتكاب مجاز لأن الفعل الواقع في الظرف المعدود يستلزم أن يكون واقعا في كل من معدوداته"[2]

أما "عليه" فمعناها "الاستعلاء المجازي" وذلك أن الإثم لا يكون شيئا ماديا بل يكون شيئا معنويا، "ومعنى هذه الآية {فلا إثم عليه} انتفاء الإثم لمن اتقى، وقيل أنه متعلق بقوله {واذكروا} أي الذكر لمن اتقى وقيل متعلق يقول {غفور رحيم} أي المغفرة لمن اتقى، وقيل التقدير هو: السلامة لمن اتقى"[3]

{تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد} (آ:253)

{تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض} يعني موسى ومحمدا، صلى الله عليهما وسلم، وكذلك آدم، حيث أن الأنبياء في السموات يكونون بحسب منازلهم عند الله عز وجل.[4]

وبذلك فإن معنى "على" هو الاستعلاء أي أن هناك من الرسل من هم أعلى مرتبة ومنزلة من رسل آخرين وهذا ما وجد أيضا في كتاب الأدوات النحوية في كتب التفسير[5]

---

[1] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون 270/2
[2] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون 344/2
[3] ينظر المرجع نفسه في كتابه المكنون 347/2
[4] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 274
[5] ينظر الأدوات النحوية في كتب التفسير لمحمود أحمد الصغير دار الفكر المعاصر بيروت لبنان ط1 – 1422هـ سبتمبر 2001 ص 505

خاتمة:

الحمد لله الذي هدانا للإيمان ووفقنا لتدبر القرآن، والصلاة والسلام على خير الأنام، أفصح من تكلم بلسان وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فقد توصلنا في هذا البحث الموجز إلى مجموعة من الأهداف المتمثلة في:

- تعرفنا أكثر على هذه الحروف وذلك من خلال تعريفها من اجل إبعاد اللبس عنها، من حيث عددها وأنواعها وسبب تسميتها.
- كما درسنا مواطن حذف هذه الحروف ومواطن زيادتها وما يطرأ على الجملة من تغيير في المعنى.
- أما فيما يخص التناوب: فقد وصلنا إلى أن حروف الجر قد تنوب بعضها عن بعض من اجل الدلالة على المعنى، والتعدد والتلوين في التعبير.
- وقد تعرفنا أكثر على هذه الحروف ومعانيها التي كنا نجهل معظمها كما عرفنا مدى حاجتنا لهذه الحروف في اللغة حيث أنها تضفي معاني كثيرة في الأسلوب اللغوي.
- أما محصلة الجانب التطبيقي فكانت التوصل إلى مختلف المعاني التي أدتها "في" هي "الظرفية" سواء كانت مجازية أو حقيقية أما معاني "على" فجاءت معظمها "للاستعلاء" بنوعيه (الحقيقي و المجازي).

قائمة المصادر والمراجـع

قائمة المصادر والمراجع:

- المصحف الشريف برواية حفص

1- الأدوات النحوية في كتب التفسير لمحمود أحمد الصغير، دار الفكر المعاصر - بيروت - لبنان. ط1 – 1422هـ - سبتمبر 2001م

2-إعراب القرآن وبيان معانيه لـمحمد حسن عثمان دار الرسالة القاهرة ط1-2001

3-البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي (محمد بن يونس)، دار الفكر، بيروت-لبنان طبعة جديدة بعناية صدفي محمد جميل 1425هـ 1426هـ 2005م الجزء الأول

4-جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني المكتبة العصرية صيدا، ط28 – 1993م الجزء الثالث.

5-الجنى الداني في حروف المعاني لابن قاسم المراد يتح: فخر الدين قباوة محمد نديم فاضل دار الكتب العلمية ط1-1992م

6-الخصائص لأبو الفتح عثمان بن جني. تح: محمد على النجار عالم الكتب بيروت الجزء الثاني.

7-الدر المصون في كتابه المكنون لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي المتوفي سنة 756هـ دار القلم، دمشق.

8-دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني تح: محمد التنجي دار الكتاب العربي ط2-1997م.

9-شرح المفصل لابن علي بن يعيش النحوي إدارة الطباعة المنيرية الجزء الثامن.

10-العوامل المائة النحوية في أصول العربية للجرجاني تح: الشيخ خالد الأزهري الجرجاني دار المعارف ط2.

11-في النحو العربي، قواعد وتطبيق لمهدي المخزومي دار الرائد العربي بيروت لبنان ط2-1406هـ - 1986م.

12-الكامل في النحو والصرف والإعراب لأحمد قبس ط6-1986م

13-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري مكتبة العبيكان ط1-1998م

14-مختصر تفسير ابن كثير تح: محمد علي الصابوني دار الجيل ط1 الجزء الأول.

15-المعجم المفصل في النحو العربي لعزيزة فوال بابتي دار الكتب العلمية ط1-1992م.
16-النحو الشافي الشامل لمحمود حسني مغالسة دار المسيرة ط1-2007م
17-النحو الوافي لعباس حسن دار المعارف مصر ط2 – 1968م.

فهرس الموضوعات:

الموضوعات	الرقم
• مقدمة.....	03
• مدخل.....	05
• الفصل الأول: الجانب النظري	
1- تعريف حرف الجر.....	09
2- عددها.....	09
3- أنواعها.....	09
○ الأحكام الخاصة بأنواع حروف الجر.....	10
4- متعلق حرف الجر الأصلي.....	10
5- حذف المتعلق جوازا و وجوبا.....	11
6- سبب تسمية حروف الجر.....	11
7- الجار و المجرور.....	11
1- تعريف الجار لغة و اصطلاحا.....	11
2- تعريف المجرور لغة و اصطلاحا.....	11
3- تعريف الجر لغة و اصطلاحا.....	11
1- عدد الحروف الجارة عند القدامى و المحدثين.....	12
2- حروف الجر (أقسامها وعملها).....	12
3- محل المجرور من الإعراب.....	12
أ- المجرور بحرف زائد.....	14
ب- المجرور بحرف جر شبيه بالزائد.....	14
ت- المجرور بحرف جر أصلي.....	14
ث- المجرور الواقع تابعا لما قبله.....	15
4- حذف حرف الجر.....	

أ- حذف حرف الجر قياسا.....	15
ب- حذف حرف الجر سماعا.....	15
6- مواطن زيادة حروف الجر.....	16
7- التناوب (نيابة حرف جر عن آخر).....	16
8- معاني حروف الجر.....	18
• الفصل الثاني: الجانب التطبيقي.....	19
○ خاتمة.....	26
○ قائمة المصادر و المراجع.....	51
○ فهرس الموضوعـــات.....	53
	54

خطة البحث:

- مقدمة

بدأناها بالاستفتاح ثم انتقلنا إلى التحدث عن عنوان موضوع بحثنا و سبب اختيارنا للبحث و المصاعب التي واجهناها. ثم الخطة التي اتبعناها، و بعد هذا تحدثنا عن المصادر و المراجع التي استعملناها في ذلك و المنهج المتبع.

- مدخل

تحدثنا فيه عن الجملة و شبه الجملة ثم انتقلنا إلى سبب تسميته حر الجر "حرفا" و أقسامه و بعد ذلك سبب اختيار سورة البقرة كنموذج.

- الفصل الأول: الجانب النظري

1- تعريف حرف الجر
2- عددها
3- أنواعها
4- الأحكام الخاصة بأنواع حروف الجر
5- متعلق حرف الجر الأصلي
6- حذف المتعلق جوازا و وجوبا
7- سبب تسمية حروف الجر
8- الجار و المجرور
   أ- تعريف الجار لغة و اصطلاحا
   ب- تعريف المجرور لغة و اصطلاحا
   ت- تعريف الجر لغة و اصطلاحا
9- عدد الحروف الجارة عند القدامى و المحدثين
10- حروف الجر (أقسامها وعملها)
11- محل المجرور من الإعراب

أ- المجرور بحرف زائد

ب- المجرور بحرف جر شبيه بالزائد

ت- المجرور بحرف جر أصلي

12- المجرور الواقع تابعا لما قبله

13- حذف حرف الجر

أ- حذف حرف الجر قياسا

ب- حذف حرف الجر سماعا

14- مواطن زيادة حروف الجر

15- التناوب (نيابة حرف جر عن آخر)

16- معاني حروف الجر

- الفصل الثاني: الجانب التطبيقي
- قائمة المصادر و المراجع
- خاتمة

مقدمة:

نحمد ربنا حمد الشاكرين على نعمه، و أن جعلنا مسلمين و جعل العربية لغة القرآن الكريم و الدين، إذ هو القائل في محكم التنزيل {إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون} (يوسف آ:2)

و الصلاة و السلام على أفصح البلغاء و صفوة الأنبياء، و آله و أصحابه و تابعيهم، و من نحا نحوهم و اهتدى بهديهم، و سلك سبيلهم إلى يوم الجزاء و بعد:

فاللغة العربية من أسمى اللغات قدرا و أنفعها أثرا، كيف و لا هي لغة القرآن الكريم والسنة المطهرة التي فهمها يتأتى بمعرفتها و هذا ما اتفق عليه العقلاء و لا يجحده إلا السفهاء.

فمعرفة اللغة ضرورة لاسيما في الزمن الذي أصبح أهلها بغيرها يفخرون، و بمن تكلم بها يسخرون، فحلت العجمة مكان لغة القرآن.

فاللغة كالشجرة التي تسمو، و تزدهر و تمد ثمارها كلما اعتني بها، فهي سلاح و عماد البلاغيين، و أداة المجتهد للدخول في علومها و مباحثها، لذا فليس عجبا في أن نجد أسلافنا العباقرة تفرغوا لها و جمعوها و أصلوها في إخلاص و صبر لا ينفذ.

و عليه فقد انتظمت قواعدها منذ زمن غابر على أكمل وجه و أحسن حال، مما يجعلنا نقول بكل افتخار أنه لا ابتكار في اللغة، إذ أن كلها مؤصل و معقد.

فمن قواعد اللغة التي خضنا فيها، و اخترناها موضوعا لبحثنا هو "حروف المعاني" و بصفة خاصة "حروف الجر"، أو ما يسمى بحروف الخفض، و هي حروف تجر معنى الفعل قبلها إلى الاسم بعدها، أو تضييق معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها، حيث تعتبر بمثابة قنطرة توصل المعنى بين العامل و الاسم المجرور، فلا يستطيع العامل أن يوصل أثره إلى ذلك الاسم إلا بمعونة حرف الجر.

فاختيارنا لهذا البحث لم يكن نابعا من رغبة شخصية، و إنما كان في البداية، ما هو إلا موضوعا من المواضيع المقترحة من طرف اللجنة الإدارية، و الذي أصبح في نهاية الأمر معمل جد لا دخل للرغبة فيه، و هذا ما جعلنا نسير قدما لإنجاز هذا البحث الذي دس فينا روح التمعن و البحث من اجل التعرف أكثر على هذه الحروف (حروف الجر)،والإجابة عن كثير من التساؤلات و المشكلات منها :

1- ما هي حروف الجر ؟

2- ما هي أنواعها و أقسامها ؟

3- ما هو محلها من الإعراب في الجملة ؟

4- و فيما تتمثل معانيها ؟

و في بحثنا هذا قد تطرقنا إلى تعريفها، عددها، أنواعها، تعليق حرف الجر الأصلي، بسبب تسميتها، تعريف الجار والمجرور، أقسامها و عملها عند القدامى و المحدثين، محل المجرور

من الإعراب، حذف حرف الجر، مواطن زيادة حرف الجر، التناوب في هذه الحروف، معانيها فهذا من جهة، ومن أخرى محاولة إبعاد التخوف و الرهبة عن قواعد اللغة و أساليبها التي رسخت في ذهن الطلبة بصعوبة على الرغم من تطرق الكثير من النحاة إليها، و التي اخترنا بعضا منها كمراجع لنا مثل "الكامل في النحو و الصرف و الإعراب" "لأحمد قبش" و كتاب "النحو الشافي الشامل" "لمحمود حسني مغالسة"، و كتاب "المعجم المفصل في النحو العربي" "لعزيزة فوال بابتي"، و كتاب "النحو الوافي" "لعباس حسن" و غيرها من المراجع.

و قد اعتمدنا في بحثنا على المنهج الموضوعي، الذي يتناسب و الخطة التي رسمناها، إذ قسمناه إلى فصلين:

الأول نظري: تطرقنا فيه إلى ما سبق ذكره.

و الثاني تطبيقي: فقد خصصناه لدراسة معاني الحرفي "في" و "على" في سورة البقرة معتمدين في ذلك على عدة مراجع منها: "الكشاف" "للزمخشري"، "الدرالمصون في كتاب المكنون" للسمين الحلبي"، و "إعراب القرآن و بيان معانيه" "لمحمد حسن عثمان" و غيرها.

أما الخاتمة، فقد أوردنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها، و نرجو التوفيق و السداد من المولى عز و جل.

مدخل:

تعتبر الجملة مكون لغوي يتركب من مسند و مسند إليه، تتجلى وظيفتها في نقل ما في ذهن المتكلم من أفكار إلى ذهن السامع، فهي إذن وسيلة تستعمل لنقل الأفكار و تبادلها بين الناس، أو هي "الصورة اللفظية للفكرة"[1]

و هذا ما أدى بالنجاة إلى دراستها و الاعتناء بها من حيث ألفاظها و معانيها وفي هذا يقول مهدي المخزومي "إن موضوع الدرس النحوي هو الجملة، و ما يعرض لها من ظروف قولية، و ما يعرض لأجزائها في أثناء الاستعمال، و في ثنايا تأليف من عوارض، فقد تقع الجملة في سياق نفي أو استفهام أو توكيد، و قد يعرض لأجزائها عوارض مختلفة من تقديم و تأخير و من ذكر و حذف، و من إضمار و إظهار و من معان إعرابية كالفعالية و المفعولية، كل هذا يقع في حدود الدرس النحوي، و في دائرته"[2]

فمثلا إذا أراد الدارس أن يدرس أسلوب "نفي" أو استفهام أو توكيد... كان ملزما بأن يدرس معظم أبواب النحو العربي، فيجمع ما تفرق منها، كما سيتعين بآراء علماء المعاني ليحدد دلالة ما يدرس.

و ذلك أن: جهود البلاغيين العرب كانت لها مكانتها و تقديرها في دراسة الجملة العربية من حيث الأساليب (نفي، توكيد...)، فهي المكمل الطبيعي لجهود النحاة في هذا الميدان.

و هذا ليس إقحاما لعلم المعاني في علم النحو، و إنما هو منهج يجمع بين الشكل والمضمون[3]، و يستعان في هذا المجال بآراء الجرجاني (471 هـ) الذي وضع علم المعاني، فيقول "و اعلم أن ليس النظم إلا أن توضع كلاما، الوضع الذي يقتضيه علم النحو، تعمل على قوانينه و أصوله، و تعرف مناهجه التي نهجتها، فلا تزيغ عنها، و تخفض الرسوم التي رسمت لك فلا تحل بشيء منها"[4]

و قد تتألف الجملة من اسمين أو من اسم و فعل، و قد تطول ألفاظها فتعدد عناصرها (اسم و فعل و حرف ربط)، و بهذا تكون الجملة إما اسمية أو فعلية بالإضافة قسيم آخر لها و هو شبه الجملة، هاته الأخيرة التي يطلق عليها النحاة تسمية الجار و المجرور، أما تسميتها بشبه الجملة يرجع إلى أسباب منها أنها لا تؤدي معنى مستقلا في الكلام. و إنما يؤدي معنى فرعيا.

انطلاقا مما تطرقنا إليه سلفا (شبه الجملة) أن هذه التسمية تطلق على الظرف و الجار و المجرور الذي يتركب من حرف جر و اسم بعده، يمكننا التحدث قليلا عن تسمية الحرف و تسميته عموما.

<u>سبب تسميته حرفا</u>:

---

[1] في النحو العربي، قواعد و تطبيق لمهدي المخزومي دار الرائد العربي بيروت لبنان ط2 – 1406هـ - 1986م ص 83.
[2] في النحو العربي، نقد و توجيه لمهدي المخزومي المكتبة العصرية صيد، ط1. 1964م ص 70
[3] ينظر دلائل الإعجاز لعبد القادر الجرجاني تح: محمد التنجي دار الكتاب العربي ط2 – 1997م ص 75
[4] المرجع نفسه ص 77

لقد اختلف النحويون في سبب تسميته حرفا، فهناك من اعتبره طرفا في الكلام، و ذلك أن الحرف في اللغة هو الطرف، غير أن الحرف قد يقع حشوا مثل مررت بزيد. فليست الباء فبهذا بطرف. و إنما هو طرف في المعنى.

كما أن هناك من اعتبره بمعنى الوجه الواحد مثل قوله: {ومن الناس من يعبد الله على حرف} "الحج آ: 11" أي على وجه واحد.

أما إذا قيل أن الحرف الواحد قد يرد لمعان كثيرة، فالجواب أن الأصل في الحرف أن يوضع لمعنى واحد، و قد يستعمل في غيره.

و الظاهر أنه سمي حرفا لأنه طرف في الكلام كما سبق و ذكرناه.

و الحرف على ضربين: حرف مبنى و حرف معنى.[1]

أ- حرف مبنى: و هو ما كان من بنية الكلمة و يتكون من ثمانية و عشرون حرفا: الألف، الباء، التاء، الثاء، الجيم، الحاء، الخاء، الدال، الذال، الراء، الزاي، السين، الشين، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، العين، الغين، الفاء، القاف، الكاف، اللام، الميم، النون، الهاء، الواو، الياء"[2]

ب- حرف المعنى: "وهو ما كان له معنى لا يظهر إلا إذا انتظم في الجملة كحروف الجر و الاستفهام و العطف و غيرها و هي قسمان عامل و عاطل"[3]

وقد ذكر بعض النحويين أن جملة حروف المعاني ثلاثة و سبعون حرفا و زاد غيره على ذلك حروف أخرى، و هي منحصرة في خمسة أقسام: أحادي، ثنائي، ثلاثي، رباعي، خماسي"[4]

"وكذلك من بين الآراء التي دارت حول تسمية الحرف رأي ابن يعيش فيه حيث يقول أن "الحرف هو ما دل على معنى في غيره، و من ثم لم ينفك من اسم أو فعل يصحبه"[5]

أي أن الحرف كلمة دلت على معنى في غيرها معناها فصل ميزه من الاسم و الفعل إذ أن معنى الاسم و الفعل يكون في أنفسهما و معنى الحرف في غيره

و خلاصة ما سبق أن حرف الجر من حروف المعاني و سميت بهذا الاسم تمييزا لها عن حروف المباني التي تتركب منها الكلمة من حروف المعجم الثمانية و العشرون.

---

[1] ينظر الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المراد ي تح، فخر الدين قباوه، محمد نديم فاضل دار الكتب العلمية ط1 – 1992 ص 23-24

[2] جامع الدروس العربية لمصطفى الفلاييني ط28، 1993 ص 253

[3] المرجع نفسه، ص 253

[4] ينظر الجنى الداني في حروف المعاني، ص 25

[5] شرح المفصل لابن علي بن يعيش النحوي إدارة الطباعة المنيرية ج8 ص2

و انطلاقا من عنوان بحثنا "معاني حرفي الجر "في" و "على" في سورة البقرة وجب علينا التطرق إلى الحديث عن حروف الجر.

"فحروف الجر جاءت نائبة عن الأفعال التي هي بمعناها فالباء ثابت عن الصق و الكاف ثابت عن أشبه و كذلك سائر الحروف.

و قال فيها ابن يعيش: "أعلم أن هذه الحروف تسمى حروف الإضافة لأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها و تسمى بحروف الجر لأنها تجر ما بعدها من الأسماء التي تخفضها"[1]

أما سبب اختيارنا لسورة البقرة هو احتواؤها على عدد كبير من حرفي الجر "في" و "على" و بغية صدى معانيها و تتبعها في السور الطوال –سورة البقرة–

و هي أول سورة نزلت بالمدينة و من أسمائها غير البقرة سنام "سنام القرآن و فسطاط القرآن و ذلك لعظمها و لها جمع فيها من الأحكام التي لم تذكر في غيرها، و وجه مناسبتها لسورة الفاتحة؟ أن الفاتحة مشتملة على بيان التربوية أولا، و العبودية ثانيا و طلب الهداية في المقاصد الدينية و المطالب اليقينية ثالثا. و كذا سورة البقرة مشتملة على بيان معرفة الربط أولا، و على العبادات ثانيا و على طلب ما يحتاج إليه في العاجل ثالثا[2]

وقد ابتدأها الله بثلاثة أحرف من حروف الهجاء تحديا للعرب للقرآن الكريم و إظهارا لعجزهم على أن يأتوا بمثله فهذا هو القرآن المعجز الذي أنزله الله على رسوله محمد صلى الله عليه و سلم[3]

فهذه السورة تحتوي على مائتان و ثمانون و ست آيات توكلها مدنية إلا الآية مائتي و واحد و ثمانون، فنزلت بمنءً في حجة الوداع. فالبقرة جميعها مدنية بلا خلاف، و هي من أوائل ما نزل[4].

---

[1] شرح الفصل ص7

[2] ينظر إعراب القرآن و بيان معانيه لمحمد حسن عثمان دار الرسالة القاهرة ط1 – 2002. ص 34

[3] المرجع نفسه ص 35

[4] ينظر مختصر تفسير ابن كثير تح: محمد علي الصابوني، ج1، دار الجبل، ط1 ص 28

الجانب النظري

1- تعريف حروف الجر:

حروف الجر هي التي تجر معنى الفعل قبلها إلى الاسم بعدها، أي تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها، فهي بمثابة الحبل الوريد توصل المعنى بين العامل و الاسم المجرور، بحيث أن العامل لا يستطيع أن يوصل أثره إلى الاسم إلا بمساعدة حرف الجر.[1]

2- عددها:

تعد حروف الجر في مجملها عشرون حرفا و هي كما يلي: (الباء، من، إلى، عن، على، في، الكاف، اللام، واو القسم، تاء القسم، مذ، منذ، ربّ، حتى، خلا، عدا، حاشا، كي، متى، لعل)[2]

3- أنواعها:

من خلال تطلعنا لكتب عديدة وجدنا أن حروف الجر تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي: حروف جر أصلية، حروف جر زائدة و حروف جر شبيهة بالزائدة.

أ- حروف الجر الأصلية:

حروف الجر الأصلية هي "التي تؤدي معنى جديدا في الجملة"[3] و تصل بين عاملها و الاسم المجرور بها و هي "من، حتى، في، عن، على، مذ، منذ، اللام، كي، الواو، التاء و الكاف"[4]

ب- حروف الجر الزائدة:

و هي عكس الحروف الأصلية، أي أنها لا تفيد معنى جديد بل تقوي المعنى القائم في الجملة، "كما أن إعراب للاسم بعدها يكون مجرورا لفظا، و له محل من رفع أو نصب أو جر على حسب مقتضيات العوامل و الإعراب"[5]

و حروف الجر الزائدة هي كما يلي: "الباء، اللام، الكاف، من"[6]

ج- حروف الجر الشبيهة بالزائدة:

---

[1] ينظر الكامل في النحو و الصرف و الإعراب لأحمد قيش ط6 – 1986م ص 171
[2] ينظر جامع الدروس العربية ص 167
[3] الكامل في النحو و الصرف و الإعراب ص 171
[4] المرجع نفسه ص 171
[5] المرجع نفسه ص 172
[6] المرجع نفسه ص 172

فهذه الحروف تجر الاسم بعدها لفظا فقط و يكون لها بهذا محل من الإعراب مثلها مثل الزائدة، كما أنها[1] "تؤدي معنا جديدا في الجملة مكملا لمعنى موجود و هي: ربّ، خلا، عدا، حاشا"[2]

من خلال تعرفنا على الأنواع الثلاثة لحروف الجر أردنا أن نضع جدولا يلخص الأحكام الخاصة بكل نوع:

- الأحكام الخاصة بأنواع حروف الجر:

نوع الحرف	الأحكام الخاصة بكل نوع			
حرف الجر الأصلي	يأتي بمعنى جديد يكمل معنى عامله	يجر الاسم بعده لفظا	لا يكون للمجرور محلا إعرابي آخر	يحتاج مع مجروره أي لعامل يتعلق به
حرف الجر الزائد	لا يأتي بمعنى جديد إنما يؤكد معنى الجملة	يجر الاسم بعده لفظا	يكون للمجرور محل إعرابي آخر مع ذلك الجر اللفظي	لا يحتاج مع مجروره لمتعلق
حرف الجر الشبيه بالزائد	يأتي بمعنى جديد مستقل	يجر الاسم بعده لفظا	يكون للمجرور محل إعرابي آخر مع ذلك الجر اللفظي	لا يحتاج مع مجروره لمتعلق

4- متعلق حرف الجر الأصلي:

إن حرف الجر الزائد و الشبيه بالزائد لا يحتاج إلى متعلق، أما الحروف الأصلية فتعلق بعاملها، وهو ما كان مرتبطا بها من فعل أو شبهه أو معناه كالمصدر أو اسم الفعل أو المشتقات مثل "شكرت لله" فلله جار و مجرور متعلق بالشكر.

وقد يتعلق بما يشير إلى معنى الفعل مثل: "أنا مجاهد بالقلم"

و قد يتعلق باسم مؤول بما يشبه الفعل فيكون حرف الجر متعلق بلفظ الجلالة.[1]

[1] ينظر الكامل في النحو و الصرف و الإعراب ص 172
[2] المرجع نفسه ص 172

5- حذف المتعلق جوازا و وجوبا:

أ- جوازا: فالمتعلق يكون محذوفا جوازا إذا كان خاصا، أي أن يكون متعلق بمسمى خاص، و ذلك شرط أن لا يحتل الفهم بحذفه نحو: "بالله" هي جوابا لمن لنا: "بمن تؤمن"

ب- وجوبا: و الواجب أن يكون كونا عاما، أي أن يكون متعلق بمسمى عام نحو: "الضيق في القلوب" "الكتاب لعصام" "مررت برجل في الطريق"[2]

6- سبب تسمية حروف الجر:

سميت حروف الجر بهذا الاسم، لأنها تجر الفعل قبلها إلى الاسم بعدها، أو لأنها تجر ما بعدها من الأسماء، أي تخفضه و لهذا تسمى أيضا بحروف الخفض.

كما تسمى بحروف "الإضافة" لأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء التي بعدها، و ذلك أن من الأفعال ما لا يقوى على الوصول إلى المفعول به، فقووه بهذه الحروف مثل: "عجبت بعصام" "مررت بمحمد".[3]

7- الجار و المجرور:

1- تعريف الجار لغة و اصطلاحا:

أ- لغة: "جر الشيء، سحبه و جذبه، و الجار اسم فاعل من جر"[4]

ب- اصطلاحا: و هي حروف الجر، كما تسمى أيضا بحروف الإضافة، و ذلك أنها تضيف معاني الأفعال التي قبلها إلى الأسماء التي بعدها.

2- تعريف المجرور لغة و اصطلاحا:

أ- لغة: "هو الجذب، جره، يجره جرا"[5]

ب- اصطلاحا: هو المجرور بالحذف، و المبني على الكسرة.[6]

3- تعريف الجر لغة و اصطلاحا

أ- لغة: "هو الجذب، جره، يجره جرا"[7]

ب- اصطلاحا: الجر في النحو ظهور علامة الجر على الاسم المجرور.

كما نجد تعريف آخر للجر و هو حروف تجر معنى الفعل قبلها الى الاسم بعدها[8]

بعد التعرض لسبب تسمية حروف الجر و تعريفها نبدأ الآن بذكر عددها و ذلك اعتمادا على ما جاء عند القدامى (كابن هشام)، و المحدثين 'كعباس حسن"

---

[1] ينظر الكامل في النحو و الصرف و الإعراب ص 172، و جامع الدروس العربية ص 202

[2] ينظر جامع الدروس العربية ص 203

[3] ينظر المعجم المفصل في النحو الغربي عزيزة فوال- بابتي دار الكتب العلمية ط1 – 1992م ص 401، و جامع الدروس العربية ص 168

[4] المرجع نفسه ص 401

[5] المرجع نفسه ص 953

[6] ينظر المرجع نفسه ص 953

[7] ينظر المرجع نفسه ص 954

[8] ينظر المعجم المفصل ص 954، و الكامل في المحو و الصرف و الإعراب ص 172

1- عدد الحروف الجارة عند القدامى و المحدثين:

أ- عند ابن هشام: إن عدد الحروف الجارة عند "ابن هشام" هو عشرون حرفا، أسقط كمها سبعة و هي "حاشا، خلا، لعل، متى، كي، لولا، عدا" و إنما أسقط الأربعة الباقية لشذوذها و ذلك لأن "لعل" في نظره لا يجر بها إلا عقيل و "متى" لايجر بها هذيل و "لي" لا يجر بها إلا ما الاستفهامية، و "لولا" لا يجر بها إلا الضمير مثل "لولاي"، "لولاك".

ب- عند عباس حسن: أما عددها عند عباس حسن فهو عشرون، و لم يسقط منها حرفا و هي "من، إلى ، حتى، خلا، عدا، حاشا، في، عن، على، مذ، منذ، رب، اللام، كي، الواو، الفاء، الكاف، الباء، لعل، متى".

2- أوجه الاتفاق و الاختلاف بينهما من حيث الحروف:

من الملاحظ أن عباس حسن يتفق مع ابن هشام في عدد الحروف و هو عشرون إلا أنه يختلف عنه في إسقاط السبعة حروف و هي "خلا، عدا، متى، كي، لعل، لولا، حاشا" و التي أسقط منها أربعة "لعل، متى، كي، لولا" و ذلك وفقا للأسباب المذكورة سابقا.

3- أقسامها و عملها:

بعد التطرق لعدد حروف الجر عند كل من ابن هشام و عباس حسن، يمكننا أن نتطرق أيضا إلى أقسامها و عملها عند كل واحد منهما.

1- عند ابن هشام: و تنقسم حروف الجر عند ابن هشام إلى:

أ-1: ما وضع على حرف واحد و هو خمسة: (الباء، التاء، الكاف، اللام، الواو)

أ-2: ما وضع على حرفين و هو أربعة: (من، عن، في، مذ)

أ-3: ما وضع على ثلاثة أحرف و هي ثلاثة: (إلى، على، منذ)

أ-4: ما وضع على أربعة و هو حرف واحد: (حتى)[1]

بالإضافة إلى هذا التقسيم هناك تقسيم آخر أيضا:

أ- ما يجر الظاهر دون المضمر: و هو سبعة: (الواو، التاء، منذ، مذ، حتى، الكاف، رب)

ب- ما يجر الظاهر و المضمر: و هي: (الباء، اللام، من، عن ، في، إلى، على)

* كما أنه عمد إلى تقسيم آخر، وذلك من حيث أصالة الحروف و عدمها (حروف أصلية، حروف زائدة، حروف شبيهة بالزائدة)

[1] ينظر النحو الوافي لعباس حسن دار المعارض مصر ط2 – 1968م ص 401-434

2- عباس حسن: فقد وافق هذا الأخير ابن هشام في تقسيمه لحروف الجر إلا أن عباس حسن لم يقسم الحروف حسب عددها وضعا، أي ما وضع على حرف واحد، أو اثنين أو أكثر كما فعل ابن هشام، و إنما قسمها (الحروف) من حيث العمل إلى قسمين:

- قسم لا يجر إلا الاسم الظاهر: وهو عشرة: (منذ، مذ،حتى، الكاف، الواو، رب، التاء، كي، لعل، متى)
- قسم يجر الظاهر و المضمر: وهي بقية العشرة الأخرى.

كما نجد له تقسيم آخر و ذلك من حيث أصالة الحروف و عدمها وهو ثلاثة (حروف أصلية، شبيهة بالزائدة، حروف زائدة)

و نستخلص مما سبق أن كل من عباس حسن و ابن هشام يشتركان في نفس عدد الحروف و كذلك هو الحال بالنسبة إلى تقسيمها و عملها غير أن عباس حسن لم يعتمد على تقسيم الحروف حسب عددها وضعا.[1]

و لتوضيح أقسام حروف الجر و عملها إليكم مخططا يبين ذلك:

حروف الجر و أقسامها و عملها:

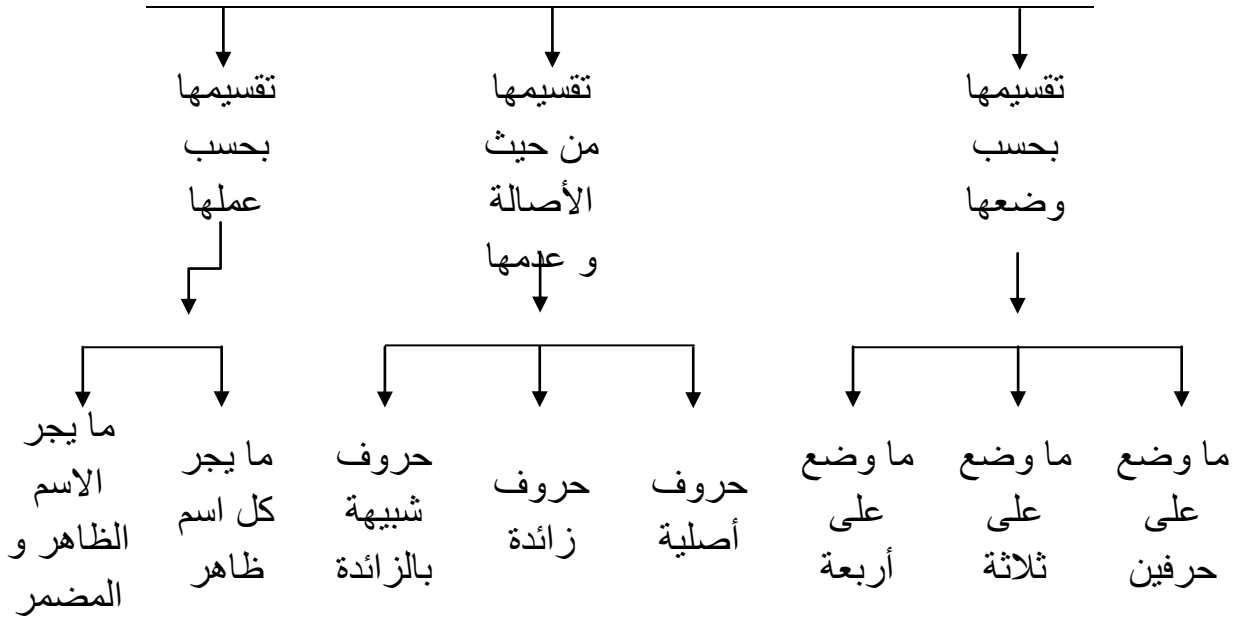

محل المجرور من الإعراب:

أ- المجرور بحرف جر زائد: و حكمه أنه مرفوع المحل أو منصوب و ذلك حسب ما يطلبه العامل الذي يقع قبل المجرور.

[1] ينظر النحو الوافي ص 401

- فقد يكون مرفوع الموضع: و ذلك على
  - أنه فاعل نحو "ما زارنا من أحد" و الأصل في ذلك: "ما زارنا أحد"
  - و على أنه نائب فاعل نحو: "ما قيل من شيء" و الأصل في ذلك "ما قيل شيء"
  - و على أنه مبتدأ نحو: "بحسبك الله" و الأصل في ذلك "حسبك الله"
- و قد يكون منصوب الموضع: و ذلك على
  - أنه مفعول به مثل: "ما ودعت من أحد" و الأصل في ذلك "ما ودعت أحدا"
  - و على أنه مفعول مطلق مثل: "ما عمل علي من عمل يشكر عليه" و الأصل في ذلك: ما عمل عملا يشكر عليه
  - و على أنه خبر (يس): مثل أليس البصر بنعمة علينا" و الأصل في ذلك "أليس البصر نعمة علينا"

ب- المجرور بحرف جر شبيه بالزائد:

فإذا كان المجرور مجرورا بـ (خلا، عدا، حاشا) فإنه يكون منصوب محلا على الاستثناء

أما إذا كان مجرورا بـ (رب) فهو مرفوع محلا على الابتداء نحو: رب غني اليوم فقير غدا[1]

* "أما إذا كان بعد (رب) فعل متعدي لم يأخذ مفعوله، فهو بذلك يكون منصوبا محلا على أنه مفعول به للفعل الذي يأتي بعده، نحو "رب رجل كريم أكرمته".

فإذا كان بعدها لازم، أو فعل متعد ناصب للضمير العائد على مجرورها فهو مبتدأ و الجملة التي تأتي بعده في محل رفع خير نحو رب عامل مجتهد نجح، رب تلميذ مجتهد أكرمته"[2]

ت- المجرور بحرف جر أصلي:

1- فحكم إعرابه أن يكون مرفوع محلا و ذلك:
   - إذا ناب عن الفاعل بعد حذفه نحو "جيء بالمجرم الفار"
   - إذا كان موضع خبر المبتدأ أو خبر إن أو إحدى أخواتها. أو خبر لا النافية للجنس نحو: "العلم كالنور، إن المدير في الاجتماع، لا حسن كحسن الخلق"

2- و حكم إعرابه منصوب محلا و ذلك:
   - أنه مفعول فيه: إن كان ظرفا نحو: "جلست في الحديقة"، "مشيت في الصباح"

---

[1] ينظر جامع الدروس العربية ص 204، و الكامل في النحو و الصرف و الإعراب ص 170

[2] جامع الدروس العربية ص 204

- أنه مفعول مطلق: و ذلك إذا ناب عن المصدر نحو: "انطلق الفرس كالسهم"
- أنه خبر للفعل الناقص: و ذلك إذا كان موضع خبره مثل "كنت في ميلة"

ث- المجرور الواقع تابعا لما قبله:

فهذا يكون محله من الإعراب بحسب متبوعه مثل "هذا ممثل من أهل الشام" "رأيت ممثلا من أهل الشام". "أخذت عن ممثل من أهل الشام"[1]

حذف حرف الجر: إن حذف حرف الجر يكون في أربعة أنواع:

1- نوع يحذف فيه الحرف و ينصب بعده المجرور على نزع الخافض و هو سماعي لا يقاس عليه. مثل "ذهب الشام". "مطرنا السهل و الحبل"

2- و هناك نوع من الأفعال يستعمل لازما و متعديا. و هذا النوع ينصب المفعول كما يجر الاسم بعده بالحرف و منه "دخل" مثل: "دخلت الدار"، "دخلت في الدار" و منه شكر "شكرت الله" و منه نصح مثل "نصحت التلميذ"

3- هناك نوع يحذف فيه الحرف قليلا مع بقاء المجرور على حاله من الجر قبل الحذف و هذا القليل سماعي ايضا مثل "المجد انت" أي للمجد.

4- يكثر حذف الجر مع بقاء مجروره على حاله من الجر، و ذلك قبل المصدر المؤول من أحد الحروف المصدرية الثلاثة "أن، أن، كي" مثل "أشهد أن لا إله إلا الله فالمصدر المؤول من أن ما بعدها مجرور بالباء المحذوفة، و تقدير الكلام: "أشهد بأن لا إله إلا الله" و مثل: "فرحت بأنك ناجح" أي "فرحت في أنك ناجح"[2]

و من خلال ما سبق يتضح لنا أن حذف حرف الجر يكون قياسا و سماعا فما هي المواضع التي يكون فيها الحذف قياسا؟ و ما المواضع التي يكون فيها سماعا؟

أ- حذف حرف الجر قياسا:

يحذف حرف الجر قياسا في المواضع التالية:

1- قبل أن: مثل "أشهد أن لا إله إلا الله" أي "بأن"
2- قبل كي: مثل "أرس كي تنجح" أي: "لكي"
3- قبل لفظ الجلالة في القسم: مثل "الله لأخذ من الأمة خدمة صادقة" أي "والله"
4- قبل مميز (كم) الاستفهامية: إذا دخل عليها حرف الجر مثل "بكم درهم اشتريت هذا الفستان" أي "بكم من درهم".[3]
5- بعد الكلام مشتمل على حرف جر مثله: و ذلك في خمس صور:

---

[1] ينظر جامع الدروس العربية ص 205-206
[2] ينظر الكامل في النحو و الصرف و الإعراب ص 177، و جامع الدروس العربية ص 193
[3] ينظر جامع الدروس العربية ص 193-194

1- بعد جواب الاستفهام: مثل: "ممن أخذت الكتاب؟" فيقال مثلا (عصام). أي: من عصام.
2- بعد همزة الاستفهام: مثل "مررت بعصام" فيقال "أعصام ابن عياش؟". أي: أبعصام ابن عياش؟
3- بعد إن الشرطية: مثل: "اذهب بمن شئت، إن محمد و إن عصام" أي: إن بمحمد، و إن بعصام.
4- بعد هلا: مثل: "تصدقت بدرهم" فيقال: "هلا دينار" أي هلا تصدقت بدينار"
5- بعد حرف عطف متلق بما يصح أن يكون جملة، مثل: لعصام دار، و محمد بستان" أي و لمحمد بستان.[1]

ب-حذف حرف الجر سماعا:

"قد يحذف الجار سماعا، فينتصب المجرور بعد حذف الحرف، تشبيها له بالمفعول به، و يسمى أيضا للمنصوب على نزع الخافض أي: الاسم الذي نصب بسبب حذف حرف الجر"[2]

فحذف الجر سماعا قليل ولا يقاس عليه مثل: "تمرون الدينار"

مواطن زيادة حروف الجر:

1- زيادة "من"

تأتي من زائدة بعد النفي أو ما يشبهه، كقوله تعالى: {ما جعل الله لرجل من قلبين} (الأحزاب آ:04) و هذا شرط أن يكون ما بعدها نكرة، بالإضافة إلى أنها تفيد التوكيد، و من مواطن زيادتها:

أ- زيادتها قبل المبتدأ: نحو قوله تعالى: {هل من خالق غير الله} (فاطر آ:03)
من: حرف جر زائد لا محل له من الإعراب.
خالق: مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه مبتدأ.
غير: خير المبتدأ مرفوع و علامة رفعه الضمة.

ب-زيادتها قبل اسم كان: نحو: "ما كان في القارب من أحد"
من: حرف جر زائد لا محل له من الإعراب
أحد: مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه اسم "كان" مؤخر.

ج- زيادتها قبل الفاعل: نحو قوله تعالى: {ما جاءنا من بشر} (المائدة آ:19)
من: حرف جر زائد لا محل له من الإعراب.
بشر: مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه فاعل للفعل "جاء"

د- زيادتها قبل نائب الفاعل: مثل: "ما كوفئ من أحد"

---

[1] ينظر المرجع نفسه ص 196
[2] المرجع نفسه ص 196

من: حرف جر زائد لا محل له من الإعراب.
أحد: مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه نائب فاعل للفعل "كوفئ"

ه- زيادتها قبل المفعول به: مثل هل غضبت من شخص.
من: حرف جر زائد لا محل له من الإعراب.
شخص: مجرور لفظا منصوب محلا على أنه مفعول به.[1]

2- زيادة "الباء":

تؤدي الباء الزائدة معنى التوكيد، فهي تؤكد معنى النفي الذي سبقها في الكلام، مثل قوله تعالى: {و ما هم بمؤمنين} (البقرة آ:08)

و تكون زائدة في المواطن الموالية:[2]

أ- زيادتها قبل المبتدأ: مثل قولنا: "بحسبك الإيمان"
الباء: حرف جر زائد لا محل له من الإعراب
حسب: مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه مبتدأ و هو مضاف
الكاف: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

وكذلك تزاد قبل المبتدأ: بعد إذا الفجائية: نحو: دخلت الغابة فإذا بأسد

الباء: حرف جر زائد لا محل له من الإعراب

أسد: مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه مبتدأ و خبره محذوف تقديره موجود

- بعد كيف الاستفهامية:
"كيف بك أثناء النقاش؟"
الباء: حرف جر زائد لا محل له من الإعراب
الكاف: ضمير متصل مبني في محل جر لفظا في محل رفع مبتدأ محلا و ذلك أنه الأصل في الكلام: كيف أنت أثناء النقاش؟ "فكيف": خبر متقدم

ب-زيادتها قبل خير ليس: نحو قوله تعالى: {أليس الله بكاف عبده} (الزمر آ:32)
الباء: حرف جر زائد لا محل له من الإعراب
كاف: مجرور لفظا منصوب محلا على أنه خبر ليس.

ج- زيادتها قبل الفاعل: كقوله تعالى: {و كفى بالله شهيدا} (الرعد آ:43)
الباء: حرف جر زائد لا محل له من الإعراب
الله: مجرور لفظا مرفوع محلا و ذلك لأنه فاعل للفعل "كفى".[3]

د- زيادتها قبل المفعول به و بدع كفى: مثل: "كفى بك أتكون مجاهدا"

---

[1] ينظر النحو الشافي الشامل لمحمود حسني مغالسة دار المسيرة ط1 – 2007 ص 282-283
و الأدوات النحوية في كتب التفسير لمحمود أحمد الصغير دار الكفر المعاصر بيروت لبنان ط1 – 1422هـ - سبتمبر 2001 ص 600.
[2] ينظر النحو الشافي الشامل ص 283، و الأدوات النحوية في كتب التفسير ص 596
[3] ينظر النحو الشافي الشامل ص 284-285.

الباء: حرف جر زائد لا محل له من الإعراب

الكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر لفظا في محل نصب محلا.

3- زيادة "الكاف": نحو قوله تعالى: {ليس كمثله شيء} (الشورى آ:11)

و تقدير الكلام: "ليس مثله شيء". وهي هنا لتوكيد التشبيه بزيادتها كما أنها جاءت لتوكيد معنى النفي في "ليس".

4- زيادة اللام: و تزاد هذه الأخيرة في مواطن منها ما هو سماعي و منها ما هو قياسي:

أ- سماعي: و تكون زيادتها بين الفعل و مفعوله، و خاصة بعد الفعل "يريد" مثل قوله تعالى: {يريد الله ليبين لكم} (النساء آ:26) و ذلك لتوكيد نسبة الفعل إلى المفعول.[1]

ت-قياسي: "و تكون زيادتها في مفعول تأخذ عنه فعله تقوية للفعل المتأخر لضعفه بالتأخير"[2] أي في مفعول المشتق من الفعل تقوية له.

التناوب (نيابة حرف حر عن آخر)

تعريف التناوب:

أ- لغة: "التناوب أمر قام به مرة بعد مرة، و أقاموا الشيء و عليه تداولوه بينهم و تقاسموه، حيث يقال: تناوب القوم الماء، أي تقاسموه على المقلة و هي حصاة القسم، و تناوبوا العمل و الهموم، فلانا تعاقب عليه."[3]

ب-اصطلاحا: و هو أن يقع حرف مكان حرف آخر، و ذلك من أجل الدلالة على المعنى، أي نيابة الحرف عن قرينه في المعنى و استعماله في موضع ليس من مواضعه المطردة، و ذلك من اجل التعدد و التلوين في التعبير.[4]

قال ابن جني في كتاب الخصائص: "هذا باب يتلقاه الناس مغسولا ساذجا من الصنعة وما أبعد الصواب عنه و أوقفه دونه"[5]

تكلمنا في هذا البحث الوجيز عن حروف الجر التي سبق و ذكرناها، و بذلك يمكننا أن نشير بإيجاز عن التناوب في حرفي الجر "في"، "على" في بعض الآيات القرآنية.

1- الحرف "في"

و هذا الحرف ينوب عن معاني حروف أخرى منها:

أ- معنى "على" الاستعلائية أو الفوقية: نحو قوله تعالى: {و لأصلبنكم في جذوع النخل} (طه آ:71) أي على جذوع النخل.

---

[1] ينظر جامع الدروس العربية ص 197-198، و الأدوات النحوية في كتب التفسير ص 567-605

[2] جامع الدروس العربية ص 198.

[3] المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى، أحمد الذريات، حامد عبد القادر، محمد النجار، تح، مجمع اللغة العربية دار الدعوة ج2، ص 96

[4] ينظر الخصائص لأبو الفتح عثمان ابن جني، تح، بمحمد علي النجار عالم الكتب بيروت ج2 ص 306 و الأدوات النحوية في كتب التفسير ص 700

[5] الخصائص لابن جني ص 306

ب-معنى "إلى": نحو قوله تعالى: {فردوا أيديهم في أفواههم} (إبراهيم آ:09) أي في أفواههم

ت-معنى "مع": نحو قوله تعالى: {ادخلوا في أمم} (الأعراف آ:38) أي أدخلوا مع أمم.[1]

2- الحرف "على"

و ينوب هو الآخر عن معاني حروف أخرى منها:

أ- معنى اللام التعليلية: نحو قوله تعالى: {ولتكبروا الله على ما هداكم} (البقرة آ:185) أي لهدايتكم و لأجل هدايته إياكم.

ب-معنى "في" الظرفية: نحو قوله تعالى: {ودخل المدينة على حين غفلة} (القصص آ:15) أي دخل المدينة في حين غفلة.

ج- معنى "من": نحو قوله تعالى: {إذا اكتالوا على الناس يستوفون} (المطففين آ:02) أي إذا اكتالوا من الناس يستوفون

د- معنى "عن": نحو قوله تعالى: {ولهم عليَ ذنب} (الشعراء آ:14) أي ولهم عندي ذنب

ه- معنى "مع": نحو قوله تعالى: {و آتى المال على حبه} (البقرة آ:177) أي و آتى المال مع حبه[2]

معاني حروف الجر:

تفيد حروف الجر من الناحية الدلالية ما يأتي:

1- كي: حرف جر أصلي بمعنى اللام (التعليل) تجر المصدر المؤول بما المصدرية مثل "اجتهد كي تنجح" و التقدير "اجتهد لتنجح أو للنجاح"، بالإضافة إلى أنها تجر المصدر المؤول أيضا بأن الناصبة و الفعل المضارع. مثل: "أحسن السكوت كي تحسن الفهم" و التقدير: كي أن تحسن الفهم"

- فإذا ذكرت "أن" بعد "كي" كانت جارة بمعنى اللام قطعا.
- و إذا ذكرت "اللام" قبلها كانت "كي" مصدرية ناصبة بنفسها قطعا كما أنها تجعل أول الكلام سببا لآخره فإذا قلنا "جئت لأساعدك" فإن ذلك يفيد أن المجيء سبب للمساعدة.[3]

2- من: حرف جر أصلي و زائد و يحمل عشرة معان:

أ- الدلالة على البعضية: أي بمعنى (بعض) مثل: زكي من مالك بمعنى "زكي مالك"

ب-البديلة: مثل: جاءني خير من أختي

ت-بيان الجنس: مثل: ميز بين السيء و الرديء

ث-بدء الغاية: مثل: مطرنا من الجمعة إلى الجمعة[4]

---

[1] ينظر العوامل المائة النحوية في أصول العربية للجرجاني تح، الشيخ خالد الأزهري الجرجاني دار المعارف ط2 ص 113

[2] ينظر العوامل المائة النحوية في أصول العربية ص 113-125-126 و الأدوات النحوية في كتب التفسير ص 505

[3] ينظر الكامل في النحو و الصرف و الإعراب ص 172-173

[4] ينظر جامع الدروس العربية ص 182

ج- التعليل: تكون "من" للتعليل مثل: من عملك رزقت[1]
ح- التوكيد: مثل قوله تعالى: {إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة} (الجمعة آ:9)
خ- يكون زائد في الفعل: مثل قوله تعالى: {و ما يأتيهم من ذكر} (الشعراء آ:05)
د- زائد للمفعول به: مثل قوله تعالى: {هل تحس منهم من أحد} (مريم آ:99)
ذ- زائد في المبتدأ: مثل قوله تعالى: {هل من خالق غير الله} (فاطر آ:03).
ر- زائدة في المفعول المطلق: مثل قوله تعالى: {ما فطرنا في الكتاب من شيء} (الأنعام آ:38).

و تكون "من" زائدة إذا كانت مسبوقة بنفي أو نهي أو استفهام.

وقد تتصل بها "ما" الزائدة فلا يتغير معناها ولا عملها مثل قوله تعالى: {مما خطيئاتهم أغرقوا} (نوح آ:25).[2]

3- إلى: حرف جر أصلي من معانيه ما يأتي:
أ- الانتهاء: مثل قوله تعالى: {ثم أتموا الصيام إلى الليل} (البقرة آ:187)
ب-المصاحبة: مثل قوله تعالى: {ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم}
ج- معنى عند: تسمى المبينة تبين أن مصحوبها فاعل لما قبلها مثل قوله تعالى: {قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه} (يوسف آ:33)[3]

د- معنى اللام: مثل قوله تعالى: {واخبتوا إلى ربهم} (هود آ:23) و معناها: تخشعوا لربهم و إلى ربهم.[4]
4- حرف جر أصلي يفيد الانتهاء وهو نوعان:
- نوع يجر اسم الظاهر مثل: تمتعت بأيام الراحة حتى آخرها.
- نوع يجر المصدر المنسبك من أن و الفعل مثل: أتقن عملك حتى تشتهر[5]

- وقد تكون "حتى" حرف للعطف "و إذا كان ما بعدها بعضا من جميع ما قبلها و الدليل على ذلك أنها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء و تمتنع حيث يمتنع مثل: قدم الحجاج حتى المشاة.
- و تكون حرف ابتداء تدخل على الجملة الاسمية و الفعلية"[6]

5- عن: حرف جر أصلي يحمل ستة معاني:
- المجاورة: مثل: "رغبت عن السفر"

---

[1] ينظر الأدوات النحوية في كتب التفسير ص 497
[2] ينظر جامع الدروس العربية ص 175 و الكامل في المحو و الصرف و الإعراب ص 173
[3] ينظر الكامل في النحو و الصرف و الإعراب ص 312
[4] ينظر الأدوات النحوية في كتب التفسير ص 498
[5] جامع الدروس العربية ص 175.
[6] المرجع نفسه ص 170

- معنى بعد: مثل قوله تعالى: {قال عما قليل ليصبحن نادمين} (المؤمنون آ:40)
- معنى من: مثل قوله تعالى: {وهو الذي يقبل التوبة عن عباده} (الشورى آ:25)
- البديلة: مثل قوله تعالى: {واتقوا يوما لا تجزي نفسه عن نفس شيئا} (البقرة آ:123)
- التعليل: مثل قوله تعالى: {وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك} (هود آ:53)
- معنى على: مثل قوله تعالى: {فإنما يبخل عن نفسه} (محمد آ:38).[1]

"وكذلك في قوله تعالى: {ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق} (المائدة آ:48) أي على ما جاء من الحق"[2]

6- الباء: حرف جر أصلي ومن معانيه:
- الإلصاق: مثل: أمسكت بزيد
- التعليل: مثل قوله تعالى: {فكلا أخذنا بذنبه} (العنكبوت آ:40)
- الاستعانة: كتبت بالقلم، غسلت بالصابون
- الظرفية: مثل قوله تعالى: {ولقد نصركم الله ببدر} (آل عمران آ:123)
- التعدية: مثل قوله تعالى: {ذهب الله بنورهم} (البقرة آ:07)
- البديلة و العوض: مثل: ليت لي بك جببا
- المصاحبة: مثل قوله تعالى: {فسبح باسم ربك} (الحجر آ:98)
- البعضية: مثل قوله تعالى: {عينا يشرب بها عباد الله} (الإنسان آ:06)
- التأكيد: وهي الزائدة و معنى عن سئل: و اسأل به خيرا.[3]

7- اللام: هو حرف جر يقع أصلا وزائدا و من معانيه:
- الملك: مثل قوله تعالى: {له ما في السموات و الأرض} (البقرة آ:116)
- الاختصاص: مثل: جنة للمؤمنين.
- شبه الملك: مثل قوله تعالى: {والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا} (النحل آ:72)
- التبيين و التعليل: مثل قوله تعالى: {لإيلاف قريش} (قريش آ:01)
- التقوية: وهي لام الجحود مثل قوله تعالى: {وما كان الله ليعذبهم} (الأنفال آ:33)
- الصيرورة: مثل قوله تعالى: {فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا} (القصص آ:08)
- الوقت: مثل كتبته لخمسة خلدون من شعبان
- انتهاء الغلبة و الاستغاثة و التعجب: مثل "يا للروعة"
- الاستعلاء: مثل قوله تعالى: {ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا} (الصافات آ:171)

8- الواو و التاء: حرفان أصليان للجر معناهم القسم، ولا يصح أم يذكر معهما فعل القسم، فالتاء ليس بإمكانها أن تدخل إلا على لفظ الجلالة، أما الواو فتدخل على المقسم به مثل تالله لاجتهدن، و عزتي وجلالي (و هو قسم لله وحده)[4]

---

[1] ينظر الكامل في النحو و الصرف و الإعراب ص 174
[2] الأدوات النحوية في كتب التفسير ص 507
[3] ينظر الكامل في النحو و الصرف و الإعراب ص 175 و جامع الدروس العربية.
[4] ينظر الكامل في النحو والصرف و الإعراب ص 175 و جامع الدروس العربية ص 182، و الأدوات النحوية في كتب التفسير ص 507

9- مذ و منذ: وهما لابتداء الغاية "يكثر استعمالهما اسمين ظرفين أو اسمين غير ظرفين و يكثر استعمالها حرفين أصليين للجر.

- يصلحان للاسمية من الظرفية إذا وقع بعدهما اسم مرفوع مثل: لم أسافر منذ الشهر الخامس (برفع الشهر)
- ويصلحان للظرفية إذا وقعت جملة اسمية أو فعلية مثل اسرعت إليه مذ دعوتني، و الاسمية مثل: لم أسافر مذ الجو اضطراب
- كما تكونان حرفين أصليين للجر شروط منها: أن يكون مجرورهما اسم ظاهرا لا مبهما لا ضميرا و أن يكون وقتا، وأن يكون الوقت معينا لا مبهما، والوقت ماضيا أو حاضرا مسبوقا بنفي أو مثبتا يدل معناه على التطاول مثل ما رأيته مذ يوم الجمعة أو سرت مذ أمس"[1].

10- ربَ: حرف جر شبيه بالزائد الكثير و التقليل و القرينة تعين المراد، ودائما تكون له الصدارة، فلا يجوز أن يتقدم عليه شيء إلا:

ألا: للاستفتاح أو ياء للتنبيه مثل ألا رب لوحة جميلة أعجبتني

ياء التنبيه: مثل: يا رب عظيم متواضع زاده تواضعه عظمة.

- ولا يجر إلا الاسم الظاهر النكرة وهو مجرور لفظا مرفوعا محلا على أنه مبتدأ
- وقد تدخل على "ربَ" تاء التأنيث قبل أن يأتي الخبر مثل "ربت معصية كبيرة قتلت صاحبها"

و تحرك "التاء" بالفتح أو السكون، تدخل عليها "ما" الزائدة الكافة فتبطل عملها فتدخل على الأفعال مثل: "ربما يريد الطفل الحليب"

وقد تجر ضميرا يعني النكرة و نكرة، ولا يكون هذا الضمير إلا مفردا مذكرا مثل: "ربه رجلا أو رجلين أو رجالا رأيتهم"

- ويجوز أن تبدل بها "واو" تسمى "واو" ربَ أو الفاء

فعند حذف "ربَ" يعرب المجرور بما يستحقه من الإعراب:

فالمجرور * مفعول به مثل "رب زوج تزوجت" * ومفعول مطلق مثل "رب مساعدة عظيمة ساعدت" * و هي ظرف مثل: "رب يوم سهرت".

إلا أن "ربَ" تقع في الغالب إلا مبتدأ.

11- خلا و عدا و حاشا: يجوز أن نعتبرها حروف جر شبيهة بالزائدة، و مجرورها مجزوم لفظا في محل نصب على الاستثناء. كما أنها تكون أفعالا و الاسم الذي يليها يكون مفعولا به، و الفاعل ضمير.[2]

- و إذا تقدمتهن "ما" المصدرية وجب أن تكون أفعالا إلا (حاشا) فلا تتقدمها "ما"

12- حرف جر أصلي وهوي مقرونة بالظرف (فوق) و ذلك لتقاربها في المعنى ومن معانيه:

---

[1] الكامل في النحو و الصرف و الإعراب ص 175

[2] ينظر الكامل في النحو و الصرف و الإعراب ص 176-177، و جامع الدروس العربية

- معنى في: مثل قوله تعالى: { ودخل المدينة على حين غفلة} (القصص آ: 15)
- معنى اللام للتعليل: مثل قوله تعالى: {لتكبروا الله على ما هداكم و لعلكم تشكرون} (البقرة آ:185)
- معنى مع: مثل قوله تعالى: {و آتى المال على حبه} (البقرة آ:177)
- معنى من: مثل قوله تعالى: {الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون} (المطففين آ:02)
- معنى عن: مثل قوله تعالى: {ولهم عليَ ذنب} (الشعراء آ:14) أي ولهم عندي ذنب
- معنى الباء: مثل ظفرت عليه أي به، ومثل اركب على اسم الله، أي باسم الله.
- معنى الاستدراك: مثل: الطالب لا يجتهد على أنه لا يفشل.
- وقد تأتي على اسما إذا سبقت "بمن" فتجر بها مثل "سرت من عليه".
- معنى الولاية: مثل: فلان على بلد كذا (إذا كان واليا عليها)

13- حرف جر أصلي و من معانيه:

- الظرفية: مثل قوله تعالى: {غلبت الروم في أدنى الأرض} (الروم آ:2-3)
- السببية: مثل: "إن امرأة دخلت النار في هرة حبستها" "حديث شريف"
- معنى مع و الاستعلاء: مثل {ولأصلبنكم في جذوع النخل} (طه آ:71)
- معنى إلى: مثل: دعوت الكسلان إلى الاجتهاد و أصابعه في أذنيه
- معنى المقاسة: وهي الواقعة بين مفضول سابق و فاضل لاحق
- معنى مع (المصاحبة): مثل قوله تعالى: {ادخلوا في أمم} (الأعراف آ:38) أي ادخلوا مع أمم.

14- الكاف: حرف جر يقع أصليا و زائدا، و يقع اسما مثل: "ما قتل الأبطال كالعفو عنهم" فالكاف فاعل للفعل "قتل" و من معانيها:

- التشبيه: مثل "عصام كالأسد"
- التعليل و الاستعلاء: مثل قوله تعالى: {و اذكروا كما هداكم} (البقرة آ:198) أي اذكروه لهدايته.
- التوكيد: وهي الزائدة في الإعراب مثل قوله تعالى: {ليس كمثله شيء} (الشورى آ:11)، أي ليس مثله شيء.[1]

و من خلال ما ذكرناه سابقا ان لحروف الجر معاني متعددة و اشرنا الى المعاني الاصلية و الفرعيه لكل منها ،اردنا ان نطبق معاني احد هذه الحروف فارتاينا ان نختار معاني حرفي الجر (في) و(على) في سورة البقرة ، وذلك لانها تحمل عدد كبير من هذين الحرفين ، وكذلك لاحتوائها على ايات كثيرة.ا

[1] ينظر الأدوات النحوية في كتب التفسير ص 496، و الكامل في النحو و الصرف و الإعراب ص 175.

الجانب التطبيقي

بسم الله الرحمن الرحيم

للقرآن الكريم أكبر شأن في أمر الإسلام و المسلمين، فهو هديهم في شريعتهم، وهو المنار الذي يستضاء به في دنياهم، وهو المنبع الصافي الذي ينهلون منه أحكامه و معاملته و شتى مظاهر الحياة.

كما جاء القرآن الكريم ردا على المشركين الذين تمادوا في كفرهم و عصيانهم و كان تبيانا لقدرة الله و إعجازه، ومن بين ما جاء في هذا القرآن من إعجاز سورة البقرة التي سندرس معاني بعض الحروف فيها و المتمثلة في حرفي الجر "في" و "على".

{ألم(1) ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين} (آ:1-2)

(فيه) جار و مجرور من معنى الفعل و جعل حالا إما على المبالغة كأنه نفس الهدى أو على حذف مضاف أي: ذا هدى، و يجوز أن تكون (فيه) صفة لريب فيعلق ذلك بمحذوف[1]

و "في" معناها "الظرفية المجازية" نحو {ولكم في القصاص حياة}(آ: 179) وذلك أنها كناية حيث أن الريب لا يكون مجودا في الكتاب أي أن الريب شيء غير ملموس، و تقدير الكلام لا ترتابوا فيه[2]

{لا ريب فيه} "في الوعاء حقيقة أو مجاز أو زيد للمصاحبة و للتعليل و للمقايسة"[3]

---

[1] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون، تح، أحمد بن يوسف دار القلم دمشق ص 87

[2] ينظر المرجع نفسه ص 90

[3] البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي (محمد بن يوسف) دار الفكر بيروت، لبنان ط جديدة بعناية صدقي محمد جميل 1425-1426هـ ج1- ص 75

{و أولئك على هدى من ربهم و أولئك هم المفلحون} (آ: 05)

"{على هدى من ربهم} أي على نور من ربهم و استقامة على ما جاءهم به"[1]

و نكر (هدى) ليفيد إلهامه التعظيم[2]

أي أن أولئك على نور و بيان و بصيرة و استقامة[3]

و بذلك فإن معنى "على" هنا هو "الاستعلاء" "فقد أشار إليهم و أعلم بأن من جاز هذه الأوصاف الشريفة هو على هدى وهو المفلح و الاستعلاء الذي أفادته في قوله، على هدى هو مجاز نزل المعنى منزلة العينة و أنهم لأجل ما تمكن رسوخهم في الهداية جعلوا كأنهم استعلوه"[4]

{إن الذين كفروا سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون} (آ: 6)

{سواء} تعني الاستواء، العدل فهو اسم مصدر و يوصف على أمه بمعنى مستوى و الإنذار: هو التخويف.[5]

{سواء عليهم} "إشارة إلى أن السواء الذي أضيف إليهم وباله و نكاله عليهم مشعل فوقهم...فإن كلمة على الاستعلاء..."[6]

وبذلك فإن معنى "على" يكون "الاستعلاء" وذلك بسبب ما قلناه سابقا.

{ختم الله على قلوبهم و على سمعهم و على أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم} (آ: 7)

{على قلوبهم} متعلق بختم، أما على سمعهم فيحتمل عطفه على قلوبهم وهو الطاهر للتصريح بذلك، أي نسبة الختم إلى السمع في قوله {ختم على سمعه} (الجاثية آ:23)[7]

إلى معنى "على" في هذه الآية هو الاستعلاء، وذلك استنتاجا من قول إلى حياة "و الإمالة في أبصارهم جائزة وقد قرئ بها وقد غلبت الراء المكسورة حرف الاستعلاء إذ لولاها لما جاءت الإمالة وهذا بتمامه مذكور في النحو"[8]

{في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون} (آ:10)

{في قلوبهم مرض} أي شك {فزادهم الله مرضا} أي شكا[1]

---

[1] مختصر تفسير ابن كثير تح محمد علي الصابوني دار الجيل. ج1، ط1، ص 34
[2] ينظر الدر المصور في كتابه المكنون 102/1
[3] ينظر إعراب القرآن وبيان معانيه لمحمد حسن عثمان دار الرسالة القاهرة ط1-2002 34/1
[4] البحر المحيط 72/1
[5] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون ص 108
[6] البحر المحيط ص 84
[7] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون ص 110
[8] البحر المحيط 81/1

أما في إعراب القرآن {في قلوبهم مرض} سقم ومعناه هنا: شك في اعتقاد قلوبهم[2]

فمعنى "في" هو "الظرفية المجازية" وذلك أن الشك شيء معنوي وليس محسوس بمعنى داخل قلوبهم يوجد الشك.

{و إذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون} (آ:11)

{لا تفسدوا في الأرض} يعني لا تعصوا في الأرض، وكان فسادهم ذلك معصية لله، لأن من عصى الله سبحانه وتعالى فقد أفسد في الأرض[3]

{في الأرض} متعلق بـ(يفسدوا) فهي "ظرفية حقيقية" و ذلك أنها تعود على الأرض (مكانية) حيث أن الفساد يكون في الأرض وهي شيء ملموس[4]

{الله يستهزئ بهم و يمدهم في طغيانهم يعمهون}(آ:15)

{يمدهم في طغيانهم يعمهون} أي يملي لهم في ضلالتهم و كفرهم وهم فيه يترددون حيارى[5]

و أصل المدد هو الزيادة و الطغيان، وهي مجاوزة الحد، و العمه هو التردد و التحير[6]

و معنى "في" يدل على "الظرفية المجازية" لأنه متعلق بشيء معنوي وهو الطغيان.

{مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حولها ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون} (آ:17)

{وتركهم في ظلمات} وهو ما هم فيه من الشك و الكفر و النفاق.[7]

ونجد معنى الآية في "إعراب القرآن" بأن المنافقين مثلهم كمثل رجل أوقد نارا في ليلة حالكة السواد، فأنارت ما حوله فأبصر و استدفأ و أمن مما يخافه ثم أطفأ الله هذه النار بمطر نزل عليها أو ريح عاصفة أتت عليها[8]

و "في" حرف يدل على معنى "الظرفية المجازية" و ذلك حسب ما ذكرناه سابقا و ما وجدناه في كتاب إعراب القرآن.

---

[1] مختصر تفسير ابن كثير ص 36
[2] ينظر إعراب القرآن وبيان معانيه ص 35
[3] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 37
[4] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون 135/01
[5] مختصر تفسير ابن كثير ص 39
[6] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون 148/01
[7] مختصر تفسير ابن كثير ص 41
[8] ينظر إعراب القرآن و بيان معانيه ص 49

{أو كصيب من السماء فيه ظلمات و رعد و برق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت و الله محيط بالكافرين} (آ:19)

{فيه ظلمات} أي مثل المنافقين في إظهارهم بلسانهم ما ليس في قلوبهم كمثل قوم يسيرون في فلاة بأرض قفر، و اجتمعت عليهم ظلمة الليل مع ظلمة السحاب، ثم نزل عليهم المطر[1] و بهذا يكون معنى "في" هنا هو "الظرفية المجازية".

"{في آذانهم} حيث أنه إذا اقترن المطر برعد قاصف، وبرق خاطف كانوا يلجئون إلى أناملهم و يسدون منافذ السمع"[2] وبذلك فإن معنى "في" هنا هو "الظرفية الحقيقية" وذلك أن وضع الأصابع في الآذان شيء ملموس و حقيقي.

{يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه و إذا أظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم و أبصارهم إن الله على كل شيء قدير} (آ:20)

{كلما أضاء لهم مشوا فيه} تقديرها كل وقت أضاء له فيه، فالهاء في (فيه) تعود على البرق، وقيل: إن "في" على بابها إنه محيط بهم و أنها بمعنى "الباء" أي مشوا بضوئه[3]

{عليهم} فمعناه الاستعلاء مثلها مثل الآية السابقة (آ:06)

"{على كل شيء قدير} فعلى متعلق بقدير"[4] أي أن الله على كل ما أراد بعباده من نقمة أو عفو قدير، و معناها هنا يدل على "الاستعلاء" وذلك يعود إلى عظمة الله لأنه العلي العظيم القادر على كل شيء[5]

{و إن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله و ادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين} (آ:23)

{في ريب} أي حيث أنه جعل الريب ظرفا محيط بهم بمنزلة المكان لكثرة وقوعه منهم أي أن معناها هو "الظرفية المجازية"[6]

{على عبدنا} أي متعلق بنزلنا، و تعدى بـ"على" لإفادتها "الاستعلاء" كأن المنزل تمكن من المنزول عليه و لبسه، ولهذا جاء أكثر القرآن بالتعدي بها[7]

وجاءت أيضا بمعنى الاستعلاء كما يرى أبو حيان الأندلسي حيث يقول "وتعدي نزل بعلى إشارة إلى الاستعلاء، المنزل على المنزل وتمكنه منه"[8]

---

[1] ينظر المرجع نفسه ص 49
[2] ينظر المرجع نفسه ص 49
[3] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون 180/1
[4] المرجع نفسه ص 184
[5] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 42
[6] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون 197/1
[7] ينظر المرجع نفسه ص 199
[8] البحر المحيط في التفسير ج168/1

{وبشر الذين آمنوا و عملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل و أتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون} (آ:25)

{لهم فيها أزواج مطهرة} أي مطهرة من القذر و الأذى[1]

{وهم فيها خالدون} أي أنه هو الخلود و المكث الطويل وهو يطلق على مالا نهاية له بطريقة الحقيقة أو المجاز[2]

ومعناها هو "الظرفية" لأنها تعود على الجنات وهي مكانية أي الهاء في "فيها" تعود على الجنات.

{الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون} (آ:27)

"وفي هذه الآية يضرب الله مثلا إلى من خرجوا عن طاعة الله وهم الذين يبطلون عهد الله الموثق ويقطعون الأرحام و القربي وصلتهم بالله، ويفسدون في الأرض بالدعوة إلى الكفر والترغيب فيه"[3]

والى نفس التفسير ذهب محمد علي الصابون حيث يرى بأن "هذه الصفات صفات الكفار المباينة لصفات المؤمنين"[4]

واحتوت هذه الآية على حرف الجر "في" المذكور في شبه الجملة {في الأرض} وهو متعلق بـ"يفسدون" فمعنى "في" في هذه الآية يدل على الظرفية الحقيقية لأن في الأرض ظرف المكانية[5]

{هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم} (آ:29)

"أي قصد إلى السماء، و الاستواء هنا متضمن معنى القصد. وهذا أن الله خلق الأرض وسبع سموات وهذا شأن البناء أن يبدأ بعمارة أسافله ثم أعاليه بعد ذلك"[6]

وهو الشأن عند أحمد بن يوسف المعروف حيث يرى بأن "من اقتضاء إرادة الله سبحانه وتعالى أن يخلق سبع سموات وهي العلوية مستويات لا شقوق فيها ولا قطور ولا تفاوت، وهو عليم بما فيهن لا تخفى عليه خافية"[7]

---

[1] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 50
[2] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون 220/1
[3] إعراب القرآن وبيان معانيه ص67
[4] مختصر تفسير ابن كثير ص 53
[5] ينظر الدر المصون ص 236
[6] مختصر تفسير ابن كثير ص 55
[7] الدر المصون ص 67

{ما في الأرض} "ما: موصولة "في الأرض" صلتها، وهي في محل نصب مفعول به"[1] وهناك من يرى أنها معطوفة على الخبر لا على الفعل[2]

ومعنى "في" هو "الظرفية الحقيقية" لأن الأرض تحمل كل ما خلقه الله لعباده.

{وإذا قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم مالا تعلمون} (آ:03)

"يبين الله تعالى في هذه الآية امتنانه على بني آدم بتنويهه بذكرهم في الملأ الأعلى قبل إيجادهم.

وفي قوله تعالى {إني جاعل في الأرض خليفة} أي يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن، وجيلا بعد جيل، وليس المراد هنا بالخليفة آدم عليه السلام فقط"[3]

"وقد شرف الله بني آدم حين أخبر ملائكته بأنه سيجعل في الأرض خليفة يقوم بتنفيذ أحكامه، ويقيم شرعه فيها"[4]

وشبه الجملة "في الأرض" حسب رأي أحمد بن يوسف المعروف فيها قولان:

"الأول أنه متعلق بجاعل، والثاني متعلق بمحذوف لأنه حال من النكرة بعده وقد تكون مفعولا به ثان قدم على المفعول الأول (خليفة)

{أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك} "فيها الأولى" متعلقة بالفعل يفسد وكذا الأمر بالنسبة للثانية، والسفك هو الصب ولا يستعمل إلا في الدم"[5]

ومعنى "في" في هذه الآية يدل على "الظرفية الحقيقية" لأنه متعلق بالأرض وما يدور فيها من فساد وسفك للدماء[6]

{و علم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين} (آ:31)

{على الملائكة} متعلق بـ(عرضهم) وهي تدل على عظمة الخالق[7]

وفي هذه الآية ذكر الله سبحانه وتعالى شرف آدم على الملائكة وذلك لما له من استعداد في ذلك[1]

---

[1] المرجع نفسه ص 24
[2] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 55
[3] مختصر تفسير ابن كثير ص 56
[4] إعراب القرآن وبيان معانيه ص 77-78
[5] الدر المصون ص 253-254-255
[6] ينظر المرجع نفسه ص 253-254
[7] المرجع نفسه ص 263

"حيث أن الله تعالى وجد في آدم استعدادا لمعرفة ذوات الأشياء، ومسمياتها وأودع في نفسه آلات العلم يجمعها، ثم اطلع الملائكة بالإلهام على هذه المسميات وقال لهم –تعجيزا– لهم، و إظهارا لما خص به آدم، أخبروني بأسماء هذه المسميات إن كنتم صادقين فيما جال بخاطركم، إني لا أخلف خلفا إلا وأنتم أعلم منه و أفضل"[2]

ومن خلال هذا التفسير يتبين لنا أن معنى "على" في هذه الآية يدل على "الاستعلاء" وذلك لتبجيل آدم عليه السلام عن غيره.

{فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين} (آ:36)

{فأزلهما الشيطان عنها} "أي بسببها ولهذا قال تعالى {فاخرجوا مما كانا فيه} أي في اللباس و المنزل الرحب، والرزق الهنيء و الراحة.

{قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر و متاع إلى حين} أي قرار و أرزاق و آجال"[3]

{فأخرجهما مما كانا فيه} "إذ يكمن أن يزولا عن مكان كانا فيه إلى مكان آخر"[4] وهذا الانتقال يدل على "الظرفية الحقيقية" للحرف "في".

كما نجد نفس المعنى لهذا الحرف في قوله {ولكم في الأرض}[5]

{فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم}(آ:37)

في هذه الآية دليل على رحمة الله الواسعة و أنه يتوب على من تاب إليه ويغفر الذنوب وهذا من لطفه بخلقه. لا إله إلا هو التواب الرحيم[6]

حيث أن عند تلقي آدم عليه السلام كلمات من ربه الأعلى تاب الله عليه، لما استغفره وذلك بعد أن اعترف بذنبه وندم على ما فعله.[7]

{فتاب عليه} عطف على ما قبله أي أنها معطوفة على "كلمات ربه" الدالة علة قدرته وعظمته ولهذا نجد معنى "على" هنا يدل على "الاستعلاء" وذلك لعلوه سبحانه وتعالى لأنه هو الغفار التواب.[8]

---

[1] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 59
[2] إعراب القرآن وبيان معانيه ص 91
[3] مختصر تفسير ابن كثير ص 63-64
[4] الدر المصون في كتابه المكنون ص 289
[5] ينظر المرجع نفسه ص 289
[6] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 64
[7] ينظر إعراب القرآن وبيان معانيه ص 92
[8] ينظر الدر المصون ص 295

{قلنا اهبطوا منها جميعا فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون} (آ:38)

فقوله تعالى "اهبطوا" أي الهبوط من دار النعيم إلى دار البلاء والشقاء، فإن يأتي من عند الله هدى بإنزال كتاب و إرسال رسول فمن تبعه نجا وفاز ولم يلحقه خوف من نزول العقاب ولا حزن على فوات أمور الدنيا كما قال في سورة طه {فإما يأتيكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى}.

أما معنى "على" هنا فهو مثل الآية السابقة أي "الاستعلاء".[1]

{والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون} (آ:39)

فذكر الله في هذه الآية هبوط ثاني أي من سماء الدنيا إلى الأرض وقوله {فيها خالدون} أي مخلدون فيها لا محيد لهم عنها فمعنى "في" في هذه الآية يعني "الظرفية الحقيقية"

فهي تدل على الدوام في العيش داخل النار التي يجزى بها هؤلاء[2]

كما نجد في الدر المصون أن "فيها" متعلق بـ(خالدون) وتقدير الكلام "فمن تبع هداي فلا خوف عليهم وهم أصحاب الجنة، ومن كفر وكذب لحقه الحزن و الخوف وهو صاحب النار.[3]

النار.[3]

{يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وافوا بعهدي و إياي فارهبون} (آ:40)

"ومهيجا لهم بذكر أبيهم (إسرائيل)، وهو نبي الله يعقوب فيما سمي وفيما سوى ذلك أن فجر لهم الحجر، وأنزل عليهم المن والسلوى، ونجاهم من عبودية آل فرعون"[4]

"وآتى بـ"على" دلالة على شمولية النعمة لهم"[5] فمعنى على بهذا تكون "اللام" حيث يخاطب يخاطب الله ألد أعداء رسول الله –ص- بالمدينة ويعدد آلاؤه لهم بقوله يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أسبغتها عليكم بالتفكير فيها[6]

{واستعينوا بالصبر والصلاة و إنها لكبيرة إلا على الخاشعين} (آ:45)

في هذه الآية يأمر الله تعالى عباده بالتحلي بالصبر و الصلاة "وقيل الصبر هو الصيام ولهذا سمي شهر رمضان بشهر الصبر، وقيل أيضا أن المراد بالصبر الكف عن المعاصي ولهذا قرنه الله بأداء العبادات"[1]

---

[1] ينظر إعراب القرآن وبيان معانيه ص 92 ومختصر تفسير ابن كثير ص 65
[2] ينظر مختصر ابن كثير ص 65
[3] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون ص 307
[4] مختصر تفسير ابن كثير ص 65-66
[5] الدر المصون في كتابه المكنون ص 312
[6] ينظر إعراب القرآن وبيان معانيه ص 92

وقوله {إنها لكبيرة إلا على الخاشعين} أي مشقة ثقيلة إلا على الخاشعين المتواضعين و"على الخاشعين" متعلق بـ(كبيرة) نحو كبر علي هذا أي عظم علي واستعل ولهذا كانت على تدل على الاستعلاء.[2]

{يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم و أني فضلتكم على العالمين} (آ:47)

يذكر الله تعالى سالف نعمه على آبائهم و أسلافهم (بني إسرائيل) وما فضلهم به عن غيرهم وهذا دليل على جلاء الله سبحانه وتعالى ولهذا كان معنى على هو الاستعلاء في "عليكم" أما [illegible] رتفضيلي إياكم والجار متعلق به (زيادة على) التعدي أي الزيادة في الخير وقد يتعدى معنى عن إما على التضمين و إما على التجوز في الحذف"[3] ولهذا فمعنى على هنا هو "عن"[4]

{وإذا نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سواء العذاب يذبحون أبناءكم و يستحيون نساءكم وفي ذالكم بلاء من ربكم عظيم} (آ:49)

يذكر الله تعالى بني إسرائيل بنعمه عليهم إذ نجاهم من آل فرعون الذين يسومونهم سوء العذاب والمراد بقوله "وفي ذلكم بلاء" إشارة إلى ما كانوا فيه من عذاب وذبح للأبناء، واستحياء للنساء و أصل البلاء الاختبار الذي قد يكون بالخير والشر[5].

"في" خبر مقدم، بلاء مبتدأ، فالابتلاء كما ذكرنا يكون في الخير والشر كقوله تعالى {ونبلوكم بالشر والخير فتنة} (الأنبياء آ:35) لأن الابتلاء امتحان يمتحن الله عباده بالخير ليشكروا وبالشر ليصبروا ولهذا كان معنى "في" "الظرفية المجازية" وذلك أن الابتلاء شيء معنوي يمتحن به العبد[6]

{وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم} (آ:54)

فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم حيث أنه رجع موسى إلى قومه و أحرق العجل وذراه في اليم خرج إلى ربه بمن اختاره من قومه فأخذنهم الصاعقة ثم بعثوا إلى ربهم، فسأل موسى التوبة لبني إسرائيل، فتاب الله عليهم وعفا عنهم وأمر موسى أن ترفع عنهم السيوف.[7]

"أما قوله {فتاب عليكم} في الكلام حذف وهو ففعلتم ما أمرتم به القتل فتاب عليكم"[8]

---

[1] مختصر تفسير ابن كثير ص 70
[2] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون ص 33
[3] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون ص 334
[4] ينظر المرجع نفسه ص 334
[5] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 73-74
[6] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون ج1. ص 347
[7] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 76
[8] الدر المصون في كتابه المكنون ص 367

فمعنى "عليكم" في هذه الآية هو "الاستعلاء" وذلك أن الله سبحانه وتعالى تاب على بني إسرائيل وذلك أنهم قبلوا بقتل من عبد العجل، فرحم الله عبدا صبر نفسه حتى يبلغ الله رضاه أي أن الله عندما تاب عليهم فقد أعطاهم مكانة عالية ليصلوا إلى رضاه.

{وظللنا عليكم الغمام و أنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون} (آ:57)

{وظللنا عليكم الغمام} جمع غمامة و سمي بذلك لأنه يغم السماء، أي يواريها ويسترها[1]

{وأنزلنا عليكم المن} : المن ينزل من شجرة الزنجبيل أو ينزل في محل سقوط الثلوج، وهو أشد بياضا و أحلى من العسل.[2]

{وظللنا} أي وجعلنا الغمام يظلكم، وذلك في التيه، سخر الله السحاب يسير بسيرهم ويظللهم من الشمس، وينزل عليهم {المن} وهو الترنجبين مثل الثلج من طلوع الفجر إلى بزوغ الشمس {السلوى} وهي السماني[3]

فمعنى "عليكم" في هذه الآية هو "الاستعلاء" وذلك أن الله سبحانه وتعالى جعل الغمام نعمة تظللهم و تقيهم من حر الشمس. وأنزل عليهم كل ما امتن الله به عليهم من طعام وشراب وغير ذلك. أي أعطاهم مكانة عالية بعيدة عن النقم قريبة من النعم.

{فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون} (آ:59)

"{فبدل الذين ظلموا} أي وضعوا مكان حطة"[4]

{فأنزلنا على الذين ظلموا} فأظهر في موضع الإظهار، فمعنى "على" في هذه الآية هو "الاستعلاء" وذلك لتعظيم الأمر وبيان سبب نزول العذاب، وفيه توبيخ لهم وتقريع.[5]

{فأنزلنا على الذين ظلموا} حيث أعاد بذكرهم أولا ولم يقل عليهم تنبيها على أن ظلمهم سبب في عقابهم وهو من إيقاع الظاهر موقع المضمر[6]

{وإذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشر عينا قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين} (آ:60)

{ولا تعثوا في الأرض مفسدين} أي لا تقابلوا النعم بالعصيان فتسلبوها[1]

---

[1] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 77
[2] ينظر المرجع نفسه ص 78
[3] ينظر الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري مكتبة العبيكان، ط1-1998م – ص 281
[4] المرجع نفسه ص 282
[5] ينظر المرجع نفسه ص 283
[6] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون ج1 ص 381

"العثي: وهو أشد الفساد حيث أنه قيل لهم: لا تتمادوا في الفساد في حال فسادكم لأنهم كانوا متمادين فيه"[2]

وبذلك فإن معنى "في" في هذه الآية هو "الظرفية الحقيقية" حيث أن (في الأرض) يتعلق بـ(تعثوا) وهو الظاهر ويتعلق بالمفسدين و الإفساد يكون في الأرض ظرفية "مكانية"[3]

[illegible] سيئة لغيرهم من اليهود[4]

{وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها. قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم، وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون} (آ:61).

{يا موسى لن نصبر على طعام} وذلك أنهم قالوا على طعام واحد وهم يأكلون المن و السلوى لأنه يتبدل ولا يتغير فهو مأكل واحد.[5]

ومعنى "على" في هذه الآية هو "الاستعلاء" حيث كأنهم قالوا: لن نرضى أن نكون كلنا مشتركين في شيء واحد فلا يخدم بعضنا بعضا، وحيث أنهم كانوا هم أول من اتخذ الخدم والعبيد فالمراد منهم الاستعلاء على هؤلاء الخدم.[6]

{وضربت عليهم الذلة والمسكنة} أي وضعت عليهم، وألزموا بها شرعا وقدرا أي لا يزالون مستذلين[7]

وكما نجدها في رأي الزمخشري في كتابه الكشاف بأن الذلة جعلت محيطة بهم مشتملة عليهم، فهم فيها كمن يكون في القبة، ضربت عليه أو ألصقت بهم حتى لزمتهم كما يضرب الطين على الحائط فيلزمه.[8]

ومعنى "على" في هذه الآية هو "الاستعلاء المجازي" أي الفوقية وذلك أن المسكنة والذلة وضعت فقوهم ووقعت عليهم مثلما يضرب الطين على الحائط فيلتصق به.

{إن الذين آمنوا وهادوا والنصارى والصائبين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون} (آ: 62)

"{الصائبين} هم عبدة الملائكة و الكواكب"[1]

---

[1] ينظر مختصر ابن كثير ص 81
[2] الكشاف للزمخشري ص 275
[3] ينظر الدر المصون 389/1
[4] ينظر إعراب القرآن وبيان معانيه ص 127
[5] ينظر مختصر ابن كثير ص 82
[6] ينظر الدر المصون 389/1-390
[7] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 82
[8] ينظر الكشاف 276/1

{ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون} أي فيما يستقبلوه من أمر الآخرة على ما فاتهم في أمور الدنيا.[2]

[illegible] الآية 38.

{وإذا أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون} (آ:63).

{ورفعنا فوقكم الطور} زعزعناه من مكانه فصار كالظلة فوق رؤوسكم[3]

ومعنى "في" عند الزمخشري هي "الظرفية" وذلك أن تقدير الكلام هو واحفظوا ما في الكتاب وادرسوه ولا تنسوه ولا تغفلوا عنه ورجاء منكم أن تكونوا متقين أي أن الهاء في "فيه" تعود على الكتاب[4]

{ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين} (آ:64)

{فلولا فضل الله عليكم} تقدير الآية لولا توفيقكم بالتوبة لخسرتم. وقرئ: خذوا ما أتيتكم، وتذكروا، واذكروا.[5]

ومعنى "عليكم" في هذه الآية كما جاء عند ابن كثير هي "الاستعلاء" وذلك أنه لولا توبته عليكم وإرساله النبيين والمرسلين إليكم، ونقض ذلك الميثاق لكم في الدنيا و الآخرة، ورحمة الله عليكم لكنتم من الخاسرين أي أن الله سبحانه وتعالى أعطاكم مكانة عالية بتوبته عليكم[6]

{ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين} (آ:65)

{ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت} وتقدير الآية: يا معشر اليهود ما أحل من البأس بأهل القرية التي عصت أمر الله، وخالفوا عهده وميثاقه فيما أخذه عليهم من تعظيم السبت والقيام بأمره إذ كان مشروعا لهم[7]

"{في السبت} متعلق بـ:اعتادوا والمعنى: في حكم السبت. والسبت مصدر تسبت، أي: قطع العمل يوم السبت"[8]

---

[1] إعراب القرآن وبيان معانيه ص 146
[2] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 65
[3] ينظر إعراب القرآن وبيان معانيه ص 146
[4] ينظر الكشاف للزمخشري 277/1
[5] ينظر االمرجع نفسه 277/1
[6] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 86
[7] ينظر المرجع نفسه ص 86
[8] الدر المصون 413/1

حيث أن اليهود عظموا يوم السبت ومعنى "في" هو "الظرفية الزمانية" حيث أن السبت هو اليوم الذي عظمه اليهود و أن ناسا منهم اعتادوا فيه، أي تجاوزوا ما حد لهم فيه من التجرد للعبادة و تعظيمه.[1]

{قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا و إنا إن شاء الله لمهتدون} (آ:70)

"{تشابه علينا} أي لكثرتها، ميز لنا هذه البقرة ووصفها وحلها لنا"[2]

ومعنى "علينا" في هذه الآية هو "الاستعلاء" حيث أن هذا التشابه في البقر كان أمرا وقضية فوق ما يعقلون. أي أن البقر الموصوف بالصفرة كثير فاشتبه عليهم أيها يذبحون، وأنه إذا بين الله لهم ذلك فإنهم سيهتدون إليها[3]

{قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا ألئن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون} (آ:71)

{ولا تسقى الحرث مسلمة لا شية فيها} أي ليست مذللة للحري ولا معدة للسقي، بل صبيحة مسلمة، صحيحة لا عيب فيها وليس فيها لون غير لونها[4]

أما في الكشاف للزمخشري فتعني أن لا لمعة في نقبتها من لون آخر سوى الصفرة فهي صفراء كلها حتى قرنها وظلفها[5]

ومعنى "في" هو "الظرفية المكانية" حيث يعنى بها لا وجود للمعة في البقرة أي لا وجود للون مخالف للصفرة والهاء في "فيها" تعود على البقرة.

{وإذا قاتلتم نفسا فادارءتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون} (آ:72)

"{فادارءتم فيها} فاختلفتم فيها"[6]

وخوطبت الجماعة هنا لوجود القتل فيهم ومعناها فاختلفتم واختصمتم في شأنها لأن المتخاصمين يبرأ بعضهم بعضا أي يدفعه و يزحمه[7]

ومعنى "في" هو "الظرفية المجازية" حيث أن الهاء تعود على النفس و التدارؤ كان مسببا عن القتل وكان نسبه للجميع لأنه وجد فيهم وهو مجاز شائع[8]

---

[1] ينظر الكشاف 277/1
[2] مختصر تفسير ابن كثير ص 91
[3] ينظر الكشاف 282/1
[4] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 91
[5] ينظر الكشاف 283/1
[6] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 91
[7] ينظر الكشاف 284/1
[8] ينظر الدر المصون 434/1

{وإذ لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثون بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون} (آ:76)

{أتحدثون بما فتح الله عليكم} يعني بما أنزل الله عليكم في كتابكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم.[1]

{بما فتح الله عليكم} متعلقة بالتحديث قبلها، و معنى "عليكم" هو الاستعلاء كما سبق شرحه في الآية 64.

{وقالوا لن تمسنا النار إلا أيام معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون} (آ:80)

{أم} إما أن تكون معادلة بمعنى أي الأمرين كائن على سبيل التقرب لأن العلم واقع بكون أحدهما. ويجوز أن تكون منقطعة.[2]

ومعنى "على" هو "الاستعلاء" وذلك أن اليهود اتخذوا عهدا مع الله غير أنهم نقضوا هذا العهد وقالوا على الله ما لا يعلمون من الكذب والافتراء أي أرادوا الاستعلاء على الله سبحانه وتعالى، فقالوا لن تمسنا النار إلا أيام معدودة يعني الأيام التي عبدنا فيها العجل[3]

{ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا من دياركم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان و إن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون} (آ:85)

{تظاهرون عليهم} يرجع إلى معنى المعاونة والتناصر من المظاهرة، كأن كل واحد منهم يسد ظهره للآخر ليتقوى فيكون له كالظهر والإثم في الأصل الذنب وجمعه الآثام، العدوان التجاوز في الظلم[4].

{تتظاهرون عليهم} بمعنى تتظهرون، أي تتعاونون عليهم[5]

{هو} تدل على التعظيم وأن يكون معمولا للابتداء أو نواسخه فقط كناية عن الإخراج والأصل إخراجهم هو محرم عليكم.[6]

---

[1] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 95
[2] ينظر الكشاف 289/1
[3] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 95
[4] ينظر الدر المصون 479/1-480
[5] ينظر الكشاف 292/1
[6] ينظر الدر المصون 484/1-486

قوله: {في الحياة} يجوز فيها وجهان أحدهما أن يكون في محل رفع لأنه صفه (خزي) فيتعلق بمحذوف أي خزي كائن في الحياة والثاني أن يكون محله الغضب على أنه ظرف للخزي فهو منصوب به تقديرا.[1]

فمعنى "على" الأولى والثانية في هذه الآية هو "الاستعلاء" وذلك أنهم كانوا (اليهود) يستعلون على أعدائهم ويتعاونون على الإثم الذي هو الذنب ويتعاونون على العدوان وهو تجاوز في الظلم. وذلك كله حرام عليهم في دينهم وكتابهم.

وكذلك هو الحال بالنسبة للآيات التالية:

{ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين} (آ:89)

{بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءوا بغضب على غضب و للكافرين عذاب مهين} (آ:90)

{ما يود الذين كفروا من أهل لكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم} (آ:105)

{بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون} (آ:112)

{ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا إنك التواب الرحيم} (آ:128)

{سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم} (آ:142)

{وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عاقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم} (آ:143)

{بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون} (آ:81)

{بلى} هي رد لقولهم "لن تمسنا النار" أي: بلى ستمسكم أبدا بدليل قوله: {هم فيها خالدون}[2]

وهي عند ابن كثير بمعنى من آمن بما كفرتم وعمل وترك دينه فلهم النار خالدين فيها[3]

---

[1] ينظر المرجع نفسه 489/1

[2] ينظر الدر المصون 455/1

[3] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 99

ومعنى "في" هو "الظرفية" لأن الخلود في النار حيث أن الشر معتم على أهله أبدا لا انقطاع له.

{والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون} (آ: 82)

وهنا "في" بمعنى "الظرفية" أيضا وذلك أن كل من عمل صالحا أي آمن بالله ورسوله وعملوا الصالحات من العمل الموافق للشريعة فهم من أهل الجنة (مكانية)[1]

وكذا هو الحال بالنسبة للآيات التالية: حيث أن معنى "في" هو الظرفية أيضا.

{خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون} (آ:162)

{يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون} (آ:217)

{الله ولي الذين ءامنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون} (آ:257)

{الذين يأكلون الربوا لا يقومون إلا كما يقوم الذين يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربوا واحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما تسلق وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون} (آ:275)

{ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا فلعنة الله على الكافرين} (آ:89)

{كتاب من عند الله} هو القرآن {مصدق لما معهم} من كتابهم لا يخالفه {من عند الله} هو جواب لمحذوف وهو نحو كذبوا به، واستهانوا بمجيئه {يستفتحون على الذين كفروا} يستنصرون على المشركين إذ قاتلوهم[2]

ومعنى "على" هو الاستعلاء. وذلك بانتصارهم على الكافرين وعلو مقامهم وجاءت على تنبيها على أن اللعنة قد استعلت عليهم وشملتهم[3]

"{على الكافرين} أي عليهم وضعا للظاهر موضع المضمر للدلالة على أن اللعنة لحقتهم على كفرهم"[1] ومعنى "على" هنا كذلك هو "الاستعلاء" وذلك بوقوع اللعنة فوق الكافرين بسبب كفرهم مع علمهم بحقيقة الكتاب وما جاء فيه.

---

[1] ينظر مختصر ابن كثير ص 98
[2] ينظر الكشاف 296/1
[3] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون 506/1

{وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين} (آ:91)

"{قالوا نؤمن بما أنزل علينا} أي يكفينا الإيمان بما أنزل علينا من التوراة و الإنجيل ولا نقر إلا بذلك"[2]

[illegible] وذلك لتقدم ذكره في قوله: {بما أنزل الله}[3]

وهو مقيد بالتوراة أي يؤمنون بالتوراة ويكفرون بما وراءه[4]

والله تعالى الذي له القدرة على كل شيء وهو المنزل للكتب السماوية والمنزل لكل شيء.

وكذلك الحال في الآيات التالية أي أن "على" معناها "الاستعلاء"

{...وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت...} (آ:102)

{ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم} (آ:105)

{إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم} (آ:160)

{وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار} (آ:167)

{وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون} (آ:170)

{إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير...فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم} (آ:173)

{إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب...ولهم عذاب أليم} (آ:174)

{ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق...} (آ:176)

{...نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة...} (آ:23)

{...قال إن الله اصطفاه عليكم...} (آ:247)

---

[1] الكشاف 296/1
[2] مختصر ابن كثير ص 105
[3] ينظر الدر المصون 514/1
[4] ينظر الكشاف 297/1

{...ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا...} (آ:286)

{وإذا أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين} (آ:93)

"يرى ابن كثير أن معنى {واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم} أشربوا حبه حتى خلص ذلك إ[illegible]

أما في الدر المصون: فتقديره أشربوا حب عبادة العجل، و الإشراب هو مخالطة المائع بالجامد والمعنى أنه داخلهم حب عبادته كما دخل الصبغ الثوب[2]

ومعنى "في" هنا هو "الظرفية الحقيقية" حيث أن تداخل هذا الحب والحرص على عبادة العجل كان كتداخل الصبغ للثوب. و (قلوبهم) بيان لمكان الإشراب كقوله تعالى: {إنما يأكلون في بطونهم نارا} (النساء آ:10)[3]

وكذا هو الحال بالنسبة للآيات التالية: وذلك أن معنى "في" هو الظرفية الحقيقية.

{ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام} (آ:204)

{...أو كنتم في أنفسكم علم الله أنكم ستذكرونهم...واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم...} (آ:235).

{...في ما فعلن في أنفسهن من معروف والله عزيز حكيم} (آ:240)

{...وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله...} (آ:284)

{ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون} (آ:96)

"{أحرص الناس على حياة} بمعنى أن المنافق أحرص الناس وأحرص من المشرك على حياة"[4]

"ومعنى "على" هو الاستعلاء. (على حياة) متعلق (أحرص) لأن هذا الفعل يتعدى بـ"على" نقول حرصت عليه والتنكير (حياة) تنبيه على أنه أراد حياة مخصوصة وهي الحياة المتطاولة وتقدير المعنى (أنهم أحرص الناس على مطلق حياة)" وكذلك الكشاف نجد نفس المعنى[1].

---

[1] مختصر تفسير ابن كثير ص 106
[2] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون 5/2
[3] ينظر الكشاف 289/1
[4] مختصر تفسير ابن كثير ص 106

حيث أنهم يضعون للحياة مكانة عالية وخاصة. أي يحرصون على حياتهم أكثر من كل شيء.

وكذا هو الحال بالنسبة للآيات التالية: أي أن معنى "على" فيها هو "الاستعلاء"

{قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين} (آ:97)

{وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون} (آ: 113)

{وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عاقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدي الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم} (آ:143).

{...وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى و المساكين...} (آ:177)

{كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين} (آ:180)

{فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم} (آ:181)

{يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون} (آ:183)

{...ولكن الله ذو فضل على العالمين} (آ:251)

فمعاني "على" في هذه الآيات هي "الاستعلاء" أو "الفوقية".

{واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا...} (آ:102)

{على ملك سليمان} أي واتبعت اليهود الذين أوتوا الكتاب من بعد إعراضهم عن كتاب الله الذي بأيديهم ومخالفتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وما تتلوه الشياطين أي ما تحدثه الشياطين على ملك سليمان[2]

أما في الكشاف فتعني أنهم اتبعوا كتب السحر والشعوذة التي كانت تقرؤها على سليمان. أي في عهد ملكه في زمانه.[3]

---

[1] الدر المصون في كتابه المكنون 11/2 والكشاف 300/1

[2] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 115

[3] ينظر الكشاف 305/1

ومعنى "على" هنا يكون بمعنى "في" أي "الظرفية الزمانية" كما جاء في الدر المصون في الجزء الثاني حيث يرى صاحب الكتاب أنها على معنى "في" أي في زمن ملكه والملك هنا هو شرعه[1]

{ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير} (آ:106)

{على كل شيء قدير} فمعناها في الكشاف أن الله يقدر على الخير، وما هو خير منه، وعلى مثله في الخير[2]

وكذلك نجد معنى "على" لهذه الآية هي "الاستعلاء" عند ابن كثير حيث يرى أن لله ملك كل شيء بلا منازع فكذلك له الحكم بما يشاء[3] أي أن الله هو القادر والعلي والعظيم على كل شيء.

ونجد هذا المعنى نفسه في الآيات التالية:

{...إن الله على كل شيء قدير} (آ:109)

{...إن الله على كل شيء قدير} (آ:148)

{...قال أعلم أن الله على كل شيء قدير} (آ:259)

{...والله على كل شيء قدير} (آ:284)

{بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون} (آ:112)

{فله أجره عند ربه} أي أن أجرهم عند الله محفوظ وعلى هذا المعنى جمع مع قوله: {ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون} فهذين التركيبتين يدلان على أن البراءة بالحمل على اللفظ ثم الحمل على المعنى[4]

فعلى هذا الأساس نستنتج أن "على" معناها "الاستعلاء" وذلك أن الله سبحانه وتعالى ضمن لهم تحصيل الأجور وآمنهم مما يخافون من المحذور فيما يستقبلونه وعلى ما مضى مما يتركونه فكانت لهم مرتبة عالية بتحصيلهم هذا الأجر والثواب[5]

وكذا هو الحال بالنسبة للآيات التالية: أي أن معنى "على" فيها هو "الاستعلاء"

{...فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون} (آ:274)

---

[1] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون 31/2
[2] ينظر الكشاف 309/1
[3] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 125
[4] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون 73/2-74
[5] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 129

{...لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون} (آ:277)

{مثل قولهم فالله يحكم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون} (آ:113)

{فيما كانوا فيه يختلفون} فلقد جاء في تفسير ابن كثير أن معناها هو أن الله تعالى سيجمع بينهم يوم المعاد، ويفصل بينهم بقضائه العدل الذي لا يجوز فيه الاختلاف ولا يظلم مثقال ذرة[1]

فمعنى "في" هو "الظرفية" وذلك لأنها تعني الموضع والأمر الذي تم فيه الاختلاف. "حيث أن "فيه" متعلق بيختلفون"[2]

{...لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم} (آ:213)

{ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم} (آ:114)

{يذكر فيها اسمه} أنهم سعوا في تخريب بيت المقدس، واستحوذوا عليها بأصنامهم و شركهم[3]

"{وسعى في خرابها} في خرابها متعلق بالسعي"[4]

{لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم} أي قتل و سبي أو ذلة بضرب الجزية[5]

فمعنى "في" في هذه الآية هو "الظرفية"

حيث أن الخراب يكون في المساجد (ظرفية مكانية) أما في الدنيا فيعني بها القتل و الضرب والمذلة التي يرونها في الدنيا (مكانية)

(في الآخرة) وذلك على ما انتهكوا من حرمة السبت، وما امتهنوه من نصب الأصنام حوله ودعاء غير الله عنده والطواف به عريا وغير ذلك من أفاعيلهم التي يكرهها الله ورسوله[6]

{...ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين} (آ:130)

{...يقول ربنا آتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق} (آ:200)

{ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار} (آ:201)

{ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد على ما في قلبه وهو ألد الخصام} (آ:204)

---

[1] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 130
[2] الدر المصون في كتابه المكنون 76/2
[3] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 131
[4] الدر المصون في كتابه المكنون 78/2
[5] ينظر الكشاف 313/1
[6] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 131

{...فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة...} (آ:217)

{في الدنيا والآخرة...} (آ:220)

{وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات والأرض كل له قانتون} (آ:116)

{له ما في السموات والأرض} أي ليس الأمر كما افتروا وإنما له السموات والأرض وهو المتصرف فيهم وهو خالقهم ورازقهم، ومقدرهم ومسخرهم.

ومعنى "في" هو "الظرفية" أي المكان المراد به السماء والأرض وما فيهما حيث أن الله هو خالقها ومالكها (أي كل ما خلق منها الملائكة، وعزيز المسيح)[1]

وكذا هو الحال بالنسبة للآيات التالية التي نجد معنى "في" فيها هو "الظرفية":

{إن في خلق السموات والأرض...} (آ:164)

{يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا...} (آ:168)

{...لا يستطيعون ضربا في الأرض...} (آ:273)

{يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم و أني فضلتكم على العالمين} (آ:122)

لقد تقدم تطير هذه الآية في صدر السورة، وكررت هاهنا للتأكيد والحث على إتباع الرسول النبي الأمي،...وأمرهم أن يذكروا نعمة الله عليهم من النعم الدنيوية والدينية[2]

فمعنى "على" هو "الاستعلاء" والشيء الذي يؤكد لنا ذلك هو الفعل فضلتكم أي اخترتكم من بين كل العباد أو العالمين، أي أنهم أخذوا مكانة عالية عند الله سبحانه وتعالى وعند رسول الله عليه الصلاة والسلام وكذلك نجد معناها الاستعلاء أيضا في الآيات التي سنذكرها الآن:

{...شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا} (آ:143)

{يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر...} (آ:178)

{كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت...حقا على المتقين} (آ:180)

{كتب عليكم القتال وهو كره لكم...} (آ:216)

{فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم} (آ:137)

---

[1] ينظر الكشاف 314/1

[2] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 138

{في شقاق} أي في مناواة ومعاندة لا غير وليسوا في طلب الحق في شيء وإن تولوا عن الشهادة والدخول في الإيمان بها[1]

{في شقاق} في الدر المصون نجد أنها خبر لقوله (هم) وجعل ظرفا لهم وهم مظروفون له وهي مبالغة في الإخبار باستعلائه عليهم وهو أبلغ من قولك هم مشاقون[2]

فمن كل هذا نفهم أن معنى "في" هو "الظرفية المجازية" وذلك أن الشقاق شيء معنوي غير مادي.

{قل أتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون} (آ:139)

معنى "في" في هذه الآية هو "الظرفية المجازية" وذلك في قوله: {في الله} لابد من حذف مضاف أي: في شأن الله أو دين الله[3]

وكذا هو الحال بالنسبة للآية التالية:

{ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد} (آ:176)

{ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون} (آ:154)

"{ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء} حيث يخبر الله تعالى أن الشهداء في برزخهم أحياء يرزقون"[4]

ومعنى "في" هو "الظرفية" وذلك أن معنى السبيل هو الطريق أي (مكانية).

وكذلك نجد معناها "الظرفية" في الآيات التالية:

{وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين} (آ:190)

{وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين} (آ:195)

{مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل...} (آ:261)

{الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله...} (آ:262)

{أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار} (آ:175)

---

[1] ينظر الكشاف 335/1
[2] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون 142/2
[3] ينظر المرجع نفسه 145/2
[4] مختصر تفسير ابن كثير ص 172-173

"{فما أصبرهم على النار} يخبر تعالى أنهم من عذاب شديد عظيم هائل يتعجب من رآهم من صبرهم على ذلك، مع شدة ما هم فيه من العذاب والنكال والأغلال"[1]

{فما أصبرهم على النار} حيث يتعجب من حالهم في التباسهم بموجبات النار من غير مبالاة منهم[2]

معنى "على" في هذه الآية هو "الباء" مثلما جاء في كتاب "قصة الإعراب" أي أن تقدير الكلام هو (فما أصبرهم بالنار).

{ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الأخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه...} (آ:177)

"{وآتى المال على حبه} أي أخرج وهو محب له وراغب فيه"[3]

أما في الكشاف فجاءت {على حبه} معناها مع حب المال والشح به وقيل على حب الله و على حب الإيتاء[4] أي أن معنى "على" هو "مع".

{أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر...} (آ:184)

حيث أنه لم يقل مسافرا، إشعارا بالاستعلاء على السفر لما فيه من الاختيار بخلاف المرض فهو قهري[5]

{...ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر...} (آ:185)

{شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس...} (آ:185)

{واذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون} (آ:203)

معنى "في" في هاتين الآيتين هو "الظرفية الزمانية"

حيث أن شهر رمضان هو الذي أنزل فيه القرآن أي الزمان الذي أنزل فيه القرآن.

"{في يومين} متعلق بتعجل، ولابد من ارتكاب مجاز لأن الفعل الواقع في الظرف المعدود يستلزم أن يكون واقعا في كل من معدوداته"[6]

---

[1] مختصر تفسير ابن كثير ص 184
[2] ينظر الكشاف 361/1
[3] مختصر تفسير ابن كثير ص 185
[4] ينظر الكشاف 336/1
[5] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون 270/2
[6] ينظر الدر المصون في كتابه المكنون 344/2

أما "عليه" فمعناها "الاستعلاء المجازي" وذلك أن الإثم لا يكون شيئا ماديا بل يكون شيئا معنويا، "ومعنى هذه الآية {فلا إثم عليه} انتفاء الإثم لمن اتقى، وقيل أنه متعلق بقوله {واذكروا} أي الذكر لمن اتقى وقيل متعلق يقول {غفور رحيم} أي المغفرة لمن اتقى، وقيل التقدير هو: السلامة لمن اتقى"[1]

{تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد} (آ:253)

{تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض} يعني موسى ومحمدا، صلى الله عليهما وسلم، وكذلك آدم، حيث أن الأنبياء في السموات يكونون بحسب منازلهم عند الله عز وجل.[2]

وبذلك فإن معنى "على" هو الاستعلاء أي أن هناك من الرسل من هم أعلى مرتبة ومنزلة من رسل آخرين وهذا ما وجد أيضا في كتاب الأدوات النحوية في كتب التفسير[3]

---

[1] ينظر المرجع نفسه في كتابه المكنون 347/2

[2] ينظر مختصر تفسير ابن كثير ص 274

[3] ينظر الأدوات النحوية في كتب التفسير لمحمود أحمد الصغير دار الفكر المعاصر بيروت لبنان ط1 – 1422هـ سبتمبر 2001 ص 505

خاتمة:

الحمد لله الذي هدانا للإيمان ووفقنا لتدبر القرآن، والصلاة والسلام على خير الأنام، أفصح من تكلم بلسان وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فقد توصلنا في هذا البحث الموجز إلى مجموعة من الأهداف المتمثلة في:

- تعرفنا أكثر على هذه الحروف وذلك من خلال تعريفها من اجل إبعاد اللبس عنها، من حيث عددها وأنواعها وسبب تسميتها.
- كما درسنا مواطن حذف هذه الحروف ومواطن زيادتها وما يطرأ على الجملة من تغيير في المعنى.
- أما فيما يخص التناوب: فقد وصلنا إلى أن حروف الجر قد تنوب بعضها عن بعض من اجل الدلالة على المعنى، والتعدد والتلوين في التعبير.
- وقد تعرفنا أكثر على هذه الحروف ومعانيها التي كنا نجهل معظمها كما عرفنا مدى حاجتنا لهذه الحروف في اللغة حيث أنها تضفي معاني كثيرة في الأسلوب اللغوي.
- أما محصلة الجانب التطبيقي فكانت التوصل إلى مختلف المعاني التي أدتها "في" هي "الظرفية" سواء كانت مجازية أو حقيقية أما معاني "على" فجاءت معظمها "للاستعلاء" بنوعيه (الحقيقي و المجازي).

قائمة المصادر والمراجـع

قائمة المصادر والمراجع:

- المصحف الشريف برواية حفص

1- الأدوات النحوية في كتب التفسير لمحمود أحمد الصغير، دار الفكر المعاصر - بيروت - لبنان. ط1 – 1422هـ - سبتمبر 2001م

2-إعراب القرآن وبيان معانيه لـمحمد حسن عثمان دار الرسالة القاهرة ط1-2001

3-البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي (محمد بن يونس)، دار الفكر، بيروت-لبنان طبعة جديدة بعناية صدفي محمد جميل 1425هـ 1426هـ 2005م الجزء الأول

4-جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني المكتبة العصرية صيدا، ط28 – 1993م الجزء الثالث.

5-الجنى الداني في حروف المعاني لابن قاسم المراد يتح: فخر الدين قباوة محمد نديم فاضل دار الكتب العلمية ط1-1992م

6-الخصائص لأبو الفتح عثمان بن جني. تح: محمد على النجار عالم الكتب بيروت الجزء الثاني.

7-الدر المصون في كتابه المكنون لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي المتوفي سنة 756هـ دار القلم، دمشق.

8-دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني تح: محمد التنجي دار الكتاب العربي ط2-1997م.

9-شرح المفصل لابن علي بن يعيش النحوي إدارة الطباعة المنيرية الجزء الثامن.

10-العوامل المائة النحوية في أصول العربية للجرجاني تح: الشيخ خالد الأزهري الجرجاني دار المعارف ط2.

11-في النحو العربي، قواعد وتطبيق لمهدي المخزومي دار الرائد العربي بيروت لبنان ط2-1406هـ - 1986م.

12-الكامل في النحو والصرف والإعراب لأحمد قبس ط6-1986م

13-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري مكتبة العبيكان ط1-1998م

14-مختصر تفسير ابن كثير تح: محمد علي الصابوني دار الجيل ط1 الجزء الأول.

15-المعجم المفصل في النحو العربي لعزيزة فوال بابتي دار الكتب العلمية ط1-1992م.
16-النحو الشافي الشامل لمحمود حسني مغالسة دار المسيرة ط1-2007م
17-النحو الوافي لعباس حسن دار المعارف مصر ط2 – 1968م.

فهرس الموضوعات:

الموضوعات	الرقم
• مقدمة.....	03
• مدخل.....	05
• الفصل الأول: الجانب النظري	
1- تعريف حرف الجر.....	09
2- عددها.....	09
3- أنواعها.....	09
○ الأحكام الخاصة بأنواع حروف الجر.....	10
4- متعلق حرف الجر الأصلي.....	10
5- حذف المتعلق جوازا و وجوبا.....	11
6- سبب تسمية حروف الجر.....	11
7- الجار و المجرور.....	11
1- تعريف الجار لغة و اصطلاحا.....	11
2- تعريف المجرور لغة و اصطلاحا.....	11
3- تعريف الجر لغة و اصطلاحا.....	11
1- عدد الحروف الجارة عند القدامى و المحدثين.....	12
2- حروف الجر (أقسامها وعملها).....	12
3- محل المجرور من الإعراب.....	12
أ- المجرور بحرف زائد.....	14
ب- المجرور بحرف جر شبيه بالزائد.....	14
ت- المجرور بحرف جر أصلي.....	14
ث- المجرور الواقع تابعا لما قبله.....	15
4- حذف حرف الجر.....	

أ- حذف حرف الجر قياسا.....	15
ب- حذف حرف الجر سماعا.....	15
6- مواطن زيادة حروف الجر.....	16
7- التناوب (نيابة حرف جر عن آخر).....	16
8- معاني حروف الجر.....	18
• الفصل الثاني: الجانب التطبيقي.....	19
○ خاتمة.....	26
○ قائمة المصادر و المراجع.....	51
○ فهرس الموضوعـــات.....	53
	54